

موجز للنبوة في أسفار المزامير

بروس أنيستي

منشورات بيت عنيا

منشورات بيت عنيا

أخذت بإذن رسمي من صفحة بيت الله <http://www.baytallah.com> . جميع الحقوق محفوظة لمكتبة الأخوة ولا يجوز إعادة نشر أو طباعة أي من الكتب أو المقالات بأي طريقة طباعية أو إلكترونية أو وضعها على الإنترنت إلا بإذن خاص ومكتوب من الإخوة و صفحة بيت الله. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي فقط وليس بهدف بيعها أو المتاجرة بها بأي طريقة كانت ومهما كانت الأسباب.

المحتويات

مقدمة الناشر
موجز للخط النبوي في الأسفار الخمسة للمزامير
السفر الأول
السفر الثاني
السفر الثالث
السفر الرابع
السفر الخامس

مقدمة الناشر

تحتل المزامير قلب الكتاب المقدس ووسطه. وقد شهد الرب يسوع عن داود أنه كتبه بالروح القدس (متى 22: 43). وقيل عنه "مرنم إسرائيل الحلو"، ونطق قائلاً: "روح الرب تكلم بي وكلمته على لساني" (2صم 23: 1 و2). لا شك أن داود كان هو الإناء ذات النصيب الأوفر في كتابة المزامير، إذ كان له التدريب العميق في الآلام، واختبر ظروف النفس المختلفة التباين، وواجه الاضطهادات والرفض من شاول ومن شعب إسرائيل، ولا ننس أنه كان يحمل قلب الراعي من نحو شعبه، كل هذا مما جعل الروح القدس ينشأ فيه عواطف وحاسيات تقوية استطاع أن يعبر عنها بكلمات الوحي بما فيها من رجاء واتكال، ومخاوف وأحزان، واعتراف وتسبيح، وفيها من التذكر للتاريخ المقدس والشريعة كما استخدم الروح كذلك أواني أخرى لكتابة المزامير مثل آساف وموسى وسليمان وبني قورح وإيثان الأزرابي وهيمان ويدوثون وعزرة وغيرهم. ومن عناوين بعض المزامير نستطيع أن نفهم الظروف التي أحاطت بكتابة بعضها.

وكانت المزامير ترنم في بيت الرب أيام داود وسليمان بمصاحبة الأدوات الموسيقية كالرباب والعيوان والصنوج. وكان آساف ويدوثون وهيمان مع إخوتهم وبنيتهم وعددهم 288 يقول عنهم الكتاب أنهم خبيرون ومتعلمون الغناء للرب (1أي 25).

ونتعلم من الرسول بطرس أن هؤلاء الأنبياء كان فيهم روح المسيح. وأنهم شهدوا للآلام التي للمسيح والأعجاد التي بعدها. وبذلك كانوا يخدموننا بهذه الأمور.

وهذا ما نجد بوضوح في المزامير كذلك. لقد ردد داود كلمات المسيح على الصليب، في مزمور 22 "إلهي إلهي لماذا تركتني" وهو لم يكن يعلم. وهكذا نجد روح النبوة تتغلغل في المزامير. وهناك بعض المزامير تختص بالمسيا وحده مثل مزمور 22 ولكن نجد بعضها يتكلم عن المسيا وهو يأخذ مكانه مع البقية المتألمة.

ولا تنصرف النبوة إلى حياة المسيح وآلامه وموته وقيامته وارتفاعه إلى المجد وكهنوته فحسب، بل أيضاً إلى تصوير المسيح في مشاركته لأحزان وآلام البقية من إسرائيل في وقت لاحق، وبعد اختطاف الكنيسة في "مبتدأ الأوجاع" و "الضيقة العظيمة". وسوف تعاني البقية من تغيرات إخوتهم المرتدين من اليهود ومن النبي الكذاب الذي سيضطهدهم ويقتل بعضاً منهم. كما ستتجرع الآلام والمذلة والقتل من الأعداء الخارجيين أي الآشوري في غزوته الأولى وجوج في غزوته الثانية. ولكنهم سيختبرون حفظ الرب وإنقاذه لهم.

وتمتد الفترة النبوية في المزامير من وقت رفض المسيح (في مزمور 2، أع 4: 25 - 28) حتى نصل إلى مزامير الهليلويا التي تهتف فيها كل الأرض باستعلان تأسيس ملك المسيح الألفي. ولا تدخل فترة الكنيسة - وهي فترة معترضة - ضمن حسابات النبوة، ذلك لأن النبوة تتعلق بالشعب الأرضي إسرائيل وشعوب الأمم الأخرى، وملك المسيا الألفي، والهيكال الألفي، وبركة الرب الألفية للأرض، وتحقيق المواعيد للشعب.

ويلزمنا التأكيد على أن المزامير تتضمن خمسة أسفار وليست سفرًا واحدًا بحسب النسخة العبرانية الأصلية. كما وجد فيه العبرانيون أنه نظير كتب موسى الخمسة¹ (البنتاتوك). وهكذا رأى الدارسون مشابهة ترتيب الأسفار مع أسفار موسى. فالأول (من 1 - 41) يتمشى مع التكوين، والثاني (من 42 - 72) مع الخروج، والثالث (من 73 - 89) مع اللاويين، والرابع (من 90 - 106) مع العدد، والخامس (من 107 - 150) مع التثنية.

والجدير بالملاحظة أن أسفار المزامير تتناول اختبارات يهود أتقياء وهم تحت الناموس. والرجاء الذي يتطلعون إليه في ضيقهم واضطهاداتهم هو مجيء المسيا لخلاصهم من أعدائهم وإقامة الملكوت المؤسس على البر والعدل والسلام. نلاحظ أنه رجاء يهودي سيتحقق بظهور المسيا للقضاء على الأشرار وتأسيس الملكوت الألفي السعيد. وهذا يختلف تماماً عن رجاء المسيحي الذي فيه يأتي الرب لأخذ قديسيه إلى بيت الآب. وبالطبع فإن مركز المسيحي يختلف تماماً عن اليهودي التقي المولود من الله، فهو يقيم دائرة النعمة كابن لله.

وما هو شائع لدى كثيرين من المسيحيين أنهم ينظرون إلى المزامير ككتاب مسيحي تعبر اختباره عن المركز المسيحي للمؤمن الآن. من هنا يحدث التشويش مما يوقع المسيحي في ارتباك كثير. والحال أنه ما لم يفهم المسيحي دائرة الفداء التي يقيم

(1) وبهذا لزم تصحيح ما هو شائع لدى الكثيرين من المسيحيين الذين يظنون أن أسفار الكتاب 66 سفرًا، والحقيقة أنهم 70 سفرًا. ومعلوم أن الرقم 66 يشير إلى النقص البشري وقوة الشر وهذا ما لا يجوز أن نطلقه على عدد أسفار الكتاب. أما الرقم 70 فهو 7×10، وسبعة هو رقم الكمال، وعشرة هو رقم المسؤولية والطاقة.

فيها وخلاصه الأبدي المؤسس على كفاية ذبيحة المسيح أمام الله، ونواله بر الله بقيامة المسيح من الأموات، وعطية الروح القدس التي ختم بها كمن تمتع بعمل المسيح بالإيمان - ما لم يدرك المسيحي هذه الحقائق الخلاصية - فكيف يمكنه أن يفهم المزامير فهماً صحيحاً؟.

الخلاص في المزامير ليس هو الخلاص الأبدي الذي يناله المسيحي بالإيمان بالمسيح يسوع والثقة في كفاية عمله على الصليب. فاليهودي التقي أو البقية في عصر الناموس أو زمان الضيقة الآتية، الخلاص عندهم بمعنى النجاة من أيدي المرتدين من إخوتهم ومن الأعداء الخارجيين، والقضاء على الأعداء ومحكمة الأشرار وتطهير الأرض من الشرور وإقامة ملكوت الله بالعدل والبر، هذا الذي لن يتحقق إلا بظهور المسيا ومجيئه للملك.

أما طلب الانتقام من الأعداء وإجراء القضاء عليهم فهذا يتفق مع مبدأ الناموس، لهذا نرى صراخ البقية وهم تحت المذبح يطلبون النعمة من الأشرار (رؤيا 6: 9 - 11). وهذا طلب يتفق ومجىء المسيح للملك، ولكنه لا يتفق مع تدبير النعمة الحاضر الذي تسود فيه النعمة والغفران والصلاة لأجل الأشرار والأعداء، كما يؤجل فيها القضاء.

والمزامير كنز فائض ومعين لا ينضب نتعلم منها الكثير من مبادئ النعمة ومراحم الرب الواسعة، كذلك نرى سياسة الله القضائية على الأشرار والتأديبات التي تقع على شعبه وقديسيه. وهكذا يتدرب التقي على انتظار الرب والاتكال عليه والثقة

الشديدة به. ولا تجد النفس في كل الظروف المتنوعة إلا أن ترتقي على الله بحسب أمانته وجوده ومواعيده فتجد منه المعونة والتسديد في كل حين. أما التسبيح والترنيم فلا ينقطع من خيام الصديقين مهما كانت قسوة الظروف وشدة الآلام، وهذا ما نحتاج أن نتعلمه كمسيحيين.

وليس صحيحاً أن المسيحي يجعل المزامير صلواته أو ترنيماته كما أوضحنا الأسباب سابقاً. وما لم نتحقق أن المزامير ذات طابع نبوي وله وجهة مستقبلية اتجاه البقية وظهور المسيا فإننا سنتخبط في محاولة تطبيق السفر على حالتنا. وهناك من يحاول أن يروحن معنى المزامير ليجد تطبيقها على حالته ويضع تفاسير رمزية تتفق مع اتجاهه، فمثلاً يقول أن الأعداء هم إبليس، وأورشليم أو صهيون هي النفس، إلى غير ذلك من الاتجاهات السائدة للذين يصلون أو يرثون بالمزامير.

وهذا البحث مهم للغاية لأنه يرسم الخطوط النبوية الدقيقة في أسفار المزامير بأدلة كتابية صحيحة. ونصح القارئ العزيز أن يتبع هذه الدراسة بإتمام وتدقيق حتى يفيد منها. وفي الكتب العربية يندر أن نجد مثل هذا البحث الكتابي النبوي. ومثي تيقن القارئ من خط النبوة في المزامير فإننا نشجع انتشار هذا الحق النبوي بين القديسين في اجتماعات قراءة ودراسة العهد القديم وخاصة المزامير. نستودع هذا الكتاب بين يدي الرب لفائدة القديسين وبركتهم.

ثروت فؤاد

ملاحظة حول مراجع الكتب:

نضع أمام القارئ أسماء المراجع المشار إليها في هذا البحث بالعربية والإفرنجية

فربما يكون مألوفاً لدى البعض قراءتها بالإنكليزية.

J.N.D. New Translation	يوحنا داربي، ترجمة الكتاب المقدس بالإنكليزية
Synopsis of the Books of the Bible	يوحنا داربي، الموجز في أسفار الكتاب
J.N.D., Collected Writings	يوحنا داربي، مجموعة من الكتابات
Notes & Gottings	يوحنا داربي، ملاحظات وكلمات مختصرة
Notes & comments	يوحنا داربي، ملاحظات وتعليقات
J.N.D Letters, Vol.1	يوحنا داربي، خطابات المجلد 1
W. Kelly, Brief Hints on the Psalms	وليم كيلي، ملاحظات موجزة في المزامير
F.W.Grant, Numerical Bible, Psalms	ف جراند، الكتاب العددي (المزامير)
A.C.Gaebelein, The Book of the Psalms	أرنوجيبيلين، أسفار المزامير
J.R.Gill, The Future	ج. جل، المستقبل
G.V.Wigram, A Study Of the Psalms	ج.ف. ويجران، دراسة في المزامير
Christian Truth	مجلة الحق المسيحي
J.G. Bellet, Short Meditations on the Psalms	يوحنا بيلت، تأملات موجزة في المزامير
A.H.Ironside, Studies on the Bible	أ. هـ أيرنيسيت، دراسات في المزامير
E.C.Hadley, Prophetic Events	س. هادلي، الأحداث النبوية
C.E. Lunden Prophetic Scriptures	س. هـ. لوندين، الكتابات المقدسة النبوية
C.E. Lunden, Unit the Day Break and the Shadows Flee Away	س. هـ. لوندين، إلى أن يفيح النهار وتتهزم الظلال
C.E.Lunden, Notes For Prophetic Scriptures	س. هـ. لوندين، ملاحظات على الكتابات النبوية
C.E. Lunden, Egypt, Assyria, Israel	س. هـ. لوندين، مصر، آشور، إسرائيل
H.E.Hayhie, Ten Scriptures Reasons Why the Church Will Not Go Through the Tribulation	هـ. هاي هو، عشرة أسباب كتابية لعدم اجتياز الكنيسة الضيقة العظيمة
C.E Stuart, The Psalms	س. ستيوارت، المزامير

موجز للخط النبوي في الأسفار الخمسة للمزامير

إن الكثيرين ممن يقرأون المزامير يغفلون الجانب التدبيري الذي وضعه روح الله، وبالتالي يغفلون كذلك المركز المسيحي والاختبارات المسيحية والرجاء المسيحي. وهذه غلطة شائعة لأن المزامير في الحقيقة لا ترقى إلى المستوى المسيحي إلا في الإدراك وفي البركات. والدراسة المتأنية في المزامير ترينا أنه سفر ذات طابع يهودي وليس مسيحياً. وهناك ستة أسباب تجعلنا نرى المزامير كتباً يهودية وليست مسيحية.

1 - إن اسم الآب الذي يميز المسيحية غير معرف (رومية 8: 14 - 15، غلاطية 4: 6)، وبالتالي فلا نجد التمتع بالحياة الأبدية (يوحنا 17: 3). والصلوات والتسابيح في المزامير تتجه نحو الله "يهوه" (LORD) في علاقته بإسرائيل علاقة عهد، كما تتجه نحو الله إيلوهيم وهو اسمه كخالق.

2 - لا نجد في المزامير معرفة عمل المسيح الذي أكمله على الصليب. وما نتج عن ذلك من قبول المؤمن قبولاً كاملاً أمام الله (أفسس 1: 6)، فمن ثم نرى أولئك في المزامير ليست لهم ضمائر مطهرة (عبرانيين 9: 14، 10: 2 و 22) ولا يعرفون السلام مع الله (رومية 5: 1). فهناك الخوف من دينونة الله بسبب خطاياهم بالرغم من اعترافهم بها. انظر مزمور 25: 7 و 11 و 18، مزمور 38: 1 - 4، مزمور 51: 9 - 11، الخ.....

3 - لا نجد الذين في المزامير لهم ختم الروح القدس كمسيحيين (أفسس 1: 13 - 14، 4: 30)، ولا حضور وسكنى الروح معروفاً لديهم (يوحنا 14: 16) قارن مزمور 11: 51

4 - الرجاء في المزامير هو امتلاك الملكوت على الأرض مع كل بركاته الأرضية (مزمور 37: 22، مزمور 65: 10، مزمور 107: 37، الخ...) وهذا صحيح وفي مكانه بالنسبة لليهودي، أما المسيحي فله رجاء سماوي ودعوة ونصيب غير معروفين في المزامير (فيلبي 3: 20 - 21، كولوسي 1: 5، عبرانيين 3: 1، 2 كورنثوس 5: 1).

5 - العبادة والتسبيح في سفر المزامير تتبع الترتيب اليهودي وممارستها في هيكل أرضي (مز 5: 7، 26: 6 - 8، 27: 4 - 6 الخ...) والتي تصاحبها الأدوات الموسيقية (مز 68: 25، مز 149: 150). وفي المزامير يعبدون الرب (يهوه) (LORD) بينما العبادة المسيحية تتجه نحو الآب والابن بالروح والحق في حضرة الله المباشرة داخل الحجاب (يو 4: 21 - 23، في 3: 3، عب 10: 19 - 22، 1 بط 2: 5).

6 - والذين في المزامير يصرخون طلباً للانتقام من مضطهديهم وأعدائهم (وتعرف بمزامير اللعنات - انظر هامش مزمور 5). وقد يكون هذا صحيحاً لليهودي الذي ميراثه أرضي ولا بد من امتلاكه بمعركة وحرب، وهذا بالتأكيد ليس اتجاه

المسيحي. فالمسيحي يبارك الذين يلعنونه ويصلي لأجل الذين يحتقرونه (لو 6: 27 - 28). إنه لا يطلب الانتقام من مضطهديه (رو 12: 19 - 21).

وليس معنى هذا أن المسيحي لا يلزمه أن يقرأ سفر المزامير أو يأخذ تطبيقات منه للظروف التي تواجهه في الحياة. إذ أن "كل الكتاب موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ وللتقويم والتأديب الذي في البر....." (2 تي 3: 16). "لأن كل ما كُتب كُتب لأجل تعليمنا حتى بالصبر والتعزية بما لنا في الكتب يكون لنا رجاء" (رو 15: 4). والمزامير تمنح تعزية كثيرة للقديسين في كل عصر. وفي المزامير نرى ثلاثة أنواع رئيسية من التجارب: الاضطهاد (مز 3 - 5)، التأديب (مز 6)، الافتراء (مز 7). ونحصل على التعزية عندما نطبق هذه المبادئ في أنواع التجارب على المؤمن اليوم. ولكن من الخطأ أن نظن أن المزامير تعطينا المركز المسيحي الحقيقي والاختبار المسيحي والرجاء المسيحي. فالتطبيق الأولي للمزامير ليس على المسيح والكنيسة بل على إسرائيل والمسيا.

ولكي ما يكون لنا تقديراً صحيحاً لهذا الترتيب المتبع في سفر المزامير فمن الضروري أن يكون لدى القارئ بعض الفهم للنبوة بخصوص إسرائيل. والكتاب يعلمنا أنه ينتظر إسرائيل رجوعاً حرفياً وتحقيقاً للبركات المدعوة لهم. ولكننا لا نجد في كلمة الله ما يشير إلى أن هذا سيتحقق لكل من هو إسرائيلي بحسب المولد، ذلك لأن البركات الموعودة للأمة للبقية التي تتمسك بكلمة الله وبالمواعيد الإلهية. ونلاحظ أن الغالبية من يهو اليوم عقلانيين وملحدين وماديين ولا يؤمنوا بوجود الله. وهؤلاء لا بد

أن يقع عليهم القضاء والدينونات من الرب، تماماً مثل المرتدين من المسيحية الذين لن يشاركوا في البركات الموعودة للمؤمنين الحقيقيين، وهكذا فالمرتدين من إسرائيل لن يشاركوا في مواعيد الأمة وبركاتهما.

وبعد أن تؤخذ الكنيسة إلى المجد عند مجيء الرب (والذي يسمى أحياناً الاختطاف يو 14: 2 - 3، 1 تس 4: 16 - 18) سيأتي زمن الضيقة لفترة سبع سنوات (وتسمى "أسبوع" دا 19: 27). وأثناء هذه الفترة يدفع الله لعودة قومية لليهود (وتشمل السبطان فقط) إلى أرضهم (أش 18: 1 - 4). غير أن معظم اليهود سيكونوا بلا قلب من نحو الله بل سيدخلوا في عهد مع الإمبراطورية الرومانية العائدة للحياة مرة أخرى (وهو اتحاد يضم عشرة دول أوربية غربية وتدعى "الوحش" دا 2: 41 - 43، 7: 7، رؤ 13: 1). إذ يظنون أنهم وفرو لهم الحماية. ولكن مع كل هذا فستكون هناك بقية تقية بين هؤلاء اليهود تخشى الله بالحق وترتعب من كلمته (أش 66: 2) وسيكرزون بإنجيل الملكوت (مت 24: 14) ويقع عليهم التعبير والاضطهاد بسبب أمانتهم لله. وفي نهاية الثلاث سنوات ونصف (الضيقة العظيمة) فإن شخصاً يُدعى "القرن الصغير" سيرز ويسود على الإمبراطورية العائدة إلى الحياة (دا 7: 8، رؤ 13: 1 - 9) ويسمى أيضاً "الوحش". وبالاختصار يقوم شخص آخر في أرض إسرائيل بين اليهود وسيقبل منهم باعتباره المسيا (الكاذب) (يو 5: 43، رؤ 13: 11 - 18). إنه ضد المسيح، وإنسان الخطية (2 تس 2: 3 - 12). وسيفرض كل من الوحش وضد المسيح الوثنية إذ ستصبح الطريقة المتبعة لعبادة صورة الوحش

(رؤ 13: 14 - 15). والبقية التقية بسبب الضمير لن يقبلوا ضد المسيح وبالتالي سيقع عليهم الكثير من الاضطهاد من جراء ذلك إلى الحد الذي يفرض عليهم الهروب من اورشليم إلى أقاصي بلادهم وإلى خارج بلادهم كذلك. وسيسمح الله بأن يستمروا لوقت (حتى نهاية ثلاث سنوات ونصف) إذ يستخدم الله هذا لكي يكون لدى البقية الفرصة لفحص قلوبهم واستقامتهم أمام الله.

وفي نهاية سبع سنين الضيقة سيقم الله تحالفاً من البلاد العربية تحت زعامة "ملك الشمال" (مز 83: 1 - 8). وستدخل جيوش هذا التحالف إلى أرض إسرائيل وتخربها (دا 11: 40 - 45، يؤ 2: 1 - 11، أش 28: 18 - 19). وهذا ما يسمى بالهجوم الآشوري الأول والذي فيه يستخدمهم الله للقضاء على اليهود الفجار الذين قبلوا ضد المسيح وسجدوا لصورة الله الوحش. أما البقية فستحفظ إذ ستهرب إلى الجبال وشقوق الأرض (متى 24: 16). وفي ذلك الوقت فإن الوحش وجيوشه سيأتي من الغرب في محاولة للدفاع عن اليهود (رؤ 16: 13 - 14، عد 24: 24). وإذ تدخل جيوش الغرب إسرائيل فإن الرب سيظهر من السماء بلهيب نار لكي يقضي عليهم (رؤ 16: 15 - 21، 19: 11 - 21، 2 تس 1: 8، 2: 8، يه 14 - 15). وانتصار ملك الشمال على أرض إسرائيل في ذلك الوقت سيتبعه أيضاً بغزو لمصر. وبينما هو في مصر ستبلغه الأخبار عن تحركات جيوش أخرى دخلت إلى إسرائيل. عندئذ يعود فوراً إليها ولكن يمسك به الرب ويلقى حتفه هناك (دا 8: 24 - 25، 11: 44 - 45).

وظهور الرب في ذلك الوقت لن يكون فقط لخراب القوى الأممية بل أيضاً لإنقاذ البقية التقية من اليهود ولإرجاع العشرة الأسباط من إسرائيل (لو 18: 1 - 8، دا 12: 1 - 2) وسينظر إليه اليهود الذين طعنوه وينوحون عليه تائبين فيرجعون إلى الرب (زك 12: 10 - 14، 13: 1). وستعود العشرة الأسباط إلى أرض إسرائيل ويردون إلى الرب أيضاً (حز 20: 34، 34: 11 - 16، 36: 16 - 38، 37: 1 - 28، مت 24: 31). وعندما تستقر الأسباط في أرضهم فإن روسيا بجيشها الذي لا يعد سيأتي من الشمال في محاولة للقضاء على إسرائيل (حز 38 - 39). وهذا يسمى الهجوم الآشوري الثاني. أما الرب فسيُدافع عن إسرائيل المستردة في ذلك الوقت إذ سيخرج من صهيون (أورشليم) ويقضي على تلك الجيوش (يو 3: 16، أش 10: 33 - 34، 33: 10 - 12). وبعد ذلك يتم إعلان الملك الألفي بكل مجده (وهي مدة حكم المسيح ألف سنة).

فإذا فهمنا هذا التابع البسيط الأحداث النبوية فيما يخص إسرائيل فإن هذا سيساعدنا كثيراً عندما ندرس المزامير. وإن كان سفر المزامير ليس سفرًا نبويًا بالمعنى المحدد للكلمة بل بالحري يظهر التاريخ الأدبي للبقية من إسرائيل في فترة تحقيق النبوة وهو الأسبوع السبعين من دانيال (دا 9: 27). والمزامير تصف مشاعرهم وحاسيات ضيقهم وأحزانهم وأنينهم وشعورهم بالذنب وتوقعه ورجاءهم وفرحهم ونصرتهم إذ يجتازون أقسى التجارب التي تعبر عليهم في تاريخهم وبعد ذلك ينقذون ويردون إلى الرب ويأتون إلى بركات الملك.

والحقيقة أن هناك نوعين من المزامير - بعضها يتجه في مخاطبته للرب يهوه مز 1 - 41 (ما عدا مز 16)، مز 84 - 150، وبعضها يخاطب الله كإيلوهيم مز 42 - 83. وتسمى أحياناً مزامير يهوه ومزامير إيلوهيم (كما يذكر ذلك ج. ف. ويجرام في كتابه "دراسة المزامير"). والمزامير التي تخاطب إيلوهيم تتخلل المزامير التي تخاطب الرب. واستخدام لفظة "يهوه" أي الرب LORD تشير إلى علاقة شخصية معروفة ومُعترف بها، أما استخدام لفظة "إيلوهيم" إي الله فتشير إلى حدود أقل في العلاقة الشخصية وتباعد أكثر في مخاطبته. وعادة ما تستخدم الأخيرة في الكتاب من أشخاص ليسوا في علاقة حسنة معه أو من أشخاص لا يعرفوه مطلقاً (انظر يوناان 1: 6 و 9) "إذ دعاه والبحارة الوثنيين الله، أما يوناان فدعاه الرب"²

والتطبيقات النبوية في المزامير لا تسير في تتابع خلال السفر كله. فالسفر مقسم إلى خمسة أسفار وينتهي كل سفر بكلمة "آمين فآمين" و"مبارك الرب" (مز 41: 13، مز 72: 19، مز 89: 52، مز 106: 48). وكل سفر يركز على مرحلة محددة في النبوة وترتبط باليهود وشعب إسرائيل. وداخل كل سفر من الأسفار الخمسة لا نجد تسير على نمط واحد ولكن ينقسم كل سفر إلى مجموعات مختلفة كل مجموعة منها (داخل هذه الأسفار الخمسة) تبدأ بنقطة محددة في النبوة بحسب السفر وتستمر حتى تصل إلى خلاص اليهود ورد إسرائيل بمجيء الرب لتأسيس ملكوته. هذه التقاسيم داخل كل سفر ننتبينها في ترجمة داربي بوضع نجمة عند بداية كل مجموعة.

(²) إسرائيل في المستقبل عند رده سيسجد للرب كيهوه، أما الأمم في فترة الملك الأفني للأرض فيسجدون للرب كأدوناى وهو اسم يعطي معنى علاقة شخصية أضعف وتتضمن سيادته التي لها كل القوة. انظر مز 86: 9.

وقد تتبعنا هذه التقاسيم في معظم أجزاء السفر ورجعنا إلى الشراح الموهوبين لنرى كل مجموعة ترتبط معاً كمجموعة واحدة. وقد لاحظت على سبيل المثال في كتاب "ملاحظات وتعليقات" المجلد الثالث صفحة 137 ليوحنا داربي أنه يضع المزامير من 61 - 68 في مجموعة واحدة على الرغم من عدم وضعهم معاً في ترجمته المعروفة باسمه.

ونضع هنا الأشخاص البارزين في هذا السفر:

الرب يسوع المسيح - "الرب يهوه" اسمه يرتبط بعهدته وعلاقته بالبركة لإسرائيل - ويرد حوالي 700 مرة

"الرب" - (أدون، أدونيم، أدوناي) ويعني سيادته وكل قوته وترد حوالي 65 مرة.

"ياه" (وهي اختصار لكلمة "يهوه") وترد حوالي 43 مرة غالباً في ترجمة داربي. "العلي" (عليون Ghelion) وهو لقبه في الملك الألفي كالمملك والكاهن يرد 22 مرة.

"القدير" (إيل شداي) المؤازر العظيم وترد مرتين.

"الممسوح" (المسيا أو المسيح) يرد حوالي 10 مرات

"المملك" ترد حوالي 31 مرة. وهناك أيضاً إشارات أخرى له مثل "الصخرة"

الخ.....

"الله" (إيلوهيم) اسمه كالمخالق وترد حوالي 360 مرة

"البقية التقية من اليهود" - "التقي"، "البار"، "الفقير البائس" "المضطهد"
"التواضع" "المستقيم"، "الجزاني"، "القديسون"، الخ.....
ضد المسيح - الشرير (بالمفرد) - رجل الدماء والغش - القاسي - الجبار
اليهود المرتدون - الأشرار (بالجمع) وتترجم غالباً "الفجار" - الحمقى -
عمال الإثم - الناس - فعلة الشر، الخ.
الأمم - العدو - الغرباء - الشعوب - الناس - المتمرد - تصف الآشوري³

(3) انظر يوحنا داربي "ملاحظات وتعليقات" مجلد 3 صفحة 264.

السفر الأول

السفر الأول من (مز 1 - 14) ويتضمن وصف مشاعر البقية التقية بين اليهود (من سبطي يهوذا وبنيامين) التي ستعود وتجمع في أرض إسرائيل في بداية الضيقة. وهذا السفر يركز بصفة خاصة على الظروف التي تصاحب الثلاث سنوات ونصف الأولى⁴ من الأسبوع السبعين لدانيال، كما أنه يتجاوزها إلى الضيقة العظيمة (الثلاث سنوات ونصف الأخيرة) وخلص البقية بعد طول انتظار لمجيء المسيا.

وقد يساعدنا هذا التوضيح لفهم حالة اليهود عند رجوعهم إلى أرض إسرائيل. ولنفترض أن طفلاً بسبب أخطاء قد فعلها وقع تحت تأديب من أبيه، واستبعد من حجرة المعيشة (حيث تجتمع كل العائلة) ليبقى في حجرته. وعليه أن يبقى، تحت هذا التأديب الواقع من أبيه، لفترة قبلما يسمح له أن يعود مرة أخرى. وأما من جهة أحزان والديه فإنه لم يعرف بعد خطأه ولا ما سببه لهم من أحزان بسبب ما فعله. وبدلاً من ذلك فقد رجع إلى الدمى ليلعب بها كما لو أن شيئاً لم يحدث محاولاً أن يستمتع بعائلته كما كان قبلاً. واليهود يشبهون هذا الطفل إلى حد ما. وبسبب رفضهم للمسيح وصلبهم إياه فقد استبعدوا مؤقتاً كأمة في هذا التدبير الحاضر. والله في أحكامه القضائية شتتهم بين الأمم في الأرض ولم يعودوا قادرين (حتى الآن على الأقل) أن يستمتعوا بأرض ميعادهم. وعندما سيعودون كأمة إلى الأرض في بداية زمن الضيقة فإنهم يستمرون في تقديم ذبائحهم وتقديماتهم كما كانوا في القديم وكأن شيئاً

(4) انظر يوحنا داربي "مجموعة من الكتابات" مجلد 3 صفحة 126، "ملاحظات وكلمات مختصرة" صفحة 132 مجلد 3 صفحة 65، مجلة الحق المسيحي مجلد 7 صفحة 104

لم يتغير. وأما مسألة المذنبية الدموية لصلبهم للمسيح فلم يعرفوها ولم يتوبوا عنها. والحقيقة أن الله له مخاصمة مع شعبه الأرضي من جهة مذنبيتهم في موت ابنه. ولذلك سيستخدم الله أحزان وآلام الضيقة وقيام ضد المسيح لفحص قلوب البقية فحسباً عميقاً وعظيماً. وعندما يظهر المسيح في النهاية فإن النور يشرق⁵. وسيروا يسوع الذي صلبوه، بشكل منظور كما سياتهم وعندئذ ينوحون عليه بالتوبة ثم يردون له (زك 12: 10 - 14، مز 51: 14). وأثناء الضيقة وحتى استحضار البقية للتوبة فإنهم لن يعرفوا المسيح كمخلصهم ولن يفهموا عمله الكامل على الصليب. ومع ذلك سيكون لهم الإيمان بالرب وسيعيشون طبقاً لقياس هذا النور.

وفي السفر الأول ينظر إلى البقية التقية كمن لهم الإيمان بالرب فمن ثم يبرز انفصالهم الأدبي في مسلكهم وطرقهم (مز 1، مز 26) عن جموع أمة اليهود المرتدة في الأرض. وإذ يقام الهيكل وتقدم الذبائح اليهودية وتعود العبادة، فإن البقية تستمتع بالحرية في الأرض وهي تذهب مع الجموع إلى بيت الله (مز 1: 5، 3: 4، 4: 5، 5: 7، 16: 11، 18: 6، 22: 22 و 25، 23: 6، 26: 5 - 8 و 12، 27: 4 - 6 و 13، 28: 2، 29: 2 (هامش) و 9، 35: 16 - 20، 36: 8، 37: 3، 40: 9 - 10).

ومفتاح السفر الأول نقتبسه من أشعياء 66: 1 - 4، فهناك البقية التي تخشى الله وترتعب من كلامه، إنها بين جماعة كبيرة تأتي وتتعبد في الهيكل. ولكن جموع أمة

(5) انظر يوحنا داربي "الموجز في أسفار الكتاب" في المزامير - مز مور 25، وأيضاً ج. ر. جل "المستقبل" صفحة 18 و 19.

اليهود مرتدة أيضاً وهي تذهب إلى الهيكل بدوافع تميم طقوس خارجية وتقليدية فقط لتقديم الذبائح أما قلوبهم فمبتعدة عنه، ومع توفر الحرية في أرضهم غير أن البقية ستعاني من التعبير والاضطهاد لأجل إيمانهم وتقواه للرب من إخوتهم المرتدين الذين يدعونهم "الأشرار". ونرى ضد المسيح في الحقيقة في السفرين الأولين من المزامير وبصفة خاصة في السفر الثاني (مز 42 - 72) الذي سيكون حاكماً في الأرض. أما في الأسفار الثلاثة الأخرى من المزامير (مز 73 - 150) باستثناء بعض الشواهد المحدودة فإن ضد المسيح يرى وقد أدين واستبعد من المشهد.

وكل المزامير في هذا السفر تخاطب الله أنه الرب LORD فيما عدا مز مور 16. واسم الرب LORD يتكرر 272 مرة. وهذا يفترض وجود علاقتهم بيهوه ولكنها ستصبح بطريقة خارجية في الثلاث سنوات ونصف الأولى.

والخمسة أسفار من المزامير تترايط مع الخمسة الأسفار لموسى Pentateuch وهناك علاقة متناظرة عامة بينهما. فسفر التكوين هو سفر البدايات من أسفار موسى الخمسة إذ يعطينا بدايات تعاملات الله مع الإنسان. والسفر الأول من المزامير يعطينا بدايات تعاملات الله الجديدة مع شعبه الأرضي إسرائيل (اليهود بصفة خاصة) والتي ستوجد مرة أخرى في أرضهم.

والمجموعات المترابطة المختلفة في مزامير السفر الأول كآتي: مز 1 - 8، مز 9 - 15، مز 16 - 18، مز 19 - 24، مز 25 - 34، مز 35 - 41. وتبدأ المجموعات مع أحزان البقية وتنتهي بخلاصهم وعتقهم. بمجيء الرب لتأسيس ملكوته.

مزامير 1 - 8

الثمانية المزامير الأولى تشكل مقدمة لمجموعة مزامير كلها⁶ وتعطينا العناصر الأساسية لتاريخ إسرائيل (اليهود بصفة خاصة) في الأيام الأخيرة منذ انفصال البقية عن جماعة اليهود العائدين إلى أرضهم حتى زمان حكم المسيح الآتي كابن الإنسان.

مزمور 1: حالما يعود اليهود إلى أرضهم (وهم سبطي يهوذا وبنيامين) إلى أرضهم إسرائيل فإن بقية منهم بقية تقية متميزة عن الأمة المرتدة لها إيمان بالرب، فإنها ستخاف من الله وترتعد من كلامه (أش 66: 2)، وستنفصل أديباً عن الأمة (كالجماعة العظيمة) مع أنها تعيش خارجياً بينهم. وتكون مسرقتهم في ناموس الله (ع 1 - 3). وإخوتهم المرتدون ("الأشرار" أو "الفجار") ليسوا مثلهم. فهم لا يراعون أمور الله. وعودتهم لأرض إسرائيل لأغراض تجارياً وسياسية ولأسباب حضارية فقط. إنهم يتقدمون بالعبادة ولكن قلوبهم بعيدة عن الله (أش 66: 3 - 4). ولهذا فإن البقية يمكنها أن تميز أن الأرض ستتطهر من وجود الأشرار عندما تقوم الدينونة قبل أن يتأسس الملكوت⁷ (ع 4 - 6).

مزمور 2: في مزمور 1 رأينا الصفة الأدبية للبقية التقية من اليهود أما في مزمور 2 فنجد رجاءهم، وتحقيق طول انتظارهم للمسيا ليأتي إلى ملكوته بحسب مواعيد الله.

(6) انظر يوحنا داربي "الموجز في أسفار الكتاب". وجرانت "الكتاب العددي (المزامير)" صفحة 12، أرنوجيلين "أسفار المزامير" صفحة 17، كيلي "ملاحظات موجزة في المزامير" صفحة 6.

(7) لا أظن في هذه النقطة أن البقية التقية ستفهم كيف أن الله سيستخدم الآشوري (الهجوم الآشوري الأول، ملك الشمال والحلف العربي) لنوع الأشرار من الأرض. ولكنهم يدركون أن البر والشر لا يسير جنباً إلى جنب في الملكوت، فلماذا لا بد من نزع الشر.

(8) هذا المزمور هو أولى المزمور المسماة "مزامير المسيا" وهي المزامير المقتبسة في العهد الجديد في تطبيقها المباشر على المسيح باعتباره المسيا. وتشمل مزمور 2 الذي يتكلم عن التجسد (عب 1: 5)، مز 8 - آدم

ويبدأ المزمور بتحالف الناس وتجمعهم معاً لرفض المسيح حتى أنهم في تمردهم وعداوة قلوبهم له يرغبون بكل ما استطاعوا أن يستبعدوه بل ويمنعوه من اتخاذ ممالك العالم لكي يسود ويحكم عليها (ع 1 - 3). ومن مشاهد الامتداد والتمرد والشر فإننا نتطلع إلى فوق عالياً حيث المركز المجيد للمسيح المرفوض الجالس عن يمين الله. إنه يجلس في صبر ولكنه لن يسكت إلى الأبد بل سيقوم ويجعل أعداؤه تحت موطئ قدميه ويجري القضاء عليهم في يوم الغضب الآتي بعدما يتخذ في مكان صهيون (أي أورشليم) كملك الملوك (ع 4 -). ويتحدث المسيا (المسيح) معلناً مقاصد الله من جهة نفسه كابن الله الذي لا بد من أن يرث ممالك هذا العالم. وسيأتي الوقت عندما يسأل المسيح من أبيه ويعطيه الأمم ميراثاً له وأقاصي الأرض ملكاً له. إنه سيحكم عليه بقضيب من حديد (ع 7 - 9). والأعداد الأخيرة هي تحريض وتحذير للجميع لكي يخضعوا للملك الآتي لكي يباركوا معه في الملكوت (ع 10 - 12).

مزمور 3: وتصف الحمية المزامير التالية (من مز 3 - 7) آلام وتجارب البقية التي ستجتازها قبلما يأتي الرب ليخلصهم ويأتي بهم إلى ملكه كما يتوقعوه في المزمور السابق. هذه المزامير تمتد من الصباح عبر الليل حتى إلى صباح يوم جديد في حياة البقية⁹. مزمور 3 هو صلاة في الصباح "استيقظت" (ع 5)، ومزمور 4 هو صلاة

الأخير (عب 2: 6 - 8)، مز 16 قيامته (أع 2: 25 - 28، 13: 35)، مز 18 قصده لبركة الأمم (رو 8: 18 - 9)، مز 22 صلبه (مت 27: 46، يو 19: 24 و36)، مز 24 مجد ملكوته الألفي (1كو 10: 26)، مز 40 طاعته لمشية الله (عب 10: 5 - 9)، مز 41 الخيانة (يو 13: 8)، مز 45 الملك (عب 1: 8 و9)، مز 68 صعوده (أف 4: 8)، مز 69 رفضه (يو 2: 17، 15: 5، 19: 28)، مز 91 تجربته (لو 4: 10 و11)، مز 97 مجيئه الثاني (عب 1: 6)، مز 102 صفته التي لا تتغير (عب 1: 10 - 12)، مز 110 - كهنوته (أع 2: 34، عب 1: 13، 5: 6، 7: 17)، مز 118 - حجر الزاوية (مت 21: 42).

(9) انظر يوحنا بلت "تأملات موجزة فغي المزامير" ص 13 - 15

مسائي (ع 3)، ومزمور 6 في منتصف الليل "كل الليل" (ع 6)، ومزمور 7 يصل في النهاية إلى الفجر للبقية "قم" (ع 6) عندما يأتي الرب ليخلصهم ويحكم على أعدائهم. مزمور 8 يرينا المسيح (في رجوعه) متخذاً حقه في السيادة على كل الخليقة كابن الإنسان (في الملك الألفي). ومن عنوان مزمور 3 نرى أن هذا المزمور له تطبيق على الوقت الذي تعاني فيه البقية التقية لأجل إيمانهم بالله من إخوتهم فير المؤمنين. فأبشالوم وأمة إسرائيل التي ارتبطت معه صورة لضع المسيح ومعه أمة اليهود المرتدة أثناء الضيقة. أما داود والشعب الذي معه فيمثلون المسيح الذين يجعل نفسه متحداً بالروح مع شعبه البقية التقية - انظر 2 صموئيل 15 - 18. إنها في البداية أشياء لها بريق وذات مغزى للبقية. مع أن إخوتهم المرتدين يسخرون منهم بسبب إيمانهم قائلين لهم "ليس له خلاص بإلهه" غير أنهم واثقون أن الرب سيضع كل شيء في مكانه الصحيح¹⁰ وتظل البقية في حرية صهيون ("جبل قدسه" مز 2: 4). هذه هي صفة الكتاب الأول من المزامير حيث أنهم بين الجماعة العظيمة يذهبون معهم إلى بيت الله. ويصرخون إلى الرب من جهة سر الإثم الذي يسمح به أن يستمر ولكنهم يثقون بأنه لن يبق إلى الأبد. إن إيمانهم البسيط وثقتهم بمنحهم السلام وهم قادرون أن يستريحوا في الرب ولا يخافون من جماعة اليهود المرتدة المحيطة بهم (ع 4 - 6). وبالإيمان تدعو البقية الرب ليقوم ويخلصهم. ويتطلعوا إلى الوراء ويتذكروا أن الله في الماضي قد أخضع أعداء شعبه ويؤمنوا أنه سيفعل لهم ذلك مرة أخرى لأن الخلاص " (التحرير) للرب" (ع 7 - 8).

(10) هذه هي المناسبة الأولى التي تستخدم فيها كلمة سلاه في المزامير. وتكرر 71 مرة وتعني "توقف وتأمل" وهي فاصل موسيقي أصلاً ولكننا نأخذها كعلامة لتوقف عن القراءة وتأمل فيما قرأناه قبلما نكملها.

مزمور 4: ولكونه مزبور مسائياً (ع 8) فإن الأمور تزداد إعتاماً للبقية. ولكن لا يزالوا واثقين بأن الأمور إلى الأفضل بالرغم من والاضطهادات. إنهم يعرفون أن الضيق الذي يجتازون فيه من الله إنما هو للأتساع والفائدة (ع 1). وهذا يقودهم للشهادة أما إخوانهم غير الأتقياء. إنهم يحرصون (أي الأمة المرتدة) لكي يتخلوا عن بطلهم وكذبهم وأن يدعو الرب بكل قلوبهم. إنه يدفعهم لكي يتخلوا عن بطلهم وكذبهم وأن يدعو الرب بكل قلوبهم. إنه يدفعهم لكي يتحولوا عن طرقهم الشريرة ويقدموا ذبائح البر متوكلين على الرب (ع 2 - 5). وفي البداية كان لدى البقية رجاء عظيم في الواقع بأن إخوانهم سيرجعون إلى الله ولكن عندما كان اليهود المرتدون يرفضون بسخرية كرازتهم فإنهم بدأوا يتحققون بالتدريج (كما نرى في المزامير اللاحقة) بأن الأمة تتقصى ضد الله حتى تصل إلى نقطة عدم الشفاء. ولذلك فإن إيمان البقية يبقى دون أن يهتز وثبات إيمانهم في الله يجعلهم مستمرين أن يستريحوا بسلام وسط الضيق (ع 6 - 8).

مزمور 5: إنه مزبور مسائي (ع 3) ويرى الأشياء مظلمة لدى البقية. "رجل الدماء والغش" (ضد المسيح) فالمسيا الكاذب اليهودي فالمسيا الكاذب اليهودي يقوم في الأرض (ع 6). وتحت ضغط قوى الشر المتزايد فهناك الصلوات المستمرة للبقية. وهم يتوقعون الصباح الذي فيه يتحررون وتنتهي اضطراباتهم وهم يعلمون أن الله والشر لا يسيران معاً وصار لهم الاقتناع بأن الشر يجب أن يخضع. إن قوى العدو بين اليهود المرتدين تحت قيادة ضد المسيح تبدو أنها تزداد رسوخاً ولكنهم واثقون بأنها

تزداد رسوخاً ولكنهم واثقون بأنها يجب أن تسقط (ع 1 - 7). وينتهي المزمور بمطلبين الأول الإرشاد في هذا اليوم الشرير (ع 8 - 9)، والثاني¹¹ لخراب اليهود المرتدين الذين يتبعون ضد المسيح (ع 10 - 12).

مزمور 6: وعنوان المزمور يتضمن تدريب النفس العميقة للبقية وكلمة "على القرار" Sheminith، تعني آلة وترية موسيقية.

وتعبر عن عواطف قلبهم العميقة التي يشعرون بها، فهي أمام البقية الآن كليل الدجى البهيم (ع 6) ولذلك فإن صلاتهم شديد التركيز. هذا وبالإضافة إلى أحزانهم يتبادر إلى ذهنهم بأن الله يؤدبهم بغضبه، فهم لا يضطهدوا من إخوانهم فقط ولكنهم يشعرون الآن في هذا المزمور أنهم تحت الغضب الإلهي. ويتحIRON كيف أن الرب لم يجب إلى صراخهم "وأنت يا رب فحتى متى؟" (ع 1 - 3). وإذ يشعرون بأن نفوسهم تقترب من الموت فإن البقية تستمر في دعائهم للرب لكي يعود ويخلصها (ع 4 - 7). وهم مقتنعون بأن الرب قد سمع صلواتهم فهم ينتظرون الرب بالخلاص (ع 8 - 10).

مزمور 7: تستمر البقة في طلبها لكي يخلصها الرب (ع 1 - 2). وهم متحIRON لماذا يسمح الرب بالاضطهاد أن يستمر، فحتى متى؟ فلو وجد ظلم في أيديهم لبرروه وقوعهم تحت الاضطهاد ولكنهم يتمسكون باستقامتهم ويدعون بأنهم

(11) هذه هي بداية مزامير اللعنة - وهي مزامير تتضمن صلوات للقضاء على الأعداء وتشمل مز 5: 10، مز 7: 6 - 10، مز 10: 15، مز 28: 4 - 5، مز 35: 1 - 8، مز 55: 9 و 15، مز 58: 6 - 9، مز 59: 11 - 13، مز 69: 22 - 28، مز 79: 6 - 7 و 12، مز 82: 8، مز 83: 9 - 18، مز 94: 1 - 2، مز 109: 6 - 20، مز 137: 7 - 9، مز 140: 8 - 11، مز 141: 5 و 10، مز 143: 11 - 12، مز 144: 5 - 8.

غير مستحقين لذلك (ع 3 - 5). وهذا يجعلهم يدعون الرب مرة أخرى لكي يقوم بغضبه ويحامي عنهم ويبررهم بإدانة أعدائهم. والبقية في توقع إيمانها تنتظر الرب في مجيئه للحكم على أمم الأرض لكي يستبعد شر الأشرار ويقيم ويؤسس البر (ع 6 - 9). وفي النهاية إذ يتجاوب مع صراخهم فإن الرب يظهر¹² أولاً لخلاص البقية (ع 10 - 11) وأيضاً لكي يدين أعدائهم (ع 11 - 13). إنه يصور بمحارب يحدد سيفه ويهيا قوسه ويمدها ويصوب سهامه نحو أعدائه وهنا نجد ضد المسيح (إنسان الخطية) بصفة خاصة منفرداً مستحضراً للدينونة (ع 13 - 14). ويختتم المزمور بتسبيح البقية للرب مستخدمة لقب (العلي). واستخدام هذا اللقب يعني أن جميع أعدائه قد قضي عليهم وأن الملك الألفي قد جاء (ع 17).

مزمور 8: وإذ يعود الرب ليتخذ مكانه للسيادة على الكون جميع أعمال الخليقة وهو كابن الإنسان قد وضعت كل الأشياء تحت قدميه. وعنوان المزمور يتضمن كيفية التأكيد على حقوق رياسته. وفي العنوان "على الجتية Gittith" (وتعني "المعصرة") التي تتضمن القضاء (رؤ 14: 17 - 20). وفي البداية فإنه سيضع أمم الأرض تحت القضاء كما نجده في المزمور السابق وبعد ذلك نجد أن كل الأجماد الأرضية ستتركز فيه. والمزمور يبدأ بالتسبيح وكل الأرض تأتي لتعرف عظمة وجلال وامتياز اسمه (ع 1 - 2). والجزء الأخير من المزمور يرينا أنه بعدما فقد الإنسان الأول سيادته بالخطيئة فإن المسيح الإنسان السامي وآدم الأخير استُحضر إلى تلك السيادة بالقيامة من

(12) ابتداء من العدد العاشر ترد لغة الكلام في زمن المضارع وتتضمن مجيء الرب. ويمكن قراءة العدد 11 كالاتي "الله يحكم بقضاء العدل".

الأموات. إن ذلك الذي رُفض مرة قد تكلم الآن بالمجد (عب 2: 6 - 9). وكل شيء في الخليقة (الميراث) يصبح مخضعاً له (ع 3 - 9). قارن 1 كور 15: 24 - 28.

مزمور 9 - 15

هذه المجموعة من المزامير تبدأ بأحزان البقية التقية في زمن الضيقة وتتطلع إلى الوقت الذي يأتي عندما يقفون في الهيكل على جبل صهيون المقدس تحت حكم المسيح في الملك الألفي.

مزمور 9¹³: يلخص هذا المزمور رجاء البقية التقية من اليهود في زمن محنتهم الشديدة (أو الضيقة العظيمة) وترينا البقية وهي تتطلع إلى مجيء المسيا لتتميم القضاء على الأشرار وخلص شعبه وتأسيس حكمه بالبر على هذا العالم. إنهم يتجرعون الأحزان وهم تحت اضطهاد إخوتهم غير المؤمنين (ع 13). والبقية تنتظر خلاصها لكي تسبح الرب (ع 1 - 2). وبينما ينتظرون مجيء مسياهم فإنهم ينظرون مسبقاً القضاء الذي سيقع على أعدائهم (ع 3 - 6)، ويتوقعون أيضاً تأسيس عرش الرب للقضاء إذ سيحكم العالم بالعدل والبر (ع 7 - 10). وهذا يقودهم لكي يتطلعوا للأمم حيث تغمر وتملأ التسايح ذلك اليوم عندما يسكن الرب في صهيون ويرتبون به هناك (ع 11 - 14). وفي النهاية يرون القضاء الأخير على اليهود الأشرار والأمم الناسية الله الآتي للقضاء (ع 15 - 18).

مزمور 10: وبينما تنتظر البقية التقية من اليهود مجيء الرب ليملك بالعدل، فإنهم يرون قيام ضد المسيح في الأرض ("الشريرة"¹⁴). ونلاحظ أن هذا المزمور لا يبدأ

(13) هذه بداية المزامير التي تسمى acrostic، وهي المزامير التي تسير بدايات أعدادها المنظومة شعراً بترتيب حروف الأبجدية العبرانية وهي 22 حرفاً، فكل عدد أو مقطع أعداد يبدأ بحرف عبراني مختلف. ومجموع هذه المزامير تسعة. مز 9، مز 10، مز 25، مز 34، مز 37، مز 11، مز 112، مز 119، مز 145.

بالتسبيح بل بندااء ملح للرب تحت قهر قوة ضد المسيح التي لم تكبح بعد. وفي الضيقة تسأل البقية الرب لماذا ينتظر طويلاً ولم يأت ليخلصهم (ع 1). وهم يصفون الحالة الأدبية لإنسان الخطية (ضد المسيح) في عجرفته وكبريائه وتمرده على الله. وهو موسوم بأنه يؤكد على ذاته المتشامخة (2 - 4). ولا ينظر إلى "إله آباءه" (ع 4، دا 11: 37). ونجاحه يقوده إلى الظن بأنه لا يقهر أما أعدائه (ع 5 - 6). ولغته رديئة ومملوءة كذباً (ع 7). وفوق كل ذلك فإنه يضطهد التقي الفقير الخائف الله (ع 2 و 8 - 11). والبقية تصرخ للرب لكي يقوم ويحطم إنسان الخطية (ع 12 - 15). وهم يتطلعون بالإيمان إلى ذلك الوقت عندما يأتي الرب ليحكم كالمملك ويدين الأرض بالعدل ويباد ضد المسيح "إنسان من الأرض" (ع 16 - 18).

مزمور 11: ما تلا قيام المسيح كما لوحظ في المزمور السابق فإن البقية التقية ترى أن "الأعمدة" أو "الأساسات" الأدبية والتقوية تنحل. إنهم يطرحون أنفسهم على الرب كملجأ (ع 1). أما إخوتهم غير المؤمنين ("الأشرار" - تأتي بالجمع) الذين يتبعون ضد المسيح في شره فإنهم يساعدونه في اضطهادهم. قارن دانيال 11: 39. والبقية تنظر إلى السماء كمصدرهم الوحيد. وهم يتحققون بالإيمان أن الرب يرى كل شيء من العلا وقد أمر بهذا كامتحان لهم (ع 3 - 5). أما الثقة بالشرير فلا تدوم في ظلمهم. إنهم يتكلمون عن القضاء الذي سيجريه الرب عليهم (ع 5 - 7).

(14) عندما يرد "الشرير" بصيغة المفرد فهو يشير إلى ضد المسيح أو المسيا الكاذب لليهود المرتدين. وعندما ترد بلغة الجمع "الأشرار" (مز 11 مثلاً الخ....) فهي تشير إلى اليهود أنفسهم الذين يتبعون ضد المسيح ويتصفون بصفاته.

مزمور 12: تستمر البقية التقية طارحة نفسها مستندة على الرب. وهم يصرخون إليه طلباً للمعونة كلما اشتد الاضطهاد. ففي المزامير السابقة نجد قتل البار يتم في الخفاء (مز 10: 8 - 10، مز 11: 2) أما الآن فينفتح باب الاستشهاد (انقرض التقى ع 1). وتطرح البقية شرور الزمان أمام الرب (ع 2). ولكن ثقتهم راسخة وبقية بأن الرب سيدين هذه المظالم ويقطع الأشرار (ع 3 - 4). وبالتجاوب مع صراخهم فإن الرب يجيب بوعد بأن يحفظ بأمان البقية الخائفة الله (ع 5) ¹⁵ وهم يستريحون على "كلام الرب" فإن البقية تحفظ من التجربة (ع 6 - 8).

مزمور 13: وإذ تمتد الأحزان والاضطهادات أثناء الضيقة، عندئذ يبدأ إيمان البقية يترنح. وتحت ضغط الظروف والمحن التي يجتازونها فإنهم يتحولون في داخلهم إلى المشغولية بذواتهم ويهزمون بالإحباط والفشل. ويظنون أن الرب قد نسيهم تماماً. وهذا يقودهم للتساؤل عن طريق البر التي تسمح باستمرار التجربة. ويسألون "إلى متى يا رب تنساني كل النسيان؟" (ع 1 - 4). وهم إذ يسترجعون اختباراتهم الماضية في الثقة بالرب فإن قلوبهم تعود مرة أخرى لتتيقن بأن الرب سيخلصهم. وإذ يتحولون إلى الإيمان بالرب فإن البقية تعود للفرح مرة أخرى (ع 5 - 6).

(15) هناك فئتان من البقية اليهودية التي ستؤمن بإنجيل الملكوت أثناء فترة السبع سنوات للضيقة العظيمة: فئة البقية المحفوظة التي لها هذا النصيب (رؤ 7: 1 - 8، 15: 1 - 5) والتي ستجتاز الضيقة لتتمتع بالملك الألفي على الأرض. وفئة من لها نصيب الاستشهاد (رؤ 6: 9 - 11، 15: 2 - 4، أش 57: 1 - 2، دا 7: 21، مي 7: 2) في هذه الفترة بالتحديد ولكنها ستقوم أخيراً لتحكم مع السيد المسيح في فترة الملك الألفي على الأرض (رؤ 20: 4). هؤلاء الشهداء يتضمنون أولئك الذين سيموتون في 3.5 سنة الأولى تحت حكم المرأة.... أي الكنيسة المزيفة (رؤ 6: 9 - 11) وكذلك الذين سيموتون في 3.5 سنة الأخيرة تحت اضطهاد الوحش وضد المسيح (رؤ 15: 2 - 4).

مزمور 14: تصل الظروف وقت حكم ضد المسيح إلى أدنى نقطة فالفساد والظلم غير مكبوح جماحه والارتداد يتفشى بسرعة في الأرض. ونظرة البقية أن الجموع المرتدة ("الأشرار") قد اتبعوا ميعهم الشر "الكل قد زاغوا معاً" (ع 3). والشر وصل إلى قمته ونضج العالم للدينونة. والله يتطلع من السماء إلى بني البشر لتتميم القضاء¹⁶ (ع 1 - 3). والبقية تتأمل أوضاع الشر ويتوقعون سرعة تدخل الله وعندئذ ستفرح البقية بخلاصه (ع 4 - 7).

مزمور 15: وإذ ينمو الشر بصورة مخيفة فإن البقية تتساءل ولسان حالها "من الذي سيحفظ أثناء الاضطهاد تحت حكم ضد المسيح ليأتي إلى بركات الملك الألفي والتي ستنسب من جبل الله المقدس صهيون؟" (ع 1). وفي هذا المزمور تأتي الإجابة التي تستحضر الملامح الأدبية للتقي (ع 2 - 5). وفي النهاية فإن الرب سيكون له هؤلاء الذين يدخلون الملكوت ليقفوا أمامه ويستمتعوا بحضوره. وهناك جيلين في هذه المجموعة من المزامير جيل الأشرار (مز 12: 7) وجيل البار (مز 14: 5). وعندما يتدخل الرب لأجل البقية فإن جيل الأشرار يتعامل الله معهم بالقضاء، عندئذ يرث الجيل البار الملكوت.

(16) (قارن تك 6: 5، 11: 5، خر 14: 24 وفي كل حالة فإن الرب يتدخل بالقضاء وينظر لكي يقيم المشهد.

مزامير 16 – 24

إن المجموعات الثلاث للمزامير التالية وهي مز 16 – 18، 19 – 21، 22 – 24 تكون باقية من تأملات غنية عن المسيح شخصياً كالإنسان المتألم وكالمسيا الآتي. وهذه المزامير التي تصور المسح في حيلته وآلامه هي نموذج أيضاً لما تجتاز فيه البقية اليهودية التقية في زمان ضيقتهم. كما أن هذه المزامير أيضاً نرى فيها عواطف المسيح في مشاركته للبقية المتألمة وشفاعته لله لأجلهم ومسرة الله في المسيح وإجابته بحسب استقامة المسيح في خلاص البقية المتألمة والتي يدخل فيها المسيح مهم هذه الآلام.

مزامير 16 – 18

هذه المجموعة الأولى تأخذنا من آلام البقية بسبب تقواهم إلى خلاصهم وخراب أعداهم بالمسيا الآتي.

مزمور 16¹⁷: يتخذ المسيح مكانه بالروح بين البقية. وعندما كان يجيا على الأرض كانت صلاته اليومية "احفظني يا الله" وهي أيضاً ستكون الصرخة اليومية للبقية التقية إذ يشعرون بما يكابدونه من ضغوط كل الفجار المحيطين بهم و "القديسون" هم البقية التي يربط الرب نفسه بها بالروح. وفي مشاركته العميقة يدخل إلى كل حزن يجتازونه حتى الموت (ع 1 – 3 و 10). فالرب هو نصيب نفوسهم،

(17) هذه هي أولى المزامير ذات العنوان Michtam وتعني مزموراً ذهبياً أو جوهرة ذهبية. وهي ستة مزامير (مز 16، 56، 57، 58، 59، 60)

وتتميز بأن القديسين يسرون بالإستناد على الله (كما نتبين من هذا المزمور) ويجتازون في أعماق التجارب (كما نتبين في المزامير 56 - 60) وهذا يعتبر بشكل خاص أمراً ثميناً لدى الرب.

والبقية تسير أدبياً بالانفصال عن جموع اليهود في الأرض. إنهم يحفظون أنفسهم من كل أعمال الوثنية (يشربون دم الذبائح) التي يقوم بها إخوانهم (ع 4 - 8). والأعداد الخيرة من المزمور تشير بصفة خاصة إلى موت وقيامه المسيح (أعمال 2: 24 - 28). إذ يتطلع الرب فيما وراء الآلام والموت إلى القيامة والصعود عن يمين الله. والبقية التقية تتطلع إلى ما وراء أحزانها وتجاربها إلى الخلاص إذ تستريح في حضرة الرب (ع 9 - 11).

مزمور 17: إنه بسبب الأمانة لله وعدم المشاركة في كل أعمال الأشرار من جماعة اليهود فإن هؤلاء البقية يعانون من الاضطهاد. والأعداد العشرة الأولى من هذا المزمور مرة أخرى تشير إلى المسيح. فإن كان مزمور 16 يكشف عن الحياة الداخلية أمام الله فإن مزمور 17 يظهر حياته في الخارج أنا الناس. وكما شعر الرب يسوع بالمقاومة من إخوانه على الأرض كذلك فإن البقية أيضاً ستختبر معاملة شبيهة بذلك من إخوانهم المرتدين. إنهم يصلون لكي يحفظون من طرق المعتنف (أو المخرب) (ع 1 - 5). وإذا يشعرون بالاضطهاد الشديد فإن البقية تطلب الخلاص. إنهم يدعون الله لكي يخلصهم من مضطهديهم (ع 6 - 14). ويختتم المزمور بالبقية وهي تتطلع إلى اليوم الذي يقوم فيه الرب لأجلهم لكي يخلصهم عندئذ ينظرون وجه ماسياهم بالبر (ع 15).

مزمور 18: ومرة أخرى فإننا نجد أن هذا المزمور يشير إلى المسيح في خلاصه من الله من فكي الموت (ع 1 - 18) والله قد مجده (ع 19 - 27) وتبع هذا

إخضاع أعدائه له (ع 28 - 42) وصار رأساً فوق جميع شعوب الأرض (ع 43 - 50). ولكن له تطبيقاً آخر لإسرائيل وخلاصه في يوم قادم. وعنوان المزمور يتضمن المعنى أنه قد كتب بعدما خلص الرب داود من يد شاول وكل أيدي أعدائه. أما داود وجميع الذين ارتبطوا به أثناء رفضه وهروبه من شاول (صم 19 - 30) هم صورة للمسيح عندما يربط نفسه بالروح مع البقية التقية وتواجه مأزق الهرب لحياقتهم من اضطهاد ضد المسيح (والذي كان شاول صورة له). وهذا المزمور في تطبيقه النبوي يتم في الوقت عندما يعود المسيح باعتباره مسياً إسرائيل ويستجيب لصراخ البقية من المزمور السابق ويخلصهم بالقضاء على ضد المسيح وإخضاع أعدائهم، ولذلك فإن البقية تمثل إحسان الرب وخلاصه لهم بالتقدير والتسبيح. وهو يتحدثون عن الرب في ثمانية صفات من نحوهم فهو قوتهم وصخرتهم وحصنهم ومنقذهم (أي مخلصهم) وإلههم وترسهم وقرن خلاصهم وملجأهم (ع 1 - 3). وتتطلع البقية لتأمل ما حدث لها وقت اجتيازها الضيقة التي تفوق والتي واجهوها من اليهود الأشرار (ع 4 - 6). ويرون كيف إن الرب تدخل وأجاب صراخهم إذ نزل (أي ظهور المسيح) وخلصهم وقضى على أعدائهم (ع 7 - 15). ثم يتحدثون عن الرب كمن خلاصهم من مياه كثيرة (أي الأمم وشعوب الأرض رؤ 17: 15) ويستحضرهم إلى مكان رحب حيث يجدون راحتهم في ظل مسرته وربما يشير هذا إلى رجوع أسباط إسرائيل إلى أرضهم (مت 24: 31، أش 10: 20 - 22، 11: 11 - 13، 27: 12 - 13، 49: 8 - 26) بعد ظهور المسيح (ع 16 - 28). عندئذ يعرفون أن

رجوعهم إلى أرضهم وحفظهم إنما هم من الله تماماً (ع 29 - 33). وعندما يستحضرون إلى الأرض فإن جيوش إسرائيل ستخرج لتهمز وتخضع بقايا أعدائها الذين يستقرون في أرض ميراثها (ع 34 - 42) قارن (مز 108: 7 - 13، أش 11: 14، مي 4: 13، 5: 5 - 8، أر 51: 20 - 23). وبعد إخضاع جميع الأعداء متضمناً سحق الأشوري ("الرجل الظالم") عندئذ يتجمد إسرائيل في الأرض كرأس فوق جميع الأمم كما وعد الرب موسى (تث 26: 19، 28: 13، مز 47: 3). ويختتم المزمور بتسبيح إسرائيل للرب لأجل لطفه ورحمته لهم (ع 43 - 50).

مزامير 19 – 24

هذا المجموعة من المزامير تتضمن في الحقيقة مجموعتين صغيرتين ثلاثاً مزامير في كل منها. مزمور 19 المسيح في خليقته وكلمته مزمور 20 المسيح في عواطفه ومشاركته. مزمور 21 المسيح في مجده الملكي. ثم في مزمور 22 المسيح كالراعي الصالح الذي يبذل نفسه عن الخراف (يو 10: 11). ومزمور 23 المسيح كراعي الخراف العظيم الذي أقيم من الأموات (عب 13: 20). ومزمور 24 المسيح كرئيس الرعاة عندما يظهر في ملكوته المجيد (1 بط 5: 4). ونضم المجموعتين معاً كمجموعة واحدة في تطبيقها النبوي كما أشار بذلك يوحنا داربي وغيره آخرين بالرغم من أنه يشير إلى ذلك في ترجمته [انظر "ملاحظات وتعليقات مجلد 3 صفحة 79 و82"].

مزمور 19:

هنا المزمور يلخص الطريقة التي سيشهد بها الله عن نفسه في زمان الضيقة. فبعدما يؤخذ المسيحيون من هذا العالم بالاختطاف (1 تسالونيكي 4: 15 - 18)، وتتوقف الكرازة بشهادة إنجيل نعمة الله، فإن الله سيقوم لنفسه شهادة عن الإنسان وبالأخص بواسطة الخليقة (ع 1 - 6) وبواسطة كلمته أيضاً (ع 7 - 11). وسيعمل الله من خلال هاتين الشهادتين وبصفة خاصة بين اليهود الذين سيعودون إلى أرضهم في بداية الضيقة.

وستستيقظ بقية منهم وتسعى أن تحيا باستقامة بما يتفق والمعرفة التي لهم عن الله. والجزء الأخير من المزمور التأثير الذي تتركه هاتين الشهادتين على نفوسهم.

ف هناك فحص للقلب وسعي للحفاظ من تيار الارتداد في أرض يشار إليها بأنها في "ذنب عظيم" the great transgression (ع 12 - 14).

مزمور 20:

بينما يرينا مزمور 19 كيف أن البقية تشكل وتنفصل عن الأمة اليهودية إذ يكون لها ضمير حساس من نحو الله، فإن هذا المزمور يرينا الاضطهاد الذي سيواجهونه كنتيجة لإيمانهم بالرب. أما المسيح يجتاز تماماً آلام البقية وراغباً أن يسمعهم الرب في "يوم الضيق" (الضيقة - دا 12: 1، أر 14: 8، 30: 17). إنه يتراجع ويطلب عن البقية ويتحدث عن وقت قادم ستتحقق فيه كل مشورات الله من نحو نفسه ومن نحو إسرائيل عندما سيخلصون ويفرحون بخلاصه (ع 1 - 5). وفي نفس الوقت فإن أمة اليهود (والمعبر عنها بكثيرين دا 9: 27) سيضعون كل اتكالهم على القوة العسكرية ("المركبات" و"الخيل") التي للوحش، وهي الإمبراطورية الرومانية العائدة للحياة، إذ سيرتبطون معها بعهد لضمان حمايتهم من ضغوط الشعوب العربية بالشرق الأوسط. فمن ثم سيسقطون في الارتداد عميقاً. أما البقية التقية فلن تضع نيرها مع الأمة اليهودية المرتدة (أش 8: 11 - 13). ولكنهم يستندون على الرب وحده الذي وضعوا ثقتهم فيه والذي يخلصهم في وقته (ع 7 - 9).

مزمور 21:

هو الإجابة للدعاء في المزمور السابق. فالمسيح كمسيا إسرائيل يظهر لخلاص البقية التقية إذ يسحق جميع مقاوميه. والله قد سمع لشفاعة المسيح ومنه رغبات قلبه

تجاه آلامه في البقية التي تصبر له وتنتظر. والمسيح يظهر مجده الملكي للبقية. واستخدام لقبه "العلي" يتضمن أنه سيقوم ملكوته بحسب الوعد المعطى لداود (ع 1 - 7). وإذا يرون ماسياهم في مجده الملكي وقوته فإن البقية تثق أنه سيدين ملوك الأرض الباقين والمشار إليهم بأنهم أعداؤه (ع 8 - 13).

مزمور 22:

في المزمور السابق يظهر الرب نفسه للبقية كما ماسياهم ولكنهم الآن يرون فيه شيئاً أكثر، الذي أتى ليخلصهم. رأوه أنه يسوع الناصري الذي رفضوه وصلبوه كأمة. وفجأة يشرق النور في نفوسهم "وينظرون إلى الذي طعنوه" وينوحون بالتوبة (ع 16، زك 12: 10 - 14). هذا المزمور يكشف عن آلام المسيح الكفارية التي تتحقق منها البقية. ويتعلمون في ذلك الوقت أن الرب يسوع كان على الصليب مجروحاً لأجل معاصينا ومسحوقاً لأجل آثامنا (أش 53: 5 - 6). وعنوان المزمور "على أيلة الصبح"¹⁸. فعند ظهور المسيح (مز 21) ستستحضر البقية للتوبة إذ تتحقق من آلامه على الصليب عندما ترد نفوسهم إليه (مز 22)، ومن المؤكد أنه بذلك يشرق نهار جديد حقاً لإسرائيل ويفتح المزمور بصراخ الرب أنه متروك على الصليب (متى 27: 46). وفي ثلاث ساعات الظلمة يتولى الله مسؤولية الخطية وينهي هذه القضية بحسب قياس مجده إذ يصب غضبه تجاه الخطية على المسيح (ع 1 - 3). ثم يورد قصة الصليب بكل آلامها وعارها (ع 4 - 21). "ثيران كثيرة" (أو الثيران القوية) هم قادة إسرائيل (أي السنهدريم) في بأسهم وقوتهم. "أسد مفترس مزجر" (ع

(18) "Aijelet Shahr" أي "أيلة السحر" وهي الأيلة التي تأتي مع فجر النهار.

1 - 3، 1 بط 5: 8). هو الشيطان نفسه¹⁹ الذي دفع الناس لصلب المسيح. "كالماء انسكبت" (ع 14) تشير إلى العرق المتصبب والذي نتج عن الصليب. "انفصلت كل عظامي" (ع 14) وربما تسبب هذا عن رفع الصليب ثم هبوطه في حفرة وبسبب ثقل وزن جسده المعلق على الصليب²⁰ وقوته يبست مثل شقفة²¹ (ع 15) وتشير إلى ضعف جسده وجهده البدني و"الصق لسانه بجنكه" (ع 15) هي نتيجة الجفاف. و"الكلاب" (ع 16 - 18) الذين أحاطوه هم عساكر الأمم. و"السيف" و"يد الكلب" أو "قوة الكلب" (ع 20) هي قوة روما الاستعمارية. و"فم الأسد" هي الموت نفسه. هذه هي آلام المسيح على الصليب. والعمل الذي أكمله هناك باستبعاد الخطية بذبيحة نفسه هي الأساس لكل بركة انسكبت للإنسان. وفي الجزء الأخير من المزمور نجد بركة متسعة تمتد لإسرائيل ولأمم الأرض. وعمل الفداء اكتمل. والمسيح بقيامته يرى التسايح الصاعدة لله من جماعات مختلفة من الناس "إخوتي" (ع 22) ربما تعني الجماعة السماوية (عب 2: 12)، "الجماعة" (ع 22 - 24) هي البقية، "الجماعة العظمية" هي كل إسرائيل (ع 25 - 26). وفي النهاية تذكر "الأمم" إيتشاركون في تسبيح الرب (ع 27 - 31).

مزمور 23:

(19) انظر جبلين "كتاب المزامير" ص 106

(20) على الرغم من أن عظماً لم تكسر منه.

(21) الجسد الإنساني مكون من تراب الأرض ويشبهه في الكتاب بآنية الخزف (الطين). والشقفة هي قطعة مكسورة من الخزف.

في مزمور 21 رجع المسيح، وفي مزمور 22 رجع إسرائيل لله إذ تحققوا من عمله على الصليب. والآن يتكلم إسرائيل المفدى عن الرب بطريقة شخصية جداً فهو راعيهم. وهذا المزمور يرى المسيح كالرب الراعي الذي يقود ويعتني بخراف قطيعه (حز 34: 11 - 13، مز 77: 20، مز 95: 7، أش 40: 11). إنه موضع خاص يرينا حماية الرب لإسرائيل المسترد بنما لا يزال أعداؤه في الأرض (أش 4: 31 - 5، زك 9: 8، 12: 8). إنهم يفرحون بما عمله الرب فقد ردهم ("يرد نفسي") ويقودهم إلى الراحة في ميراثهم الموعود "في مراعي خضر يربضني" (ع 1 - 3) ومع أنهم لا يزالوا في "وادي ظل الموت" بسبب وجود الأعداء فإنهم لا يخشون الشر لأن الرب معهم. وإذا يغمرهم الإحساس بجود الرب ورحمته يرون مستقبلهم أنه سكنى في حضرة الرب إلى الأبد (ع 6 - 6).

مزمور 24:

يختتم هذا المزمور المجموعة التي تتكلم عن المسيح ملك المجد الذي يربط نفسه بـ "الأفاضل" في الأرض - القديسين (مز 16: 3). وإذا امتلك الأرض عندما يجنى الأمم المتمردة ("البحار" و "الأنهار" أو "الغمر" - قارن مز 46: 2 - 3، مز 65: 7، مز 93: 3 - 4). إنه يدخل الهيكل كالرب الظافر. وكل الذين طهروا أنفسهم سيصبح لهم امتياز الدخول هناك للعبادة وهذا يتضمن للأمم وليس إسرائيل فقط (ع 3 - 6) (انظر أش 56: 6 - 8، رؤ 7: 15). والجزء الأخير من المزمور يرينا دخوله مسكنه على جبل صهيون ومجده يملأ الهيكل الألفي (انظر حز 43: 1 - 5). ع 7

10 -

مزامير 25 – 34:

مزمور 25:

بهذا المزمور تبدأ مجموعة جديدة، تأخذنا للوراء عند بداية الضيقة عند تجمع اليهود كأمة في أرضهم، وعندئذ تسرع بقية تقية منهم وتظهر نفسها إذ يرفعون نفوسهم حقيقة إلى الرب (ع 1)، وسيعبرون عن رغبتهم الصادقة لكي يحفظوا من أعدائهم ويطلبون قيادة يهوه لهم وأن يتعلموا طرقة (ع 2 - 6) متحققين بأنهم لم يكونوا في وضع صحيح مع الله في الأوقات السالفة (وربما يذهب فكيرهم إلى فترة الشتات) ويخافون من قضاء الله عليهم بسبب خطاياهم. وهذا يقودهم للاعتراف بخطاياهم طالبين الغفران. واعترافهم بخطاياهم في ذلك الوقت يختص بالتعديت الشخصية التي حدثت في حياتهم، وليس فيها الشعور بالمدنوبية الدموية لصلب الرب يسوع، والتي ستلاحقهم بعد ذلك عند رؤيتهم للرب في مجيئه (مز 51: 14، زك 12: 10 - 14) ولأنهم لم يعرفوا المسيح ولا عمله الكامل على الصليب فليس لهم بعد ضمير مطهر وبالتالي لا سلام. ولكن هناك مخافة للرب بإخلاص وتطلع إليه لكي يقود طريقهم (ع 7 - 14). وبسبب رغبتهم الحقيقية في إرضاء الله، فإن البقية

(22) هذه هي المزامير الأولى للتوبة. ومزامير الندامة تشمل الاعتراف بالخطايا - وهي مزامير 25 و32 و38 و41 و51. هي تنطبق خاصة على اليهودية والتي تحمل ذنب الدم لموت المسيح. والله له مخاصمة معهم بخصوص هذا الذنب، وحتى يعترفوا بخطيتهم وبذنب أمتهم ويقبلون المسيح شخصياً، فإنهم لن ينالوا البركة الحقيقية. وكلما استمرت الضيقة فإن خطيتهم يزداد الشعور بثقلها على نفوسهم، ففي البداية يقولون "إن وجد ظلم في يدي" (مز 7: 3). وبعد ذلك يأتي الاعتراف "بالخطايا" و"الخطايا المستترة" (مز 19: 12) ثم في مزامير التوبة نجد الاعتراف بالخطية. وكل مزمور للتوبة ربما يزداد في عمق الندم حتى يصل إلى مزمور 51 الذي نجد فيه الاعتراف التام بذنب الدم في صليب المسيح. وفي مزمور 130 نجد مزموراً آخر حيث تأتي مسألة الخطية ثم الشعور بعمق التوبة. ولكن هناك الأسباط العشرة في عودتهم عندما يرجعون إلى الأرض فإنهم يجتازون التدريبات الروحية في يوم الكفارة.

ستتألم بالتعبير من إخوانهم ومن أمة اليهود المرتدة في الأرض والتي لا قلب لها مع الله. فمن ثم يصرخون إلى الرب في ضيقتهم ويتطلعون إليه لخلاصهم عندما يقوم ليفدي إسرائيل (ع 15 - 22).

مزمور 26:

هذا المزمور هو وصف للانفصال الأدبي للبقية التقية. ولرغبتهم أن يسلكوا باستقامة أمام الله في طاعة لكلمته (ع 1 - 3) فإن البقة تتحقق بأن تحتفظ لنفسها بضمير صالح، ولا يمكنهم الاستمرار مع شرور إخوانهم المرتدين ولذلك يجتهدون أن ينفصلوا أديباً عن اليهود الأشرار في الأرض (ع 4 - 5). وعلى الرغم من انفصالهم عن الأمة اليهودية في مسلكها وفي طرقها فإن البقية التقية لا تزال ترى مع الجماعة في بيت الله للعبادة والفرح بامتيازاتهم هناك (ع 6 - 12).

مزمور 27:

وعلى الرغم من التعبير من إخوانهم فإن البقية تستمر في كونهم يتمتعون أنفسهم بالرب ويتطلعون إليه كقوة حياتهم. وهم يعبرون عن ثقتهم الكاملة بغض النظر عن مظاهر الشر المحيط بهم (ع 1 - 3). وهم يرغبون فوق كل شيء أن يتمتعوا بامتيازات الهيكل مع عبادة الرب في مكانه الذي عينه وبالطريقة التي حددها. إنه شيء قد حرموه منه لأجيال طويلة وعديدة وقت تشتتهم (هو 3: 4 - 5). والآن بعد عودتهم من الأرض فليس لديهم رغبة أكثر من حمد الرب في هيكله. وهم واثقون أنه في أزمنة الضيق فإن الرب يكون حصنهم. هم يتوقعون أن الرب يعظم إسرائيل فوق جميع الأمم كما وعد موسى (تث 28: 13). وهذا يشجعهم أن يسبحوا الرب

بأكثر كثيراً (ع 4 - 6). وفي الجزء الأخير من هذا المزمور فإن اضطهاد البقية من اليهود الفجار يزداد. ولذلك فإن البقية تدعو الرب أن يخلصهم من مضايقيهم وهم يثقون أنه سيفعل ذلك في وقته (ع 7 - 14).

مزمور 28:

وإذ يزداد في الأرض "الأشرار" و "فعلة الإثم" (أي اليهود الفجار) فإن الاضطهاد يزداد بتركيز أشد على البقية التقوية. وهذا يجعل البقة تصرخ للرب بعمق أكثر من ذي قبل. إنهم يطلبون أن يدين الرب هؤلاء الأشرار وأن يعطيهم حسب فعلهم وحسب شر أعمالهم (ع 1 - 5). وهم واثقون أن الرب قد سمع لصلاتهم ويستمرون في تسيحه وانتظار تداخله (ع 6 - 9).

مزمور 29:

هنا نجد الإجابة لصراخ البقية الذي رأيناها في المزمور السابق، إذ يترأى الرب في النهاية بمجده وقوته. ويصف المزمور القضاء الذي سيجره (مستخدماً رمز الرعد) عندما يتدخل لآلام البقية. إنه يرينا يوم الرب ومدى الإعياء التي وصلت إليه القوة البشرية. ولذلك فإن البقة تتعبد للرب للطريقة التي أجاب بها صلواتهم (ع 1 - 2). إن "صوت الرب" (إشارة للرعد - أيوب 37: 4 - 5، 40: 9) يذكر سبع مرات كعاصفة ورعد للقضاء. و"المياه الكثيرة" التي يسمع من فوقها صوته، تتكلم عن شعوب وأمم كثيرة (رؤيا 17: 15) التي سيأتي عليها القضاء (ع 3 - 4). و"أرز

لبنان" صورة للناس في كبريائهم²³ (أش 2: 11 - 17). وهم يُرون كمرتعبين ومخطمين كأن هب تصرخ من فوق. إن قوى البروق والرعود والإعصار رموز 19 النار (أو البروق للقضاء المتقد (رؤ 8: 5، 11: 19، 16: 18)) قارن لوقا 17: 24. إن الجبال المرتفعة "لبنان وسريون" تتحدث عن أنظمة مستقرة للحكومات (أر 51: 25، دا 2: 35). تتزحزحان عن مكانهما، والإيل (أنثى الغزال) التي تلد إشارة لإسرائيل في ولادتها الجديدة (ع 5 - 9). وفي النهاية يُرى الرب جالساً على مياه كثيرة وهذا يتحدث عن أمم تخضع لأحكامه وهو يجلس ملكاً فوق الجميع (ع 10 - 11).

مزمور 30:

رأينا في مزمور 29 أتى وأخضع أعداء إسرائيل، وهنا تنشُد البقية بالتسبيح له الذي خلصهم. إنهم يسبحونه لشفائه ورد نفوسهم (ع 1 - 3) ويترنمون لخلصهم. فقد انتهى ليل أحزانهم وفي الصباح الترنم. إن فجر اليوم الجديد ينبثق لإسرائيل منذ أن أشرق المسيح "كشمس البر" والشفاء في أجنحته (ملا 4: 2) وتحدث البقية عن كيف يجيب الرب صلواتهم في وقته المعين ومجده. لقد حول نوحهم إلى رقص وألسنتهم لتترنم بحمده.

مزمور 31:

(²³) غالباً ما يقارن الناس بالأشجار - انظر لوقا 6: 43 - 45، أش 7: 2، 10: 16 - 19، 33 - 34، 65: 22، عاموس 2: 9، قض 9: 8 - 16.

إن موت المسيح نجده أمامنا هنا²⁴. وما يتبع ذلك في هذا المزمور هو خلاص البقية ونجاتهم عند ظهور المسيح، وسيستحضرون إلى معرفة ما عمله لأجلهم على الصليب وما عمله هو الأساس لبركة اليهود والأمم وكنيسة الله. وفي ذلك الوقت "سينظرون إلى الذي طعنوه ويتحققون إنه مات لأجلهم (زك 12: 10)" والجزء الأول من المزمور يعطي اللغة التي ينطق بها عند موته على الصليب. "في يدك أستودع روحي" وقد اقتبسها الرب يسوع (لو 23: 46) وفي استخدام الرب لهذه الكلمات يرينا أنه يطبق جزءاً من المزمور على نفسه²⁵ (ع 1 - 5). عندئذ ستعترف البقية "فديتني يا رب إله الحق". وسيفرحون عندما يتحققون ما عمله وحققه لأجلهم على الصليب ونتيجة لذلك في خلاصهم العظيم الذي صار ملكهم (ع 5 - 8). وتسمع مرة أخرى لغة المسيح وهو يسلم نفسه بين يدي الله (ع 10 - 16)²⁶. وفي الجزء الأخير من المزمور تبارك البقية الرب من أجل صلاحه العجيب ورحمته (ع 17 - 24).

مزمور 32.²⁷

(24) وليم كيللي "كلمات موجزة في المزامير" صفحة 7، أ. هـ. إيرنسيدي "دراسات في المزامير" صفحة 179، كيل وديليتش صفحة 406.

(25) التطبيق هنا يتطلب الحرص الزائد فالجزء الأول من العدد 5 يرينا تطبيقه المحدود على المسيح. فهو بالتأكيد لا يحتاج إلى فداء. ولذلك فالأمر يتطلب التمييز للأجزاء التي تنطبق عليه والأجزاء التي لا تنطبق.

(26) عدد 10 "ضعفت بشقاوة قوتي" وفي K.J. "iniquity" والصحيح أنها "distress" وتعني "punishment" كما جاء في داري.

(27) وهذه بداية مجموعة المزامير المسماة "Maschil" (انظر عنوان المزمور في K.J. وهي 13 مزمور في مجموعها، مز 32، 42، 44، 45، 52، 53، 54، 55، 74، 78، 88، 89، 142. و Maschil معناه يعطي قصيدة. وهذه المزامير تتضح أنها تحمل تعليماً خاصاً للبقية التي ستتعلم).

إن البقية ستستحضر لمعرفة قيمة موت المسيح لأجلهم (مز 31)، عندئذ يختبرون بركة الحقيقة للتعديات التي سوحت والخطايا التي سترت (ع 1 - 2). ولكن هذا لا يأتي قبل أن يعترفوا من جانبهم. (ع 4 - 5). والنتيجة المزدوجة لمعرفة الله كالله الغافر تأتي بعد ذلك. فأولاً الثقة بالرب هي التي تحفظ من الأعداء المحيطين (ع 6 - 7) وثانياً القيادة من الرب للطريق (ع 8 - 9) ويختتم المزمور بالفرح بالرب.

مزمور 33:

وبعد أن يتحققوا من بركة غفران الخطايا (مز 32) وتتجاوب البقية مع التحريض بأن يفرحوا بالرب المعطي في نهاية المزمور السابق، تأتي بعد ذلك تسييحهم كخالقهم وفاديهم بـ "أغنية جديدة" (ع 1 - 5). ويرى المزمور مجيء الرب الألفي وتوقع أن الأرض كلها تخشى الرب وترتعبه (ع 6 - 11). وإسرائيل هي الأمة التي يرتبط بها الرب بنفسه باعتبارهم شعبه. وسيباركون فوق جميع أمم الأرض. ويختتم المزمور بنظرة الأتقياء للرب في استنادهم عليه إذ ينتظرون اكتمال تأسيس ملك المسيح الألفي (ع 12 - 22).

مزمور 34:

يستمر هذا المزمور في التسبيح والشكر من المزمور السابق ولكنه يتسع ليكون "في كل حين" وتدعو البقية في إسرائيل كل الأرض ليتحدوا معها ليعظموا الرب معاً ويعلموا اسمه (ع 1 - 3). إنهم سيكرزون بإنجيل الملكوت وسيعلنون بعجائب الرب وخلاصه لهم من جميع مضايقيهم (أي الضيقة العظيمة). ويرسلون ندائهم للجميع ذوقوا وانظروا" ما أطيبه لكي يتكلوا عليه (ع 4 - 8). وستصبح إسرائيل أيضاً

معلمة للبر من قبل الرب (أش 2: 2 - 3، 60: 17، مت 28: 19 - 20).
وستعلم الأمم أن تخشى الرب ليكون لهم الخير، وعندما يخضعون له فإنهم يتمتعون
بالحياة وطول الأيام في الملكوت. ويحذرون العالم من القضاء الذي يجري وقوعه لقطع
عاملي الشر أثناء حكم المسيح (ع 9 - 22). قارن مز 101: 3 - 8، صف 3:
5، زك 5: 1 - 4.

مزمو 35 - 41

مزمو 35: يبدأ هذا المزمور مجموعة جديدة فالبقية التقية ترى مرة أخرى في ضيق عظيم يعانون من اضطهاد اليهود الفجار في الأرض. ويفتح المزمور بصراخ إلى الرب ليتدخل بصورة واضحة ضد مضطهديهم. وهم يطلبون الحماية الإلهية و"المجن والترس" (ع 1 - 3) ويلتمسون هلاك مضطهديهم الأشرار (ع 4 - 10). وهم يطرحون حجتهم أما الرب وظروفهم، ولكن شهود الزور قاموا مشتكين كذباً بأموار لم يفعلوها (ع 11 - 16). والبقية ("الهادئين في الأرض" مع 20) يتطلعون إلى الرب ويسألون "إلى متى" سيتركهم في ظروف التجربة وهم يحاولون أن يحيوا لأجله وسط يهود أشرار في الأرض (ع 17 - 22). ويدعون الرب لكي يخلصهم من مضطهديهم حتى تنفتح أفواههم بالتسبيح للرب لخلاصه (ع 23 - 28).

مزمو 36: وإذ تستمر الضيقة فإن الشر يقوم من جماعة اليهود المرتدة في الأرض، إنه ضد المسيح، والمسيا اليهودي الكاذب والملك²⁸. وتتطلع البقية إليه وتصف شره بتفصيل (ع 1 - 4) ثم يديرون بصرهم نحو الرب المسيا الحقيقي لإسرائيل والملك ويتفكرون في عظمتهم ومجده. ويا له من تباين فالواحد يتصف بالشر أما الآخر بالرحمة والأمانة والبر. الأول ترك فعل الخير والثاني يطلب الخير للإنسان وللبهيمة (ع 5 - 9). إن التطلع للرب يشجع البقية ويدفعها أن تناديه ليخلصهم من مضطهديه ("عمال الإثم") إذ يستحضر الملكوت بالقوة (ع 10 - 12).

(28) الشريير في هذا المزمور يأتي بصيغة المفرد، وبذلك يشير إلى ضد المسيح. وبعد ذلك في مزمور 37: 14 - 34 يأتي في صيغة الجمع والتي تشير إلى الأمة المرتدة التي تتبع ضد المسيح.

مزمور 37: وإذ يتحققوا قوة الرب العظيمة التي يؤتى بها في الملكوت (مز 36: 5 - 9) فإن البقية تشجع نفسها بألا تضطرب بسبب عمال الإثم في الأرض. وكما أن الرب احتمال طويلاً عمال الإثم هكذا يجب على الذين ينتظرونه للخلاص. لقد حرصوا بأن يثقوا في الرب وينتظروه حتى يتدخل لصالحهم (ع 1 - 6). و ضد المسيح (الشرير بصيغة المفرد) يظهر نجاحه لبعض الوقت ولكن البقية تبقى واثقة بأنه لن يدوم طويلاً (ع 7 - 13). إنهم متيقنون كذلك بأن اليهود المرتدين (الأشرار بصيغة الجمع) الذين اضطهدوهم سيقطعون (ع 14 - 22). وفي غضون ذلك فإن نصيب البقية أن تسعى للسير باستقامة أمام الرب وتنتظره. إنه يحفظهم في وقت التجربة (ع 23 - 34). ويختم المزمور بأن تتوقع البقية أن ضد المسيح وأتباعه يبادون بالقضاء وأما هم فيخلصون (ع 35 - 40).

مزمور 38: المزموران التاليان (مز 38 - 39) يستحضر آلام البقية تحت تعاملات الله القضاية. هذا وبالإضافة إلى الأحزان التي يتجرعونها فإنهم يختبرون (من خلال اضطهاد إخوتهم) ويشعرون بيد الرب التأديبية عليهم من جراء خطاياهم. وسهام الإدانة تخترق ضمائرهم إذ أنهم يتذكرون خطاياهم (انظر عنوان المزمور). ويتحققون أنهم يتعاملون مع الله القدوس وهذا لا يعطيهم راحة (ع 1 - 8). لقد ضعفوا وأهكوا بالحزن على خطاياهم والاضطهاد ومن اليهود الفجار (ع 9 - 17) واعترفوا²⁹ للرب (ع 18) ويدعونه لكي يسرع ويخلصهم (ع 19 - 22).

(29) ليس اعترافهم هذا بسبب مذنبية الدم في موت المسيح (مز 51 - 14) وسنراها لاحقاً عند ظهور المسيح.

مزمور 39: والبقية في ياسها تقرر ألا تخطيء بلسانها وهي ترجو بذلك أن تنال عطفاً إلهياً ويأتي خلاصها سريعاً ولكن كبح جماح الذات لا يدوم وعندئذ يفعلون ذات الشيء الذي قالوا أنهم لا يريدون أن يفعلوه (ع 1 - 3). وهذا جعلهم يتحققون تماماً بأنه ليست لديهم أي قوة في ذواتهم. وإنهم يتطلعون إلى الرب لكي يعلمهم أن يعرفوا حقيقة قلوبهم. فيتعلمون الدرس المذل أنه لا يسكن في جسدكم شيء صالح فالإنسان في أحسن أحواله غنما هو باطل (ع 4 - 6). وإذا يصيبهم الإحباط من فشلهم وضعفهم فإن البقية تطرح نفسها على الرب لكي يخلصها من تعدياتها³⁰. وإذا يشعرون أنهم تحت ضربة الغضب الإلهي فإنهم يصرخون إلى الرب لكي ينقذهم من مثل هذه التأديبات (ع 7 - 13).

مزمور 40: هذا المزمور هو ترنيمة قيامة المسيح. وإذا كان ينتظره الرب بصبر لكي يخلصه من جب الهلاك أي الآلام المرعبة التي دخل إليها بإرادة الله لبركة شعبه، وقد سمع له وأنقذه من الموت بالقيامة. ويسرد المزمور طاعته الكاملة كشاهد أمين لله في هذا العالم وحمله واعترافه بخطايا شعبه: وعند تطبيق هذا المزمور على البقية فإنه يفتح أمامهم طريق الخلاص. إنه يتحدث عن كيف أن الرب أتى إليهم وأخرجهم من جب آلامهم وثبت قيامهم وخروجهم، وهذا جعل الترنيمة في أفواههم والتسبيح لإلههم (ع 1 - 3). وإذا يقدر أن ما فعله الرب لهم فإنهم يسلمون أنفسهم طواعية لله. إنهم يكرزون بالبر ويعلنون أمانته وخلاصه للجميع (ع 4 - 10). ومع أن

(30) إن صراخ البقية قبلاً لأجل خلاصهم من الشرير (مز 37: 40، الخ.....) أما الآن فهي لخلاصهم من خطاياهم.

الأعداء لا يزالوا في الأرض، فإن البقية تعبر عن حاجتها لحماية الرب وعنايته. إنهم يتطلعون إلى الوقت الذي فيه سيخلصهم الرب تماماً من كل مضايقيهم (ع 11 - 17).

مزمور 41: يختتم هذا المزمور الكتاب الأول من المزامير، ويعطي تلخيصاً لوضع البقية الكاملة وهو نوع من التذليل الذي يقرره فيه ثانية العناصر الأساسية لظروفهم. إنهم يرون متألين تحت الاضطهاد في فترة الضيق ("زمان الضيقة - دانيال 12: 1"). ومع ذلك فهناك الثقة من جانبهم في أن الرب يحفظهم (ع 1 - 3). وهناك اعتراف البقية بخطاياهم وبمذلتهم (ع 4 - 8). ولكن الملاحظة الأكثر التفافاً أن المزمور يصف خيانة ضد المسيح "رجل سلامتي" الذي يقود الهجوم ضد البقية (ع 9 - 10) ويختتم المزمور بخلاص البقية وأنه يقيمهم قدام الرب بترنيمة الحمد (ع 11 - 13).

السفر الثاني

في هذا السفر (مز 42 - 72) تجد البقية التقية نفسها في ظروف أشد ألماً وقسوة مما نراه في السفر الأول. ف ضد المسيح سيقوم في الأرض ويقبل من جماعة اليهود المرتدة باعتباره أنه ماسياهم (الكاذب) (يو 5: 43، دا 11: 36 - 39). وأكثر من ذلك فإن ضد المسيح سيقوم صورة وثنية وهي رجسة المخرب (متى 24: 15، رؤ 13: 14 - 15) في الهيكل وسيفرض على الجميع في الأرض أن يعبدوه. وعندما ترفض البقية التقية بسبب الضمير أن تسجد للصورة فإن مرارة بغضة الوحش و ضد المسيح ستتبعهم. وسيطلقون مكامن الاضطهاد المخيف الذي عرفه العالم (مت 24: 21 - 22، دا 12: 1، رؤ 12: 13) في كل دائرة الأرض لتصيب كل من يرفض أن يسجد للصورة وخاصة للبقية التقية. وهذه هي الضيقة العظيمة التي ستستمر لمدة ثلاثة سنين ونصف التالية من الأسبوع السبعين من أسايح دانيال. ومفتاح السفر الثاني هو أشعياء 66: 5. وبسبب أن مدينة أورشليم وأرض إسرائيل ستترك لشورر الوثنية فإن ضد المسيح سيقوم فيها بإثارة الاضطهاد المرعب الذي سيسببه، وستضطر البقية التقية أن تهرب خارج أورشليم (مت 24: 15 - 21) إلى الجبال والكهوف ومغاير الأرض طلباً للأمان والحماية.

في السفر الأول يرون أنهم خارجون مع الجموع إلى بيت الله ولكنهم الآن لم يعودوا قادرين أن يكرروا ذهابهم إلى الهيكل (مز 42: 4، مز 55: 14). ويرون أنهم

مطروودون من إخوتهم. والمزامير في السفر الثاني تصف مشاعر البقية التقية خلال تلك الفترة (الثلاث سنين ونصف التالية من أسبوع دانيال السبعين)³¹.

إن روح الله انتخب بعض المزامير التي كتب في أزمنة وأماكن مختلفة عندما كان الكاتب بعيداً عن بيت الله. وعناوين المزامير في هذا السفر تبين لنا أن معظم هذه المزامير قد كتبت في وقت عندما كان داود (كمثال للمسيح) غير مقبول من شعبه كالمملك. وكتبت عندما كان هو وبقية من الأمناء (إشارة للبقية التقية) مطروودين خارجاً من شاول وأخيراً من أبشالوم (وكلاهما رمز لضد المسيح). وهذه المزامير تكون الخلفية للتطبيقات النبوية عندما تستبعد البقية التقية من إخوتهم وهم اليهود المرتدين. ومن جهة عملية، في كل مزمور حيث ترى البقية مضطهدة وتحت الضغط، فإننا نجد ما يبين أنهم خارج أورشليم وعلى مسافة من الهيكل و امتيازاته مز 4: 42 و 6، مز 43: 3 - 4، مز 44: 11 و 14 و 19 ("مكان ابن آوى" - البرية)، مز 52 (عنوانه)، مز 55: 6 - 7 و 9 و 14، مز 56 (عنوانه) و 8، مز 57 (عنوانه) و 9، مز 60: 1، مز 61: 2، مز 63 (عنوانه) و 1 - 2، مز 65: 4 - 5، مز 66: 13 - 15، مز 68: 6 و 13 "الحظائر" وهي تقع في الأماكن النائبة للريف، مز 69: 8، مز 71: 20. و كنتيجة لهذا فإن صلواتهم لا تخاطب الرب يهوه كما في السفر الأول ولكنه تخاطبه كإيلوهيم والتي تشير إلى بعدهم عن الأقداس ونقص تمتعهم ببركات العهد. وترد كلمة "إيلوهيم" في السفر 164 مرة. وكلمة "الرب" تستخدم

(³¹) يوحنا داربي - مجموعة من الكتابات مجلد 6 صفحة 181، مجلد 30 صفحة 129.

أحياناً في هذا السفر ولكن عادة تأتي "Lord" بالحروف الصغيرة تعني "أدوناي" أي "السيد" والتي تختلف عن يهوه (أي الرب LORD بحروف كبيرة). هذه المزامير تخاطب الله كإيلوهيم وتسمى (مزامير إيلوهيمية). مز 42 - 83 ويمتد جزء منها حتى السفر الثالث، عندما يدين الرب أعداء إسرائيل ويسترددهم لنفسه (مز 83: 18). أما المزامير ما بعد ذلك (مز 84 - 150) فتتجه بالمخاطبة للرب (يهوه) والتي تعني في الحقيقة استقرار علاقة العهد مع شعبه إسرائيل (خر 6: 2 - 4).

مضافاً إلى أحزان البقية التقية أنها تتألم من رفض إخوتهم اليهود المرتدين، إذ سيختبرون القهر من الأمم وبخاصة الأمم العربية. ويشار إلى هؤلاء الأمم بالعدو (انظر يوحنا داربي - الموجز في أسفار الكتاب مز 42 - 44). مز 42: 9 - 10، مز 43: 2، مز 44: 11 - 14، مز 54: 3، مز 55: 3، مز 56: 1 - 2، مز 59: 1 - 2، مز 64: 1 - 2، مز 68: 1.

ومع أن السفر الثاني بصفة خاصة يركز على آلام البقية التقية في الضيقة العظيمة عندما يستبعدون من إخوتهم، فإن بعضاً من هذه المزامير في هذا السفر تتطلع إلى خلاص البقية وتأسيس مملكة المسيح.

ويشار إلى هذا السفر من المزامير بأنه فصول مزامير الخروج. وفي سفر الخروج فإن بني إسرائيل اختبروا من جهة المبدأ نفس الشيء مما تختبره البقية في يوم قادم. فقد كان بنو إسرائيل في أرض غربية (مصر) بعيدين عن أرض الموعد (كنعان) تحت قسوة واضطهاد ملك شرير (فرعون). والبقية التقية في هذه المزامير كما لاحظنا يُرون أيضاً

بعيدين عن أرض الموعد بسبب الملك الشرير (أي ضد المسيح) الذي سيحكم هناك. وبنو إسرائيل في الإصحاحات الأولى من الخروج لم تكن لديهم معرفة بالرب كيهوه. كذلك أيضا البقية التقية ستصرخ بالحري لله (بدلاً من يهوه). وعندما صرخ بنو إسرائيل في مصر وهم يئنون تحت هذه المظالم فإن الرب سمعهم ونهض لخلاصهم في الحال ليحكم على الملك القاسي فرعون. ويبدأ الخروج بنواح وعويل وأنين شعب الله وينتهي بخلاصهم ومجد الرب الذي ينزل ويسكن في مسكنه على الأرض (خر 40: 34 - 35). وهكذا السفر الثاني من المزامير يبدأ أيضاً بأناث البقية المتألمة وتنتهي بخلاصهم في ملكوت المسيح المجيد.

والمجموعات المتنوعة من المزامير في السفر الثاني هي من مزمور 42 - 49، مز 50 - 51، مز 52 - 60، مز 61 - 86 (انظر يوحنا داربي ملاحظات وتعليقات المجلد 3 صفحة 137)، مز 69 - 72. وكل مجموعة من هذه (باستثناء مز 50 - 51، والتي هي بحق تذييل للمجموعات السابقة)، وتبدأ بآلام البقية (المطرودة) وتنتهي بمجيء الرب بالقوة ليخلصهم ويؤسس ملكوته.

مزامير 42 – 49

مزمور 42: إن البقية التقية اليهودية مطرودة ومستبعدة من إخوتهم المرتدين (إش 66: 5)، ويُوصفون وكأنهم أيل محاصرة بعيدة عن جداول المياه المحلية وهي تلهث وراء الماء. وهم مطروحون بفشلهم فإنهم يجزنون بسبب حرمانهم من امتياز العبادة في بيت الله (ع 1 - 5). وهم خارج الأرض (ع 6) يصرخون إلى الله ليؤازرهم في تجربتهم (ع 6 - 11).

مزمور 43: إن البقية التقية وهي مطروحة وحزينة تتألم من اضطهاد يأتيها من جانبيين من إخوتهم المرتدين "أمة غير راحمة" (أو أمة فاجرة) ع 1، ومن الأمم (العدو" ع 2) الذين أرضهم متاخمة لحدودهم ويدفعونهم للهروب. إن البقية تدعو الله (إيلوهيم) لإرجاعهم حتى يقتربوا من مذبح الله مرة أخرى ويتمتعوا بامتيازات الهيكل (ع 3 - 5).

مزمور 44: بينما البقية التقية تنتظر الخلاص فإنها تسترجع في تاريخ إسرائيل عندما سُلمت الأرض للشُرور والوثنية أثناء امتلاك الكنعانيين للأرض. ولكن قوة الله هي التي استأصلت هذه الشعوب الوثنية القديمة وغرست بني إسرائيل مكانها. إنهم واثقون أن الرب عندما يرجعهم فإنما يرجعهم بذات القوة الإلهية (ع 1 - 8). إن الشعور بظلم الأمم جعلهم يهربون من الأرض (ع 9 - 22) ولذلك يدعون الرب (أدوناي) لكي يأتي ويخلصهم.

مزمور 45: إن الإجابة لصراخهم في المزامير السابقة نجده في ابتهاج البقية عندما يرون المسيا آتياً في مجده الملكي وقوته (ع 1 - 5). والرب كالمملك المحارب

المنتصر يخضع أعدائه بسيف الدينونة (تث 32: 41 - 43)³². إذ اتخذ عرشه في صهيون (أورشليم) فإن الرب يعترف ويعلي البقية المتألمة ويوحد نفسه معهم جميعاً في كل مجده، كما في محفل عرس أمام كل الأرض (ع 6 - 17). فالملكة هي أورشليم، وبنات الملك هم مدن يهوذا. والعدارى هم البقية التقية التي حفظت نفسها بلا دنس من رجسة المخرب التي أقامها ضد المسيح. إن ابنة صور والشعوب الغنية هي الأمم المتجددة (زك 2: 11). والجميع يسجدون للملك في خضوع.

مزمور 46³³: المزامير من 46 - 49 ترينا النتائج المجيدة لنزول الملك.

مزمور 46: يرينا أنه على الرغم من رجوع الرب (مز 45) غير أن البقية لم تجد راحتها تماماً في أرضهم. ويتطلعون إلى الله مرة أخرى طلباً للملجأ والخلص إذ يرون الأمم (وبخاصة أولئك الذين تحت حكم جوج - روسيا³⁴) يقومون ضدهم كأموج بحر هائج (ع 1 - 3). والبحار في الكتاب صورة معروفة جيداً للأمم الأرض المتمردة (رؤ 17: 15، مز 65: 7، مز 93: 3-4، أش 17: 12، إلخ...). وعند بداية حكم المسيح الألفي، عندما يسكن الرب في صهيون كالعلي (وهذا هو اسمه في الملك الألفي) فلن يسمح للمدينة أن تؤخذ (ع 4 - 5). قارن أش 59: 19 - 20،

(32) الأعداء بصفة خاصة في ذلك الوقت هم الوحش (القوة الغربية) وملك الشمال والتحالف العربي على الرغم من عدم تحديدهم هنا. وهناك أعداء آخرون مثل جوج (روسيا) الذي سيتعامل معهم أخيراً بعد استرداد الرب لإسرائيل.

(33) عنوان هذا المزمور "ترنيمه على الجواب A song upon Alamo" وتعني أصوات عذارى أو شابات صغيرات، وهذا يفترض نقاوة مفديي إسرائيل كمتجددين حديثاً.

(34) توضح النبوة أن الأمم الذين أتوا إلى الأرض بعد رجوع المسيح واسترداده إسرائيل لنفسه هم هؤلاء الذين يقودهم جوج - انظر هيدلي "الأحداث النبوية" صفحة 71.

زك 9: 8، 12: 8، نا 1: 9. فيقوم الرب لأجل إسرائيل التي استردها ويخرب جيوش الأمم ويأتي بالسلام للعالم المضطرب (ع 6 - 11).

مزمور 47: كل الأعداء قد أخضعوا الآن والأرض مدعوة لتعرف المسيح كالمملك (ع 1 - 2). ويستحضر إسرائيل إلى مكان الرأس فوق جميع الأمم ملكوته فإن الرب يعود إلى عرشه في السموات حيث يحكم كملك على العالم بأسره (ع 5 - 9) قارن مز 130 - 19. والأمم المتجددة ترغب أن تربط نفسها بإسرائيل وبإلههم (ع 9). انظر زك 2: 11.

مزمور 48: تتأسس أورشليم كمركز عاصمة الأرض الألفية، عاصمة العالم كله. قارن أش 2: 2 - 3. إنها مدينة الملك العظيم الرب يسوع المسيح (ع 1 - 3). وكل الأمم التي حاربتها قد سحقت بقوته (ع 4 - 7). وتصبح المدينة الآن مكان فرح إسرائيل وعبادتها.

مزمور 49: وتأسس مملكة المسيح يعلن في كل العالم. فالجميع عال ودون، أغنياء وفقراء قد دعوا لا لكي يثقوا في غناهم بل في الرب.

مزامير 50 – 51

ويكون المزموران تذيلاً للمجموعة السابقة لأنها ترينا الطريق الذي ينشئ به الرب التوبة في شعبه (إسرائيل) والتي ستقود حتماً إلى بركتهم.

مزمور 50: وإذا اتخذ مكانه في صهيون فإن الرب يتولى الحكم على شعبه إذ يعزل المتمردين من غير الأتقياء قارن حز 11: 9 – 10، 20: 34 – 38. إن الرب يجمع شعبه أمامه، ويدعو السموات والأرض لتشهد ببره وعندما يجري القضاء عليهم (ع 1 – 6). وشعبه البار يتنقى أولاً من الطقسية الفارغة. ويحرضهم للعبادة الحقيقية أن تكون من القلب (ع 5 – 17). ثم يخاطب الأشرار إذ يعلن الرب أنه ليس لهم نصيب معه في عهده لأنهم أبغضوا تعليم الكلمة وتساهلوا في الشر و الزنى والكذب والشهادة الرديئة (ع 16 – 21). ويختتم المزمور بنداء لتقديم التسبيح لله من القلب أو يفترسهم بقضائه (ع 22 – 23).

مزمور 51: هذا المزمور هو التجاوب إزاء المتطلبات الموضوعية في المزمور السابق فقد حُرِّضوا بأن يدعو الرب في زمان الضيق (مز 50: 51) والآن البقية تتوب بانكسار ويسكبون نفوسهم باعتراف كامل لخطاياهم. وكم تصبح توبتهم عميقة إذ يتبعونها حتى الجذور – طبيعة الخطية (ع 1 – 6).

إنهم يدعون الرب ليظهرهم تماماً من خطاياهم ويرد لهم بهجة خلاصهم (ع 7 – 13) ويعترف اليهود (السبطان) بصفة خاصة بذنب الدماء – أي بموت المسيح – انظر مت 27: 25، أع 2: 23، 3: 13 – 15. ولا توجد أي محاولة الآن لتقديم

ذبائح طقسية خارجية (قارن مز 50: 7 - 14) إذ صار لهم ببساطة القلب المنكسر والنادم، هذه التي يقبلها الله. وهذا يقود إلى رد نفوسهم تماماً (ع 14 - 19).

مزامير 52 – 60

مزمور 52: يبدأ هذا المزمور مجموعة جديدة تعود بنا إلى الضيقة العظيمة حيث تُرى البقية التقية تتألم تحت ضغط الاضطهاد من إخوتهم المرتدين ومن ضد المسيح. وعناوين المزمور تُرينا البقية هاربة. وداود والذين ارتبطوا به في زمن هروبه من شاول هو صورة للمسيح مطابقاً نفسه بالروح مع البقية التقية التي يجب أن تهرب بسبب اضطهاد ضد المسيح والذي كان شاول رمزاً له. فقد رفع ضد المسيح نفسه على كل ما يدعى إلهاً أو معبوداً بين جماعة اليهود المرتدة وصار مقبولاً منهم. وإذ ترى البقية التقية صفات الشر حقيقة فيه (ع 1 - 4)، فتتقن أنه لا يمكن أن يستمر، ولذلك تسبق وتخبر بقضائه (ع 5 - 7) بينما يثقون برحمة الله لأنفسهم وينتظرون خلاصهم.

مزمور 53: وإذ نراهم مشتتين في الأرض وبين الأمم (مز 55: 6 - 7 و 9 و 14، مز 56: 8، مز 57: 9، الخ...) فإن نظرة البقية التقية إلى تيار الارتداد أنه يزداد بين الناس³⁵. وهم يلاحظون أن بني البشر قد طرحوا عنهم كل معرفة بالله، ويرون أن "كلهم قد ارتدوا معاً، وفسدوا ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد". ومزمور 14 شبيه تماماً بهذا المزمور، والاختلاف هو أن مزمور 14 أكثر وصفاً للفساد الأممي. والكتاب الثاني من المزامير يرى البقية خارج مدينة أورشليم وغالباً خارج أرض إسرائيل، حيث الأمم التي تحيطهم ويرون الارتداد بينهم.

(35) علينا أن نتذكر أن هذا سيحدث عندما يؤخذ روح الله من هذا المشهد، ذاك الذي يكبح جماح الشر (2 تس 2: 2-7).

مزمور 54: هذا المزمور مكتوب مرة أخرى من مكان خارجاً - من بريّة زيف حيث كان داود ورفقاؤه هارين من شاول، وهذا يوضح لنا هروب البقية. إنهم يعانون من اضطهاد مزدوج من الأمم ("الغرباء ع 3"). الذين أراضيهم متاخمة لإسرائيل والتي هربوا إليها، ومن إخوتهم المرتدين ("عتاة" ع 3). ولكنهم واثقون أن الله يستمع إلى صلاتهم وتتطلع البقية إلى الوقت عندما يخلصهم الرب وتكون لهم مرة أخرى الحرية أن يعبدوه (ع 4 - 7).

مزمور 55: كتب هذا المزمور عندما وصلت الأنباء التي تجلب الأسى وهي خيانة اخيتوفل³⁶، إلى داود والشعب الذي هرب من أورشليم (صم 15: 31). وهي تصف في تطبيقها النبوي أحزان البقية التقية الآتية عندما يعرفون أن العهد مع الوحش الروماني (دا 9: 27) قد كسر (ع 20). وهم يجتازون اضطهادات من كل من الأمم واليهود الأشرار المرتدين (ع 3)، وهكذا فإن البقية التقية تكتسحها المخاوف والفشل (ع 4 - 5)، ومصدرهم الوحيد كالملاجأ هو البرية (ع 6 - 8) عندما يرون أن أورشليم قد صارت في يد الأشرار (ع 9 - 11). إن ضد المسيح في كل شروره وخداعه قد اعترف أنه من بين الأتقياء وقد ذهب معهم إلى بيت الله في الثلاث سنين ونصف الأولى من الضيقة (الكتاب الأول من المزامير) ولكنه تحول الآن ضدهم. وهذا يجعل البقية التقية تنطرح على الله لكي تحفظ.

(36) أبشالوم (الأمير الملكي) وأختيوفل (المشير) معاً رمز لضع المسيح في صفته المزدوجة كالملك الشرير (دا 11: 36 - 3) والنبي الكذاب (2تس 2: 3 - 8، رؤ 13: 11 - 18 "القرنان") 16: 13 و 19 - 20 وليم كيللي، والترسكوت

مزمور 56: ومرة أخرى فقد كتب هذا المزمور عندما كان داود خارج الأرض (أنظر العناوين)³⁷ والبقية التائهة (ع 8) تستمر في الشعور بالظلم من كل إخوتهم المرتدين ومن الأمم. ولكنهم يتحولون إلى كلمة الله للتعزية والتشجيع والإرشاد (ع 4 و10). وإذ لهم الثقة المتجددة في الله فإنهم يرفعون قلوبهم بالحمد بينما ينتظرون الخلاص (ع 10 - 13).

مزمور 57: إن البقية المضطهدة وضعت كل ثقها في كلمة الله (مز 65) وهي تتطلع للعون من السماء. وهم متحققون انه إذا كان الخلاص سيأتيهم فإنه لن يكون إلا من الأعالى. ويتطلعون إلى الله ليرسل مسيحه لخلاصهم (ع 1 - 3). ولا يزالوا يشعرون بالظلم من أولئك الذين يطلبون نفوسهم (ع 4 - 6). وتبقى قلوبهم ثابتة ومستقرة في الله (ع 7 - 11). ومع أن البقية خارج الأرض ("بين الشعوب" أي الأمم) وبعيداً عن الهيكل، فهذا لا يوقف تسبيحهم وتعظيمهم لله.

مزمور 58: يصف هذا المزمور حالة الأمور في ارض إسرائيل قبلما يجيء الرب (أي قبل ظهور المسيح) لكي يخلص البقية التقية. سيكونون تحت حكم ضد المسيح الملك الشرير (دا 11: 36 - 39) في حالة التشويش التام. والقضاة (أي أجهزة الحكم كلها) تعمل بالشرور والمظالم. أما البر فقد صار بعيداً (ع 1 - 5). وتتيقن البقية أن الإثم لن يعبر دون أن يحكم عليه. إنهم يصرخون إلى الله لمعاقبة الأشرار.

(37) جت في أرض الفلسطينيين "جوناث - إيليم - ريشكوكيم" ونعني "الحمامة البكماء في الأرض البعيدة".

مزمور 59: بينما يستمر ضد المسيح في اصطيات البقية المتألمة (انظر العنوان) فإن مدينة أورشليم تحاط فجأة بقوى الأمم ("الكلاب" ع 5 - 6 و 14). ويدخل الآشوري الأرض ساعياً لتخريبها - وهذا هو الهجوم الأول للآشوري - ملك الشمال والتحالف العربي دا 11: 40 - 34. وإذ ينظرون قوى الجيوش الأومية فإن البقية تطرح نفسها أمام الله لكي تحفظ (ع 9). إنهم يصرخون إلى الله لكي يدين العدو (ع 10 - 13) ويتطلعون إلى صباح الانتصار عندما شمس البر (ملا 4: 2) تشرق والشفاء في أجنحتها (أو أجنحته His Wings) (ع 16 - 17).

مزمور 60: إنه يختلف عن بقية المزامير في تلك المجموعة التي كتبت عندما كان شاوول (وهو رمز لضد المسيح) يحكم، وداود (رمز للمسيح) غير مقبول من شعبه، أما هذا المزمور فكتب عندما أزيل شاوول من الحكم وصار داود ملكاً. وأكثر من هذا فإن عنوان المزمور يبين أن داود أحرز الانتصار بهزيمته لأعداء إسرائيل (2 صم 8: 3 و 12 - 13، 1 مل 11: 15، 1 أي 18: 12). إذن فهذا المزمور من وجهة نبوية يرى الأشياء في وقت عندما يعود المسيح بالقوة ويدين الأمم الوثنية التي أغارت بغزاتها أرض إسرائيل كما لاحظنا في المزمور السابق. وتصلي البقية لاسترداد أمة إسرائيل التي تشتت في أربع زوايا الأرض (مت 24: 31 - أي الأسباط العشرة) ع 1 - 5. ويجب الرب لمطلبهم لميراث إسرائيل الكامل على جانبي نهر الأردن (ع 6 - 8) ³⁸.

(38) "على أدوم أطرح نعلي" - وطرح النعل في إسرائيل كانت عادة مستخدمة في إسرائيل لتعني المطالبة بحق الميراث. إنه يأخذ نعله ويطرحه في قطعة الأرض التي يطالب بها، وهذا يعني أنها ترتبط رسمياً كالمالك الجديد لها (يش 1: 3، را 4: 6 - 8).

والأعداد الختامية ترينا جيوش إسرائيل التي استردت بالرب وهو يقودهم بالانتصار لتمتلك ميراثها الصحيح حسبما كان هو يطالب عنهم (ع 9 - 12).

المزامير من 61 - 68³⁹:

مزمور 61: يبدأ هذا المزمور مجموعة جديدة تعود بنا إلى الضيقة العظيمة حيث ترى البقية التقية مرة أخرى تتألم تحت اضطهاد ضد المسيح. وشعور البقية بعزلتها يغمرها بالإحباط والفشل. وهم يصرخون إلى الله للمعونة من خارج الأرض (ع 1 - 2) ومع أن الإحباط يهزمهم غير أن إيمانهم يرتفع إلى حالة الشكر لله لحفظه إياهم. إنهم يتطلعون إلى الأمام إلى الوقت عندما يعودون إلى الهيكل وإمتهاداته (ع 3 - 8).

مزمور 62: في هذا المزمور لا يزال إيمان البقية التقية وثقتها قوية. وعلى الرغم من اعتزاز وسيطرة الشر المحيط بهم فإنهم قادرين على أن يستريحوا في الله بسلام وينتظرون خلاصه. وإذ هم ينتظرون بسكون يشجعون أحدهم الآخر لكي يثقوا في الله وحده (ع 7).

مزمور 63: لا تزال البقية خارج أورشليم (أنظر العنوان "في برية يهوذا") تنتظر الخلاص. لكنهم محرومين من امتيازات الهيكل فإنهم يعطشون إلى الله. إنهم يتوقعون أن يبصروا قوته ومجده كما في الأيام الماضية إذ كانوا يترددون على بيت الله في الثلاث سنوات ونصف الأولى (ع 1 - 2). ولكن الآن في الأماكن التي يقيمون

(39) هذه المجموعة من المزامير، في ترجمة داربي لا يضعها كبقية مجموعات المزامير ليسبقها بنجمة، ولكن في كتاباته "ملاحظات وتعليقات مجلد 3 صفحة 137" يقول بأن هذه المزامير تكون مجموعة معاً.

فيها في الأرض وهم محرومون من الهيكل ولكنهم يستمتعون برحمة الله نفسه. وهذا يقود قلوبهم لتسيححه (ع 3 - 7).

مزمور 64: تستمر البقية التقية في شعورها بالصفة المزدوجة للاضطهاد فهو من الأمم ("العدو") ومن المرتدين التابعين ضد المسيح ("الشرير أو فاعلي الإثم") ع 1 - 2. وهم يناشدون الله تجاه مضطهديهم الذين يصطادونهم نهاراً وليلاً (ع 3 - 6). وفي إجابة الله لصلواتهم الكثيرة فإن الله في النهاية يتدخل⁴⁰ في الحال (وهو ظهور المسيح) لكي يدين مقاوميه وينقذهم (ع 7 - 8). قارن لوقا 18: 1 - 8 فالأرض كلها ستخافه وتندلل أمامه (ع 9، مز 66: 3، مز 81: 15) فالذين قلوبهم بارّة سيفرحون لأن الرب سيعود بالقضاء ويخضع الأشرار ويؤسس ملكوته. وبرجوع المسيح نجد أن اسم "الرب" الرب يرد بصفة خاصته أكثر من اسم "الله" (إيلوهيم) والتي تميز السفر الثاني (ع 10).

مزمور 65: هذا المزمور مع المزامير التالية من هذه المجموعة تفتح النتائج الجيدة لرجوع المسيح. فالتسيح في البداية سيكون هادئاً في صهيون لأن إسرائيل يحتاج أولاً أن يسترد للرب (ع 1 - 2). ولكن بعد الاعتراف بخطاياهم ونزعها يقتربون إلى الرب فرحين بخلاصهم (ع 3 - 5). وبعدهما يرى إسرائيل عائداً إلى الرب وفرحاً في حضرته، تأتي الإشارة إلى عجيج البحار والأمواج الهائجة. فالبحر هو

(40) بالنسبة للقضاء الوارد في ع 7 - 8 يرى أن القضاء يأتي في زمن المضارع بحسب ترجمة داربي وكذلك البيروتية (وليس كما جاء في K.J.V. "shall") ونراه هنا كتوقع البقية لما سيحدث فعلاً - أنظر يوحنا داربي "الموجز أسفار الكتاب".

صورة معروفة جيداً للأمم الأرض (رؤ 17: 15، مز 64: 2 - 3، مز 93: 3 - 4، أش 17: 12، الخ....). إنها الأمم التي تقودها روسيا والتي ستستيقظ بعد رجوع الرب وعودة إسرائيل. ويسكت الرب أمواج البحر الهائجة بقوته العظيمة. أما الأمم التي جمعت نفسها في تمرد فقد قضي عليها (ع 6 - 7). وبعد ذلك يستعلن مجد الرب في كل الأرض أثناء الملك الألفي (ع 8 - 13).

مزمور 66: إن إسرائيل في عودته يدعو الأرض لتخضع للرب وتعبده (ع 1 - 4). وستقوم البقية بنشر معرفة الله وطرقه للأمم معلنة صلاحه في خلاصهم (ع 5 - 20).

مزمور 67: تصبح إسرائيل مجرى البركة للشعب في الأرض الألفية ويعلمون الأمم عبادة الله.

مزمور 68: هذا المزمور تاج للمجموعة كلها وكأنه نوع من التقييم أو التلخيص لمزامير المجموعة السابقة. وبمعنى ما يقف هذا المزمور منفرداً وكاملاً في حد ذاته. يبدأ المزمور بصراخ البقية لله لكي ما يقوم ويخلصهم بتشتيت أعدائه وبايقاع القضاء عليهم (ع 1 - 2). ويتبع هذا فرحهم عندما يرون الرب آتياً ("الراكب على سماء السموات") لخلاصهم (ع 3 - 6). ويرى الرب خارجاً لكي يدين جيوش الملوك الذين اجتمعوا في الأرض. وفي وسط القضاء المنصب على أعدائهم فإن البقية ترى كحمامة (وهو الاسم المحبب الذي يستخدمه الرب لبقية المحبوبة - انظر نشيد الإنشاد 2: 14، الخ....) بأجنحة مغطاة بفضة وريشها بصفرة الذهب التي تتحدث

عنهم وهم في جمال فدائهم⁴¹ (ع 7 - 14). وكمملك ظافر فإن الرب يحفظ صهيون ("جبل الله") لله ليربط نفسه بالبقية هناك (ع 15 - 20). وترتبط هذه المناسبة بتاريخ إسرائيل في سيناء عندما دخلوا في عهد مع الرب (خر 19، عب 9: 18 - 20) ولكنهم الآن يصبحون في عهد جديد يصنعه الرب مع شعبه (ار 31: 31 - 34). ويرى العشرة الأسباط أيضاً عائدتين للأرض من بين الأمم مرتبطين بالفرح (ع 22). وبينما كل إسرائيل يفرح أمام الرب (ع 24 - 29). وجماعة أخرى من المحاربين يجتمعون للحرب (ع 30). وربما كانت هذه جيوش جوج تحاول أن تفتك بإسرائيل المستقر في الأرض (حز 38: 11 - 12). وبعد أن تحاكم هذه الجماعات فإن كل الأمم الباقية ستخضع بسرور للرب بسبب قوته العظيمة (ع 31 - 35).

(41) الفضة صورة للفداء في الكتاب، والذهب صورة للبر الإلهي.

مزمور 69 - 72

مزمور 69: يبدأ هذا المزمور المجموعة الخيرة للكتاب الثاني من المزامير، إذ يعود بنا إلى الضيقة العظيمة عندما تعاني البقية اليهودية التقية من آلام ضد المسيح. والبقية يكون مكروهة بلا سبب بين إخوانهم المرتدين (ع 1 - 6). ويدخل الرب تماماً في أحزانهم. والعداوة التي عانوها من الأمة اليهودية استشعرها الرب بنفسه تماماً على الصليب عندما كان مكروها من الأمة بلا سبب (يو 15: 23 - 25). والشعور العميق بتعير إخوانهم بسبب غيرتهم للرب (ع 7 - 21)، إنهم يصرخون إليه لخلاصهم (ع 13 - 21). وتصلي البقية لخراب الأمة اليهودية الشريرة التي تذلهم (ع 22 - 28). وتشجعهم الوحيد أن يتطلعوا للأمام للوقت عندما يتدخل الرب بالقضاء لصالحهم. وهذا يجعلهم فرحين وهم يقدمون التسبيح والشكر (ع 29 - 36).

مزمور 70: والبقية تصرخ بأكثر إلحاح ("أسرع" تذكر ثلاث مرات في خمسة أعداد) إلى الله ليعود سريعاً ليخلصهم من الظلم الذي يعانونه من اليهودية المرتدة.

مزمور 71: تستمر البقية في صراخها لله طالبة الخلاص من مظالم ضد المسيح "من فاعل الشر والظالم" (ع 1 - 4). وإذ تتطلع إلى الوراء في كل تاريخ أحزانها التي سارت فيها وتتعجب لحفظ الله لها بشكل معجزي (ع 5 - 8). وشعور البقية بالحنه التي أبلتتهم وأرهقتهم، ويقارنون أنفسهم بزمن الشيخوخة التي تفتى فيها القدرة، فمن ثم يطرحون أنفسهم على الرب الذي يمنح القوة (ع 9 - 18). وفي النهاية يأتي الخلاص للبقية في ختام المزمور. وهذا بالطبع سيكون وقت رجوع المسيح وظهوره

كابن الإنسان. ويتحدثون عن إحيائهم ورجوعهم مرة أخرى من أعماق الأرض (ع 19 - 21). والنتيجة أنهم يرنمون بالتسبيح لله لخلاصهم ويفرحون بفدائهم من مقاوميهم الأشرار الذين خزوا وخجلوا (ع 22 - 24).

مزمور 72: ومع خلاص البقية من اليهود (مز 71: 19 - 24) فإن مملكة المسيح تتأسس بالقوة وبالمجد. وتخضع كل الأمم تحت سيادته إذ يرتفع ويحكم على الجميع متعالياً ومرتفعاً - وهذا هو الملك الألفي.

السفر الثالث

في السفر الثالث (مز 73 - 89) تهبط الأشياء إلى أدنى نقطة. فبالإضافة إلى أحزان البقية التقية من رفض كل أخواتهم ومن الأمم، فإن الرعب يزعجهم عندما يرون جيوش ملك الشمال تخرب الأرض (دا 11: 40 - 42). وهذا يستخدمه الله ليأتي بهم إلى القاع، وإلى التوبة العميقة (يوئيل 2: 12 - 17) والتي ستعود إلى الاعتراف بالمدنوبية الدموية في صلب المسيح عند مجيئه الأول. ومفتاح السفر الثالث للمزامير هو أشعيا 18⁴². فاليهود العائدون إلى أرضهم سوف يهاجمون بجيوش الشمال. فالخراب والموت والدمار هي نتائج هذا الغزو والذي نراه في هذا السفر (مز 73: 18 - 19 و 27، مز 74: 1 - 8 و 19 والملاحظة الواردة هنا في ترجمة داربي، مز 75: 3، مز 76: 10، مز 78: 62 - 64، مز 79: 1 - 3 و 10، مز 80: 12 - 13 و 15 - 16، مز 83: 2 - 4، مز 84: 3، مز 86: 14، مز 88: 1 - 18، مز 89: 40 - 48).

والبقية التقية التي ستهرب مختبئة من اضطهاد ضد المسيح ستحفظ من جيوش الغزاة أما اليهود المرتدون في الأرض فستقتلهم الآلام.

وسترى البقية التقية أن أراضي إسرائيل ستخرب بأيدي الغزاة من جيوش الشمال فيصرخون طالبين المعونة من الله. وهناك اختلاف في صلوات البقية في السفر الثاني عنه في السفر الثالث. فالصلوات في السفر الثاني هي في الأساس مقدمة لله للقضاء على ضد المسيح وأتباعه الأشرار، أما الصلوات في السفر الثالث فهي لله

(42) انظر يوجنا داربي "ملاحظات وتعليقات" مجلد 4 صفحة 13

للقضاء على غزاة الشمال ورجوع الأمة. وينظر إلى السفر الثالث من المزامير أنه شبيهه باللاويين فسفر اللاويين هو كتاب الكهنة الذي يعلن الاقتراب إلى الله في القداسة على أساس الذبيحة، كما يتكلم عن الأقداس (لاويين 1: 1 إالخ.....) كذلك السفر الثالث من المزامير يتناول الأقداس (مز 73: 17، مز 74: 2 - 4 و 7، مز 75: 2، مز 76: 2، مز 77: 13، مز 78: 54 و 60 و 69، مز 79: 1 - 2، مز 82: 1، مز 84: 1 و 3 - 4 و 7 و 10، مز 87: 1 - 2 و 5، مز 89: 5 و 7).

والمجموعات المختلفة في هذا السفر من المزامير هي (مز 73 - 78، مز 79 - 87، مز 88 و 89). وكل مجموعة تبدأ بخراب الأرض من غزو جيوش ملك الشمال وتعداها لترينا مجيء الرب ليخلص البقية اليهودية التقية والقضاء على الأعداء واسترداد أسباط إسرائيل العشرة.

مزمور 73 - 78

مزمور 73: تتحير البقية التقية عندما يتطلعون إلى إخوتهم المرتدين وهم يعيشون في الشرور في الأرض وقد كدسوا الثروة لأنفسهم (أش 2: 7 - 8) أثناء فترة الشتات، إذ يعودون إلى أرض إسرائيل (ع 10) في الضيقة فإنهم يعيشون في ارتداد علني ولا يتطلعون إلى الله (ع 1 - 12). وتشتكي البقية من نصيبها هذا، فلقد قرروا أن يسلكوا باستقامة أمام الله ولكن هذا لن يحسن حالتهم الظاهرة، بل أصابهم التعبير والاضطهاد (ع 13 - 16). وإذا يتطلعون إلى الله فإن البقية تجد تعزية في أقداسه⁴³ ويتعلمون أن المرتدين لا يمكن أن يستمروا طويلاً في شرورهم (ع 17). وسترى البقية التقية سرعة الخراب الذي ينصب على الأمة اليهودية في الأرض كقضاء يتبع شرهم وارتدادهم (ع 18 - 20). وستخرب الأرض كلها بجيوش الشمال الغزاة (دا 11: 40 - 43). وتصبح البقية في حجل لأنهم حسدوا المرتدين ويتطلعون تماماً إلى الرب لحفظهم حتى تعبر جيوش الشمال (ع 21 - 28).

مزمور 74: لا تزال البقية في شعورها أنها مطروحة إزاء الخراب الحادث من غزو جيوش ملك الشمال. وهم يرون الهيكل خرباً ومحروقاً بالنار (ع 1 - 11). وتصرخ البقية لله إزاء الأمة التي تراها خربت. وتدعو ذلك الذي بقوته وضع كل شيء صحيحاً في الخليقة لإنزال القضاء على العدو الغازي، ويصلون أن يحفظوا من

(43) الأقداس هنا ليست الهيكل، إذ أن ضد المسيح اتخذ مقرّاً للوثنية (وعليه فالبقية التقية تهرب منه)، بل بالحري حضرة الله في الصلاة.

"الوحش" (أو "الجنود الجشعين" بحسب ترجمة داربي the greedy troop ع 19) ع 12
- 23.

مزمور 75: هذا المزمور يتضمن إجابة الرب لصراخ البقية في المزمور السابق ويخبرهم (من المحتمل بأصوات الأنبياء الذين بينهم) قائلاً "إني أعين ميعاداً" إذ سيأتي بالقضاء على الأعداء الذين يخربون الأرض. إنه يشجعهم بالرغم من أن "الأرض" و "سكانها" (وهم اليهود المرتدين الذين قبلوا ضد المسيح) قد خربت، فهو لا يزال يضبط كل شيء تماماً فيما وراء هذه المشاهد إذ يقول "أنا وزنت أعمدتها" (ع 2 - 3، انظر ملاحظة يوحنا داربي). و "القرن" الذي ارتفع (هو ضد المسيح)⁴⁴. وتتعلم البقية أنه هو الله حقاً "القاضي". إنه هو أذلي أمر بهذا القضاء على أمة اليهود المرتدة مستخدماً غزاة الشمال. وعلى الرغم من كل ما حدث فإنهم متيقنون بأن الرب وشيك التدخل ليكسب قضاءه على هؤلاء الأعداء (ع 7 - 10).

مزمور 76: يترأى مجد الرب في الأرض (ع 4). ويعود الرب من السماء (ع 8). ليقضي على الأعداء الذين اجتمعوا هناك (ع 1-9). قارن دا 11: 45، يؤ 2: 20. لقد جعل الله "غضب الإنسان يحمذك" ففي غضب وحقد ملك الشمال والجيوش المتحالفة معه تستخدم لتتميم إرادة الله بالقضاء على اليهود المرتدين الذين قبلوا ضد المسيح. لكن الآن يجري الرب القضاء على "ملوك الأرض" (ع 10 - 12).

(⁴⁴) إن ضد المسيح سيهرب فعلاً عندما تأتي الجيوش (زك 11: 17، أش 22: 19، يو 10: 12).

مزمور 77: لقد تم خلاص البقية والضيقة أتت إلى نهايتها. ويتطلعون للوراء لاستعادة الأحداث الماضية عن صلاح الله في إجابة صلواتهم واستحضارهم وقت تجربتهم العظيمة (ع 1 - 3). ومع أنهم قد خلصوا ولكنهم لم يصلوا إلى التمتع ببركة عهدهم. لا نجد تسييحاً في هذا المزمور. فلا تزال شكوك كثيرة ومخاوف بداخلهم (ع 4 - 9) ولكن إذ يتحولوا إلى الله تسترد ثقتهم إذ يتحققون أنهم قد خلصوا من أعدائهم بإيقاع القضاء الإلهي (ع 10 - 20).

مزمور 78: هذا المزمور في تطبيقه النبوي هو رواية رمزية تمثل عودة الأسباط العشرة⁴⁵ إلى أرض إسرائيل بعد الضيق (مت 24: 29 - 31). ويسرد المزمور تاريخ إسرائيل عندما رحلوا من مصر إلى كنعان. وغالباً ما نجد في النبوات ارتباط الرحلة التاريخية برحلة المستقبل لأسباط إسرائيل وعودتهم إلى أرض وعدهم (أش 11: 15 - 16، 51: 9 - 11، أر 16: 14 - 15، حز 20: 34 - 36، إلخ....) وهناك مشابهة محددة بين الرحلتين فقد خرج بنو إسرائيل من مصر وعبروا البرية حيث امتحنوا وأتوا إلى أرض الموعد. وهكذا أسباط إسرائيل العائدة ستخرج من كل جزء من العالم (ومصر رمز لها - حز 20: 34) إلى البرية لكي يمتحنوا (حز 20: 35 - 39) ويستحضروا إلى أرض الموعد (حز 20: 44 - 45). وإذ تعود الأسباط إلى أرض ميلادهم بعد تشتتهم في كل الأرض بعد قرابة 2800 سنة، فإنهم بلا شك يأتون إلى تاريخهم بكل فشلهم كما يوضح هذا المزمور وسيعرفون أنه على أساس

(45) انظر س. هـ. لوندلين "الكتابات المقدسة النبوية" صفحة 87، و "إلى أن يفيج النهار وتنهزم الظلال" صفحة 21.

مسئوليتهم فقد فشلوا تماماً. وإذ يعترفون بذلك للرب فإنهم سيتعلمون أن رجوع إسرائيل سيكون فقط على أساس نعمة الله (انظر ع 65 - 69). ويختم المزمور بصورة حلوة عن المسيح (وداود رمز له) عندما يحكم كملك على شعبه في صورة رمزية تتكلم عن الملك الألفي.

مزامير 79 - 87

مزمور 79: يبدأ هذا المزمور مجموعة جديدة تأخذنا مرة أخرى للوراء إلى الوقت الذي تعبر فيه جيوش ملك الشمال أرض إسرائيل لتدمر كلاً من مدينة اورشليم والهيكل وهي في طريقها لغزو مصر (دا 11: 40 - 42). وتصرخ البقية اليهودية التقية إلى الله عندما يرون أن أرض ميراثهم خربت بغزاة الشمال. ويصلون إلى الله لكي يسرع بإنزال قضائه عليهم.

مزمور 80: بينما تنتظر البقية تدخل الله فإنهم يصلون ثلاث مرات نفس الطلبة لأجل رجوع الأمة "يا الله أرجعنا وأنر بوجهك فنخلص" (ع 3 و 7 و 19). وهم يتحدثون إلى الله عن الأمة بحسب رمزها المعروف الكرمة مذكراً إياه بعنايته العجيبة في الأزمنة الماضية (ع 1 - 11). وهم في حالة التشويش والاضطراب يسألون الله لماذا سمح بهذا حتى أن خنزير البرية أو "الخنزير من الوعر" (ويمثل جيوش الأمم النجسين من ملك الشمال) يدوسها بقدميه ويحرقها بالنار (ع 12 - 16). ويصلون لكي تكون يد الله على رجل يمينه (المسيا) عالمين أن رجاءهم الوحيد في عودتهم سيكون بواسطته (ع 17 - 19).

مزمور 81: وإذ التوقع برجوع إسرائيل، فإن البقية تتوق شوقاً للنفخ في البوق وقت الهلال (عيد الأبواق لاويين 23) والذي يرمز إلى جميع إسرائيل وردهم كأمة (ع 1 - 5). وبينما هم ينتظرون تدخل الرب فإنه يتكلم مذكراً إياهم أنه عندما كانوا يصرخون إليه في الماضي ويخلصهم فإنهم كانوا يتمردون بعد ذلك (ع 6 - 16). وفي ذلك كان يمتحن حقيقة رغبتهم له. ويشهد الرب أنهم كانوا يسمعون كلمته ويسيروا في طريقه فإنه لا بد أن يخلصهم من كل أعدائهم.

مزمور 82: أصبحت حضرة الله معروفة في إسرائيل. وهكذا رجع الرب (ظهور المسيح) كاستجابة لصراخ البقية في المزمور السابق. ويرى وهو يحكم أولئك الذين هم في مكان السلطان في أرض إسرائيل (ضد المسيح والملك الشرير وغيرهم ممن هم من في سلطان الحكم دا 11: 39). والقضاء يبدأ من بيت الله (1 بط 4: 17). والذين اتخذوا مكان المسؤولية تتم الدينونة عليهم أولاً (ع 7). ويطبق الرب هذا المزمور وقت مجيئه الأول (يو 10: 34) ولكنه لا يتكلم عن القضاء في ذلك الوقت لأنه أتى بالنعمة للخلاص. ولكن عند مجيئه في المرة الثانية فسيجري القضاء في إسرائيل مبتدئاً من القادة اليهود (المرتدين) المسؤولين. وهذا المزمور يصب الحكم الذي سيجريه الرب في اليوم الذي سيأتي فيه لخلاص البقية⁴⁶. وستدعو البقية أيضاً لكي يمتد قضاء الرب على أمم وشعوب الأرض (ع 8).

(46) وتجرب ملاحظة أن الوحش (التحالف الغربي) لا يذكر القضاء عليه هنا مع أنه سيكون في ذلك الوقت. فالشعوب الغربية ليست هي موضوع المزامير، بل بالحري دانيال والرؤيا هما اللذان يتناولانه أكثر. يقول يوحنا داربي "بيدولي أن النتيجة على الأقل أن ضد المسيح قد استبعد من المشهد وقت حدوث مزمور 83." ومزمور 83

مزمور 83⁴⁷: وفي عودته يستمر قضاء الرب. وفي هذا المزمور يرى قضاء الرب ممتداً (حسب طلب البقية مز 82: 8) على الأمم المتحالفة⁴⁸ تحت زعامة الآشوري الذي خرب الأرض. ويجري القضاء على هذه الأمم بسبب بغضهم لشعب الله الأرضي اليهود (ع 1 - 8). وهي تربط بانتصارين ذات معنى في تاريخ إسرائيل (بارق وجدعون قض 4 - 8). عندما تدخل الله لصالحهم في بقعة مجدو (هرمجدون). هذه الانتصارات هي ظل لهذه القضاء (ع 9 - 17). وكنتيحة للقضاء على هذه الأمم بزعامة الآشوري فإن اسم الرب يعرف على الأرض (ع 18). ويقدم اسم "الرب" يميز تغير في السفر مما تسمى المزامير اليهودية. فمن مزامير 42 وما بعده إلى هذا

يتم بعد دمار كل قوى الوحوش "ملاحظات وتعليقات" مجلد 3 صفحة 174، انظر أيضاً ارنو جبللين "كتاب المزامير" صفحة 317.

(⁴⁷) يذكر داربي في Synopsis في مزمور 83 أن هذا التحالف هو "التحالف الأخير". واستخدم البعض هذه الجملة وفهموا منها أنه تحالف الأمم الأخير بزعامة جوج (روسيا) عندما يهاجم (حز 38 - 39). وأعتقد أن هذا سوء فهم لما كان يعنيه داربي وإذ رجعنا بعد ذلك في شرحه في Synopsis في نبوة عوبديا يذكر أن "التحالف الأخير" سيهاجم ويدمر أورشليم وهذا بالطبع لن يفعله جوج. صحيح أنه سيهاجم وهو إذ يفعل ذلك يقوم الرب بالدفاع عنها إذ سيعود لخالص البقية التقية اليهودية ورد العشرة الأسباط من إسرائيل. وفي ذلك الوقت فإن الرب سيزار من صهيون وسيدمر جوج وجيوشه التي تتبعه. وعلينا بالضرورة أن نفهم ما يعنيه داربي في استخدامه لمصطلح "التحالف الأخير" إنه الآشوري العظيم في النبوة وهو تحالف ضخم جداً يشمل كلاً من ملك الشمال والتحالف العربي (مزمور 83) وجوج (حز 38: 1 - 6). وسيقود جوج التحالف بأكمله مزمور 83 تتبع جوج (دا 8: 24). و "التحالف الأخير" بأكمله لا يهاجم إسرائيل في ذات الوقت. والأمم في. إن ملك الشمال وحلفاءه العرب المشار إليهم في المزمور (من المحتمل أن جوج أرسلهم) سيهاجمون أولاً وسينجحون في تدمير الأرض (يوئيل 2: 1 - 11) ومدينة أورشليم (مز 79: 1 - 3، زك 14: 1 - 2) كما يتجهون في طريقهم إلى مصر (دا 11: 40 - 43). وهذا يسمى أحياناً الهجوم الآشوري الأول. أما الهجوم الآشوري الثاني فسيتم بعد ذلك عندما يأتي جوج (روسيا) وجيوشه ولكن الرب سيقضي عليه (حز 38 - 39). إذا فكلا الهجومين يدعى "الأخير" لأن التحالف الغربي (الوحش) سيقضى عليه ويزاح من المشهد ي وقته.

(48) تحالف الأمم العشرة هنا، ليس هو بالطبع الوحش الذي يضم إمبراطورية من عشرة أمم (رؤ 13: 1، 17: 12). والأمم المتحالفة بزعامة الوحش هي من أوروبا الغربية. والأمم في هذا المزمور هي شمال وشرق إسرائيل.

المزمور نجد صراخ البقية إلى الله. إيلوهيم، أما من مزمور 84 وما بعده يخاطبه الرب (الرب) وهذا يتضمن أن البقية خلصت وتحقق الآن أن بركات عهدهم في الرب⁴⁹.

مزمور 84: عنوان هذا المزمور يتضمن مرة أخرى خلاص البقية اليهودية التقية

(السبطان يهوذا وبينامين). قورح وجماعته الذين هلكوا صورة لليهود المرتدين الذين رفضوا الله. أما أولادهم ("بنو قورح") فهم صورة للبقية الناجية (عد 26: 10 - 11). ويستمر المزمور إذ يرينا تدريبات الأسباط العشرة المشتتين في عودتهم⁵⁰ لأرض إسرائيل بعد القضاء على التحالف العربي بقيادة آشور (مز 83). والاشتياق إلى الله يتولد فيهم. وكإسرائيليين حقيقيين فإنهم يتوقون إلى مكائهم الأرضي في "ديار الرب" (ع 1 - 4). وهم يحسدون العصافير واليمام الذين وجدوا مكائهم في بيت الرب وهم يرغبون أيضاً في البقاء هناك. والبقية من أربع رياح الأرض (متى 24: 31) تتوق إلى الله وإلى مسكنه. وبذلك يبدأون الرحلة التي تقودهم إلى هناك (ع 5 - 8). وعدد 5 يفضل ترجمتها كما جاءت في ترجمة داربي "طوبى للرجل... الذي طلبه في الطريق إلى صهيون" قارن أيضاً (أش 11: 15 - 16، 16: 23، 35: 8 - 10، 49: 9 - 12). وهذا الطريق يوصف بأنه وادي "البكا" أو وادي الدموع والتي تفيد بأن هناك عمل للتوبة في قلوبهم (آر 31: 9 و 18 - 21) عند رجوعهم إنهم يذهبون من "جماعة إلى جماعة" (ع 7 كما تأتي في الهامش). هؤلاء العائدون في رحلة

(49) انظر يوحنا داربي "الموجز في أسفار الكتاب" في مزمور 83.

(50) العشرة الأسباط على الأقل البقية منهم تكون في الأرض عندما تجري الأحداث الأخيرة. وفي مزمور 84 يصعدون إلى أورشليم مرة أخرى، وفي مزمور 85 رجوع إسرائيل. يوحنا داربي "ملاحظات وتعليقات" مجلد 3 صفحة 160، انظر صفحة 175.

سياحتهم سيزدادون في العدد والقوة عندما يلتقون بمجموعات أخرى من إخوتهم في طريق عودتهم حتى تصبح جماعة عظيمة في طريقها إلى صهيون. ويختتم المزمور برغبتهم أن يروا المسيا ("مسيحك") الذين عرفوه كشمس ومجن (ع 9 - 12).

مزمور 85: ترى الآن بقية إسرائيل وقد جمعت من الأربعة الرياح (مت 24:

31) إلى حيث تأييد الرب (الرب) ورضاه معه غفران خطاياها والرجوع عن حمو غضب الله (ع 1 - 3) ويستمر المزمور يرينا أن هناك رداً لنفوسهم يتبع خلاصهم السياسي ورجوعهم إلى أرضهم قبلما تكون له الحرية للتمتع ببركات الملك⁵¹ (ع 4 - 7). ودعائهم للرب لكي يصرف غضبه يشتمل على حاجتهم للتحقق من مدى خلاصهم الذي: امتلكوه الآن. وليسوا متيقنين من جهة حقيقة قلبه من نحوهم ولذلك ليسوا في سلام⁵². ولاستبعاد مخاوفهم واستقرار شكوكهم فإن الرب يتكلم بالسلام لهم. إنه يخبرهم بعظمة الخلاص الذي استحضر لهم واقتراب منهم ويعلمهم المعنى الحقيقي وقيمة الصليب حيث الرحمة التقيا والبر والسلام تلتما معاً (ع 8 - 10) ويعلمهم أيضاً أنه كنتيجة لعمل المسيح الكامل على الصليب إذ هو الأساس لبركات الملك وعليهم أن يتمتعوا به (ع 11 - 13).

مزمور 86: يرينا المزمور أنه على الرغم من رجوع بقية إسرائيل (العشرة

الأسباط) إلى أرضهم (مز 84) ورد نفوسهم إلى الرب (مز 85) ولكنهم ليسوا في

(51) انظر يوحنا داربي "الموجز في أسفار الكتاب" مزمور 85.

(52) لربما نرى شيئاً مشابهاً في وضع إخوة يوسف بعد رجوعهم إليه إذ لم يكونوا متيقنين من رضاء عليهم (تك 50: 15 - 21). انظر أيضاً لوندين "ملاحظات على الكتابات النبوية" ص 33 - 34

راحة كاملة في ميراثهم الموعود⁵³ فالأحزان الناتجة من أعدائهم المحيطين بهم ("جماعات العتاة" ع 14) تدفعهم لكي يدعوا الرب لحفظهم (ع 1 - 7). إنهم يعبرون عن ثقتهم في الرب أنه سيقوم بقوته لكي يخضع أعداءهم إلى أن تسجد وتذل له كل الأمم (ع 8 - 10). ونتبين إدراكهم لقوته في استخدامهم لاسمه "الرب" (أدوناي) سبع مرات والتي تشير إلى اختبارهم كل قوته وربوبيته، أكثر من استخدامهم الرب "الرب" وهو الاسم المرتبط بعلاقة العهد. إنهم يسترجعون بذاكرتهم خلاصهم العجيب الذي صنعه لهم إذ قضي على أعدائهم السابقين، وهم يثقون أنه يفعل ذات الشيء "لجماعات العتاة" الذين يقومون ضدهم (ع 13 - 17). والعدو ("العتاة") في هذا الصدد هو الآشوري في صورته النهائية وهو روسيا⁵⁴. والنبوة تعلن أن شعوب روسيا (جوج) هم الذين سيأتون من الشمال في محاولة للقضاء على إسرائيل العائدة مرة أخرى (حز 37 - 39، خاصة حز 38: 11 - 12). وصفة الإلحاد التي يتميز بها معلنة في عدد 14 أنهم "لم يجعلوك أمامهم".

مزمور 87⁵⁵: وإذا أخضع جميع الأعداء فإن صهيون (أورشليم) قد تأسست في الأرض كمدينة الله (ع 1 - 3). وبقية إسرائيل (العشرة الأسباط) تتعلم من الأمم

(53) "المزمور أساساً هو دعاء النبي للرب بخصوص رجوع بقية إسرائيل في أرضهم" = يوحنا داربي كتاب "الموجز في أسفار الكتاب"

(54) "أعتقد أن الشرير هو ضد المسيح، أما "العتاة" فهم أعداء اليهود أي الآشوري"، يوحنا داربي "ملاحظات وتعليقات" المجلد 3 صفحة 264. "سيصبح جوج هو آخر صورة للآشوري" خطابات يوحنا داربي المجلد 1 صفحة 522 - 523. والعتاة هو الاسم = المنطبق على الآشوريين وقد عرف الآشوري خاصة بتمرده وقسوته" (يو 3: 8).

(55) من الظاهر أن مناسبة تاريخ كتابة هذا المزمور بعد فك حصار أورشليم عندما ضرب الرب جيش سنحاريب ملك الأشور (2 أيام 32: 21 - 23). فإذا كان هذا صحيحاً فإن وضع هذا المزمور له معنى مهم فسنحاريب صورة

المختلفة مثل رهب (مصر أش 51: 9، مز 89: 10) وبابل (الوحش - القوي الغربية) وغيرهم الذين قضي عليهم قبل رجوعهم إلى الأرض. لم يكونوا في الأرض عندما تم القضاء على هذه الأمم ولكنهم تعلموا بعد حدوثها (ع 4). وعندما يبدأ الملك الألفي⁵⁶ فإن ذبوع صيت شعب الرب سيمتد في العالم أجمع (أش 61: 9) باعتبارهم مولودين من الله وبالارتباط بصهيون بالنعمة (ع 4). وسيحفظ الرب سجل لكل واحد من بين الأمم (الشعوب) التي ولدت أيضاً ثانية (ع 6). والعدد الختامي يبين أن كل لأفراح الأرض سيكون مركزها وينابيعها من صهيون (ع 7).

مزامير 88 - 89

مزمور 88: يبدأ هذا المزمور المجموعة الأخيرة من هذا السفر. إذ يأتي إلى أدنى نقطة في السفر الثالث، مبتدئاً بالليل وينتهي بالظلمات، فلا يوجد نور أو خلاص للبقية ومزمور 88 يصف ساعة أعظم كارثة تلحق باليهود عندما تغزو جيوش ملك الشمال وحلفائه العرب ويخربون الأرض⁵⁷. وعلى الرغم من أن جيوش غزاة الشمال غير واردين حقاً هنا غير أن تأثير غزواتهم موصوفة. وفي الثنية 28: 45 - 75⁵⁸ يقرر أنه إذا كسر إسرائيل ناموس الرب فإن لعنة غزو الأعداء ستصيبهم وتقضي عليهم تاركة الطفل والشيخ في حزن الموت. والموت مكتوب في هذا المزمور بشكل

معروفة جيداً لجوج (روسيا). وبعد القضاء على جيوش جوج (مز 86) فإن مجد مملكة صهيون يستعلن (مز 87) في ارتباطه بالعلو.

(56) وإذا بدأ الملك الألفي وتبينه من اسم الرب "العلي" (ع 5) والتي تتضمن امتلاك السموات والأرض (تك 14: 19، مز 2: 8).

(57) س. هـ. لوندلين "حتى يفيح النهار وتنهزم الظلال".

(58) التنميم الجزئي لهذا الفصل تحقق في غزو نبوخذ نصر، أما التنميم الكلي فسيأتي لاحقاً عندما يغزو ملك الشمال أرض إسرائيل.

أكثر خطورة. إنها تصف البقية وهي تمثل الأمة في إحساس عميق وخطير بكسر ناموس الرب وما يتبع ذلك من الشعور بجلب اللعنة. وإذ ينظرون إلى الأمة المرتدة وهي تذبح بالآلاف فإنهم يتعلمون في ضميرهم حقيقة ورعب غضب الله تجاه الخطية. قارن يوثيل 2: 1 - 17 (خاصة أعداد 12 - 17).

مزمور 89: في هذا المزمور تغيرت الصورة تماماً. لقد رجع الرب بحسب رحمته وأمانته (ذكرت 10 مرات) وترى بين شعبه⁵⁹. والبقية بدلاً من كونها تحت الإحساس المرعب بكسرها ناموس الرب (مز 88)، ترى مرئمة وفرحة بحقيقة أن الرب في رحمته وأمانته قد خلصهم. ومزمور 88 يرنا فشل إسرائيل تحت الناموس (أو بالحري نتائج فشلهم)، وأما مزمور 89 فيرينا أمانة الرب لاستردادهم بحسب المواعيد المعطاة لداود. وبسبب إكرام عهده مع داود فإن الرب فقد أتى لأجل رد إسرائيل وبركتها (ع 1 - 4). ولكونه مقبولاً من شعبه فإن الرب يرى بينهم (ع 5 - 8). ثم يدين أعداءه بالعدل والحق (ع 9 - 14). وإسرائيل المعزي يفرح بالرب إلهه ويسير في نور وجهه (ع 15 - 18). ويأخذ المسيح مكانه كملك إسرائيل (تحت رمز داود) والذي يصبح أعظم ملوك الأرض (ع 19 - 37). والجزء الأخير من المزمور يظهر أنه نوع من التذييل الذي يعطي الموضوع العام للسفر الثالث، وخاصة الأمة هي مدوسة بجيوش الغزاة والبقية تتطلع للخلاص (ع 38 - 52).

(59) "يبدو لي أن هذا المزمور تطبيقه بعد القضاء على ضد المسيح" يوحنا داربي "ملاحظات وتعليقات" مجلد 3 صفحة 182. والقضاء على ضد المسيح سيتم عند مجيء الرب (رؤ 19: 11 - 12). وهنا يرى الرب راجعاً.

السفر الرابع

يبين لنا الكتاب الرابع من المزامير (مز 90 - 106) بشكل واضح مجيء الرب (ظهوره) بقوة ومجد لينقذ ويخلص البقية ويؤسس مملكته. ومفتاح هذا لكتاب هو رؤيا 11: 15 "صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه فسيملك إلى أبد الأبدين". هذا الكتاب يرينا التمهيد لدخول البكر إلى العالم بصراخ البقية. ن مجيئه للحكم يذكر غالباً في كل مزمور من هذا الكتاب (مز 90: 13، مز 93: 1، مز 96: 1 و 13، مز 97: 1، مز 98: 9، مز 99: 1، مز 103: 19، مز 104: 31، مز 105: 7). تصف لنا مزامير الكتاب الرابع مشاعر البقية إذ يختبر الفرح لاستجابة صلواتهم بمجيء المسيا الذي انتظروه طويلاً.

ويشار إلى الكتاب الرابع من المزامير باعتباره أنه يمثل سفر العدد. ونعرف أن سفر العدد يتكلم عن رحلة البرية لإسرائيل حتى كنعان. وهكذا نرى في هذا الكتاب إشارات عديدة لاختباراتهم في البرية. ويرينا مزمور 90 الجليل الذي أثار غضب الرب فأماهم في البرية بسبب عدم إيمانهم (عد 14: 26 - 35، عب 3: 17 - 19). ومزمور 91 من جهة أخرى يعطينا الحماية الإلهية والعناية بالجيل الآتي (وهم الأولاد دون سن 20) إذ يستحضرون في الطريق آمنين إلى أرض الموعد وهناك إشارات عديدة مباشرة إلى رحلات إسرائيل في البرية (مز 95: 7 - 11، مز 99: 7 - 8، مز 102: 6، مز 103: 7، مز 105: 39 - 43، مز 106: 13 - 33). وكذلك موسى وهرون الذين استخدماهما الله ليقود بني إسرائيل في البرية يتكرر

أسموهما 7 مرات (مز 90 العنوان، مز 99: 6، مز 103: 7، مز 105: 26، مز 106: 16 و 23 و 32).

وهناك سلسلة مختلفة في الكتاب الرابع وهي (مز 90 - 93، مز 94 - 101، مز 102 - 106). وفي نهاية الكتاب (مز 106: 47) صرخة للرب ليجمع إسرائيل. وهناك إشارة للعشرة أسباط بصفة خاصة، وهي عينة لمقدمة موضوع الكتاب الخامس وهو عودة واسترداد العشرة الأسباط من إسرائيل بشكل واضح وكامل.

مزامير 90 – 93⁶⁰

مزمور 90: يسجل هذا المزمور صلاة البقية التقية وهي ترى الأمة تموت بسبب ما يحيطها من قسوة الضيقة وظروفها، وإدراك ما يجب أن يعمل مع الله الأبدي فإنه يتكلم عن بني آدم "ترجع الإنسان إلى الغبار" (ع 1 – 6 ترجمة داربي) ويتبع سبب الخطية – قارن رومية 5: 12 ("وبالخطية الموت"). ولكنه يتحقق بأنهم يقطعون هم أيضاً في أية لحظة، ولذلك يرغبون في إحصاء أيامهم لكي يتصرفوا بحكمة أمام الله (ع 7 – 12). وهذا يقودهم أن يدعوا الرب ليعود ويخلصهم (ع 13 – 17).

مزمور 91: بمقارنته مع المزمور السابق إذ نجد فيه الرجال والنساء يموتون ولكن ليس بسبب الضيقة، فإن هذا المزمور يرينا العناية الإلهية والحماية للبقية التي تختبر اجتيازها فترة السبع سنوات من الضيقة العظيمة⁶¹. ومع أن الكثيرين سيموتون في الضيقة فإن الله سيحفظ البقية من الأتقياء له أثناء اجتيازهم الضيقة⁶². ونجد في هذا المزمور أربعة أسماء لله: "العلي" – "إيل عليون"، "القدير" – "إيل-شداي". "الرب" – "الرب"، "الله" – "إيلوهيم". لكي يرينا العناية الأبدية لله لحماية خاصته (ع 1 – 2).

(⁶⁰) مع انه في ترجمة داربي يضع نجمة عند مزمور 93، إذ يعتبر أن من مزمور 90 – 92 هي المجموعة الأولى، غير أنه في كتابه "ملاحظات وتعليقات" المجلد 3 ص 186 يقول أن مزمور 93 يدخل في المجموعة الأولى، أما المجموعة الثانية فتبدأ من مزمور 94. انظر أيضاً ويجرام دراسة في المزامير ص 124، أيضاً جبلين "كتاب المزامير" ص 354، جرانت "الكتاب العدوي" ص 356.

(61) انظر "هاي هو" -. "عشرة أسباب كتابية لعدم اجتياز الكنيسة الضيقة العظيمة"

(62) نتحدث هنا عن البقية التي ستنجو وتظل عائشة في فترة الضيقة العظيمة وستدخل إلى الملك الألفي. غير أن هناك مجموعة من البقية ستستشهد، أولئك الذين لم يحبوا حياتهم حتى الموت (رؤ 12: 11) وسيستشهدون من أجل شهادتهم ليسوع ولكلمة الله التي يكرزون بها (رؤ 6: 9 – 11، 15: 2 – 3، 20: 4). وعند نهاية الضيقة التي سيقامون ليشاركوا المسيح المرتفع نصيبه السماوي.

وتوصف أخطار الضيقة باثني عشر شكلاً ولكنها لا تقدر أن تمس من كان الرب
سترهم (ع 3 - 13).

مزمور 92: ترفع البقية نفسها بالحمد للرب ويعبرون عن ثقتهم الكاملة فيه
كما يتوقعون مجيئه ليخلصهم (ع 1 - 4). وهم يتكلمون بكل. وهم يتكلمون بكل
يقين وثقة عما سيفعله بالقضاء على اليهود المرتدين الذين يتبعون ضد المسيح (ع 5 -
8) وشعوب الأمم (ع 9 - 11) بينما هم يباركون في الملكوت (ع 12 - 15).

مزمور 93: يأتي الرب ليحكم إجابة لصراخ البقية. وهو يتخذ عرشه في
صهيون جهوراً لإظهار جلاله (ع 1 - 2) وقد أخضع الأمم المتمردة (أمواج البحر -
رؤ 17: 15، مز 65: 7، أش 17: 12 - 13، الخ....) بقوته وسلطانه (ع 3 -
5).

مزمور 94 - 101

مزمور 94: يبدأ هذا المزمور مجموعة أخرى ليأخذنا إلى الورا إلى الضيقة التي تسبق مجيء الرب (ظهور المسيح) وتعاني البقية من الظلم الذي يسود الأرض تحت حكم ضد المسيح. وهم إذ يضطهدون من إخوتهم المرتدين الذين يتبعون ضد المسيح فإن البقية التقية تدعو الرب أن يأتي ويظهر نفسه اعتبره "ديان الأرض". (ع 1 - 7)... وتلمس البقية من الأمة المرتدة لكي تعي بأن الرب يعرف ويرى كل شرورهم وتطلب منهم التوبة. ويحرضون من بنينهم لكي يجدوا طريق الرجل المغبوط وأن يتعلموا من ناموسه (ع 8 - 15). ويدعونهم لكي يقفوا بثبات في طريق الإيمان ضد فعلة الإثم مشجعين إياهم أن الرب في رحمته سيحفظهم كما فعل للبقية (ع 16 - 19). وهم ينتظرون ويتحققون بأن الرب سيأتي ليثبت مملكته بالبر، وأن "كرسي (أو عرش) المفاسد" (أي حكم ضد المسيح) لا يمكن أن يستمر. ويتساءل "حتى متى الخطاة يشمتون (أو ينتصرون)؟" (ع 3). كانوا واثقين أن ترتيب الأشياء بقيادة ضد المسيح لا يمكن أن يدوم كثيراً (أي 20: 5) وسيفنى الرب الأشرار إذ يدينهم (ع 20 - 23).

مزمور 95:

مزمور 95 ومزمور 96 يصفان البشارة الأبدية (رؤ 14: 6 - 7) التي سيكرز بها البقية في الأيام الخيرة. إنها النداء الأخير للعالم للخضوع للملك الآتي⁶³.

(⁶³) انظر يوحنا داربي "ملاحظات وكلمات مختصرة" ص 131

وفي مزمور 95 نجد الكرازة للأمة اليهودية، وفي مزمور 96 يركز للأمم الوثنية⁶⁴. وتدعوا البقية كل إخوتهم ليأتوا إلى الرب صانعهم بالإيمان مقدمين الترنيم والحمد (ع 1 - 6). ويقدم لهم التحذير لكي لا يكونوا مثل آبائهم في البرية الذين لم يدخلوا إلى راحة الموعد بسبب عدم إيمانهم (ع 7 - 11).

مزمور 96:

يتمد نداء البقية إلى العالم الأممي. إنهم يبشرون بخلاصه وبمجده وبأعماله العجيبة بين الأمم الوثنية (ع 1 - 3)... قارن متى 24: 14، ويدعون الأمم أن تخشى الرب وتخضع له وتعطيه الكرامة والمجد والسجود (ع 4 - 9) لأنه أتى ليدين العالم بالبر (ع 10 - 13).

مزمور 97: الرب يظهر⁶⁵ ويأتي في ملء قوته للحكم (ع 1). ويصف المزمور الحكم الذي سيجريه عندما يأتي كديان. ونتيجة هذا الحكم أن كل المقاومين سيتعامل معهم. ولن يعبر الشر في أي مكان على الأرض دون دينونة. وكل شيء سيظهر بنوره (ع 2 - 7). وهذا القضاء الذي سيجري على أعداؤه الرب سيأتي بالخلاص إلى صهيون. وتفرح صهيون وتبتهج بسبب أحكامه. ويتمجد المسيح فوق جميع الآلهة فهو الحاكم الأعلى (ع 8 - 12).

(64) مزمور 95 يخاطب أولئك الذين عرفوا الرب. وتربط البقية نفسها معهم وتقول "let us" أما المزمور 96 فيخاطب كل الأرض التي تضم الأمم.

(65) انظر عب 1: 6 "متى ادخل البكر إلى العالم" فعندما أشار كاتب العبرانيين إلى مجيء المسيح (الظهور) فإنه اقتبس من هذا المزمور. وهذا يرينا أن مزمور 97 يختص بظهور المسيح. انظر يوحنا داربي في "ملاحظات وكلمات مختصرة" ص 131.

مزمور 98: يفرح إسرائيل بنتائج مجيئه. في الماضي ترنمت إسرائيل ترنيمة الحمد للرب لأنه قهر أعداءه (خر 159). والآن تترنم الأمة ترنيمة جديدة للرب لأنه يتدخل مرة أخرى ويدين أعدائها ويخلصهم من أيديهم. إن خلاص الرب ونصرته على أعدائه وخلاص إسرائيل يراه العالم (ع 1 - 3). ويمدح إسرائيل الرب⁶⁶ (ع 4 - 6) أما الأمم (الفيضان أو الأنهار floods) التي رفضت نفسها بالتمرد على الرب فإنها ستترنم بجوقة تسبيح له (ع 7 - 9).

مزمور 99: ويتخذ الرب على عرش صهيون باعتباره القدس ملك إسرائيل ويؤسس حكمه بالبر على كل الأرض (ع 1 - 4). وتتشفع البقية لأجل الأمة (معبراً عنها بموسى وهرون وصموئيل الذين يتشفعون لأجل الأمة في يومهم عندما كانت بعيدة عن الله) وقد استجبت شفاعتهم وجاء الرب إلى مملكته بحسب وعده (ع 5 - 9).

مزمور 100: تتأسس الآن المملكة ودعي الأمم (كل الأرض) إلى أورشليم ليعبدوه. انظر أش 2: 2 - 3، زك 14: 16.

مزمور 101: يكمل المزمور هذه السلسلة ويختتم المبادئ العظمى التي ستحكم بها مملكة المسيح، وفوق كل شيء فإن المملكة ستضيف إلى تسبيح الرب شيئاً آخر إذ ستقيم الرحمة والحكم. أن هذين المبدأين العظيمين النعمة والحكم هما قاعدة المملكة (ع 1 ترجمة داربي). وسيتميز ملكوت المسيح بالانفصال عن كل شيء (ع 2 - 3).

(⁶⁶) "كل الأرض" وهي ترجمة "All the Land" وليس "All the earth" وهي تشير إلى أرض إسرائيل.

وفضلاً عن ذلك فإن الشر لن يحتمل في المملكة وسيتعامل معه عند حدوثه. وسيقطع الشرير كل يوم "كل صباح" من الأرض (ع 4 - 8 ترجمة داربي).

مزامير 102 – 106

مزمور 102: في المجموعة السابقة من المزامير (94 - 101) رأينا مجيء

المسيح لتأسيس ملكه، أما في هذه المجموعة فنرى نتائج ملكه المؤسس في قلوب المفدين من إسرائيل، وبصفة خاصة في فيض تسبيحهم. ولكن قبل أن ترتفع قلوبهم بالتسبيح والحمد فإنه يجب أن يتعلموا معنى آلام المسيح على الصليب. وهذا المزمور يستحضر أمامنا شكوى آلام المسيح أمام الله باعتباره "رجل الأحران"، إنه يرى نفسه متروكاً من تابعيه (ع 1 - 7)، ومعيماً من أعدائه (ع 8). وهو يعاني من سخط غضب الله على الخطية (ع 9 - 11). وهذا الرجل المائت يرى مستقبل بركة الله عندما تستحضر إسرائيل كنتيجة لآلامه على الصليب. إنه يفكر في المواعيد التي لا بد لها أن تتحقق من جهة إعادة بناء صهيون لتصبح مركزاً لكل الأجداد الأرضية. وهو يتوقع تأسيس الملكوت بحسب فكر الله والبركة الممتدة للأمم (ع 12 - 22). أما هو (أي المسيح) الذي بلا خطية الذي تركز عليه كل المواعيد فلا بد أن يموت. إنه يؤخذ من نصف أيامه (ع 23 - 24). ويتكلم الله مجيباً المسيح بالقيامة على الرغم من أنه يوضع للموت هنا في هذا العالم ولكنه لا يكمل إلى الأبد في عالم آخر. هذا العالم الذي ليس سوى عمل يديه الذي سيلبى أما هو فسيبقى إلى أبد الآبدين (ع 24 - 28).

مزمور 103: يتضمن تسبيح إسرائيل للرب باعتباره الفادي. فهو إذ يتحقق من

عمل المسيح على الصليب ومن البركة التي نالها كنتيجة لذلك (مز 102) فإن إسرائيل المفدى يسبح الرب. إنهم يكررون في موضوع تسبيحهم البركات (أو

الفوائد) التي صارت لهم كنتيجة لفدائهم. إنهم يباركون الرب سبع مرات (ع 1 - 2 و 20 - 22).

مزمور 104: عبارة عن تسبيح إسرائيل للرب كخالق. ويبدأ المزمور بالإنشاد لعظمة الرب (ع 1) ثم يعيد ذكر أيام الخليقة الستة (تك 1) مشيراً إلى عظمة قوته. ويبدأ بالنور ويختمها بالإنسان في الشركة مع من كونه. يذكر النور (اليوم الأول) وتكوين الجلد (اليوم الثاني) ع 2 - 4، ويتبعها باليابسة التي تظهر من الماء بخضرتها لأجل إطعام خليقة الله (اليوم الثالث) ع 5 - 18. وبعد ذلك تذكر الأنوار السماوية (اليوم الرابع) ع 19 - 24 والبحار التي تعيش فيها المخلوقات المائية الحية (اليوم الخامس) ع 25 - 30. وفي النهاية نرى إنساناً (أي إسرائيل) في شركة مع صانعه (اليوم السادس) ع 33 - 34. ولا يذكر السبت (اليوم السابع) لأنه يرمز للراحة الألفية التي لم تعلن بعد. وينتهي المزمور ببقاء هذا العمل.

أما الخطاة والأشرار فلا يزالوا في الأرض التي تحتاج إلى أن تتطهر من وجودهم (ع 35). وحتى الآن فلا يزل الشر غير محكوم عليه، كما أن الخليقة نفسها لم تعتق بعد من عبودية الفساد (رو 8: 20 - 23)⁶⁷. والأسود لم تنزل تخطف الفريسة بعد (ع 21 ولعنة الموت باقية إلى الآن في الأرض (ع 29)). وهذا يرينا أن تلك المزامير هي التعبير عن قلب الإسرائيلي عندما يستحضر الملكوت الآتي قبلما يقام هنا⁶⁸

⁶⁷ (ستعتق الخليقة من عبوديتها في وقت لاحق عن استعلان الملك الألفي (مزمور 146 و 147 و 148)

⁶⁸ (هذا هو المزمور الأول الذي ترد فيه كلمة "هلليويا" وكلمة اقتربنا من ختام المزامير تجد تكرار كلمة هلليويا التي ترد في تسبيحات إسرائيل. وتعني اقتراب تأسيس حكم الرب بالبر والسلام. وهناك 15 مزمور إما أنه يبدأ أو ينتهي بكلمة "هلليويا" وتسمى أحياناً "مزامير هلليويا".

مزمور 105: تعبير عن تسبيح إسرائيل للرب لأجل نعمته، إذ يتتبع طرق الله

معهم بالنعمة قبل إعطاء الناموس. ولا يذكر هنا أي فشل من جانب إسرائيل.

مزمور 106: هو تسبيح إسرائيل للرب لأجل طرقه في الحكم. ويتتبع تاريخهم

تحت الناموس فلا يرينا سوى التمرد والفشل. ومن هنا خلال كل هذا يروا يديه في

حكمة تامة وبدلاً من فشلهم فإنهم استحضروا إلى أرض الموعد بما فيها من بركات.

السفر الخامس

الكتاب الخامس من المزامير (من مزمور 107 - 150) يوضح العودة الكاملة ورجوع العشرة الأسباط من إسرائيل، والقضاء النهائي على أعدائهم، وتأسيس مملكة المسيح الألفية والكثير من التعبيرات الموجودة في الأسفار الأربعة السابقة من مزامير لا نجدتها في هذا السفر⁶⁹، مثل "ارجع يا رب" (مز 6: 4، مز 80: 14، مز 90: 13) و "إلى متى؟" (مز 6: 3، مز 13: 1-2، مز 35: 17، مز 74: 10، مز 79: 5، مز 80: 4، مز 89: 46، مز 90: 13، مز 94: 3-4). و "قم يا رب" (مز 3: 7، مز 7: 6، مز 9: 89، مز 10: 12، مز 17: 13، مز 44: 23 و 26، مز 74: 22، مز 82: 8). وغيرها من التعبيرات المشابهة، ذلك لأن هذا السفر يرى الأشياء من النقطة التي يعود فيها الرب ويسكن في صهيون (مز 110: 2، مز 125: 2، مز 128: 5، مز 132: 13، مز 134: 1-3، مز 135: 21، إلخ....) في السفر الرابع يرى الرب عائداً وفي السفر الخامس يرى الرب عائداً كما أن شعبه (الأسباط العشرة بصفة خاصة) عائد إليه (مز 107: 3، مز 114: 1، مز 122: 4، مز 120-134 "ترنيمات المصاعد"، مز 125: 2، مز 135: 8-12، مز 136: 10-22، مز 137: 1 و 4، مز 138: 7، مز 147: 2، مز 148: 14).

⁶⁹ مرة واحدة يرد التعبير في السفر الخامس (مز 132: 8) ولكنه يتجه إلى رغبة إسرائيل ليأخذ الرب مكانه وسلطانه في أورشليم كملك، أكثر من كونه نداء لكي يأتي لخلصهم.

وترى الضيقة العظيمة في نهايتها، والوحش وضد المسيح قد قضى عليهما وصارا خارج المشهد في ذلك الوقت⁷⁰. والظروف التي تجري هنا في هذا السفر تقع في الفترة بين 1290 و 1335 يوماً من النصف الثاني من الضيقة العظيمة⁷¹ - انظر الخارطة على صفحة.. ومع أن الرب يعود في هذا السفر غير أن أعداء إسرائيل لم يخضعوا تماماً⁷². وجوج (روسيا) لم يدمر تماماً "سحق رؤوسها في أرض واسعة" ترجمة داربي (مز 110: 6) "كل الأمم أحاطوا بي" (مز 118: 10 - 12)، و "رجل الظلم" (مز 140: 1 و 4 و 11) يشير إلى الآشوري الذي هو جوج (روسيا)⁷³. فمن ثم فإن أسباط إسرائيل الراجعة لا تزال في ضيق ولم تضع يدها على كل ميراث الأرض الموعودة⁷⁴. ولكن قبلما يأتي السفر إلى الختام فإن أعداء إسرائيل في النهاية يخضعون ويأتي إسرائيل إلى الخلاص الكامل وبركة الملكوت. ومع أن المزامير تأتي بنا إلى خلاص إسرائيل وبركة الملك فإنها تدخل بنا إلى الملك الألفي⁷⁵. والسفر الخامس من المزامير يشار إليه في التقسيم مثل سفر التثنية. لأن التثنية تعيد كتابة بني إسرائيل في رحلتهم من مصر إلى أرض الموعد وترسم له أسلوب الحياة عند امتلاكهم للأرض.

(70) يوحنا داربي "ملاحظات وتعليقات" مجلد 3 صفحة 174 و 182 و 211 و 215 يوحنا داربي "الموجز في أسفار الكتاب" على المزمور 110 ومزمور 120.

(71) س. هـ. ستورات "في المزامير" صفحة 137.

(72) يوحنا داربي "مجموعة من الكتابات" مجلد 30 صفحة 119 "السفر الخامس له طابع خاص لأنه يعيد لنا مشهد البقية وظروفها بعد رجوعها". انظر أيضاً يوحنا داربي "الموجز في أسفار الكتاب" في مزمور 120

(73) يوحنا داربي "ملاحظات وتعليقات" مجلد 3 صفحة 212 و 215 و 264، يوحنا داربي خطابات المجلد الأول صفحة 522 - 523، المجلد 3 صفحة 539.

(74) يوحنا داربي "الموجز في أسفار الكتاب" في مزمور 108.

(75) يوحنا داربي "ملاحظات وكلمات مختصرة" صفحة 206، "الموجز في أسفار الكتاب" في مزمور 149. "مجموعة من الكتابات" مجلد 19 صفحة 8.

والسفر الخامس من المزامير يصور أيضاً أسباط إسرائيل العائد من كل جزء في العالم (ومصر رمز لها) إلى أرض الموعد وفرحهم وتسبيحهم هناك والمجموعات المختلفة من هذا السفر من المزامير هي من (مز 107 - 113، مز 114 - 119، مز 120 - 134، مز 135 - 136، مز 137 - 150). وكل مجموعة تبدأ بأسباط إسرائيل في ضيقها وهي بعيدة عن أرض الموعد ولكنهم عائدون إلى الرب في صهيون وتنتهي بإخضاع جميع أعدائهم وتسبيحهم للرب في مملكته (الملك الألفي).

المزامير من 107 - 113

مزمور 107: يبدأ هذا المزمور مجموعة جديدة. إنه يرى أسباط إسرائيل (خاصة العشرة الأسباط) الذين تشتتوا بين الأمم وقد جمعوا عائدين إلى أرض موعدهم (ع 1 - 3). ويعطينا هذا المزمور وصفاً رباعياً لمستقبل إسرائيل في خلاصه وعودتهم إلى أرضهم. وكل وصف ينتهي بهذه التسبحة (أو الذوكصولوجية) "فليحمدوا الرب على رحمته وعجائبه لبني آدم". فأولاً تراهم كتائبهم في فقر برية هذا العالم يعانون من الجوع والعطش ولكن يتدخل الرب أحضروا إلى الحمد بتسبيحه (ع 4 - 9). وثانياً يرون موثقين في بيت السجن في سلاسل الذل ولكنهم يصرخون إلى الرب في ضيقهم فيحررهم (ع 10 - 16). وثالثاً يرون كجهالة يأتون إلى أبواب الموت لحاجتهم إلى المعرفة ومرة أخرى يصرخون إلى الرب فيعينهم الرب ويشفيهم (ع 17 - 22). وفي النهاية يرون كبحارة والرياح العاصفة تتقاذفهم جيئة وذهاباً في بحر الأمم ومرة أخرى يصرخون إلى الرب فيخلصهم من ضيقهم ويهديهم إلى الملجأ المرغوب وأرض موعدهم (ع 23 - 32). والرب الذي في تعاملاته القضائية معهم ضرب أرضهم بالقحط بسبب عصيانهم (تث 11: 13 - 17) فإنه يباركها الآن (ع 33 - 38). وبعد عودة الاثني عشر سبطاً من إسرائيل عندما يستريحون في أرضهم فإنهم مرة أخرى يقلون تحت ضغوط أخرى وربما يكون مرجع هذا إلى اقتراب الجيوش تحت قيادة جوج (روسيا) الذي سيهاجم عندما تعود إسرائيل إلى أرضها (حز 38: 11 - 12). ولكن الرب يخلصهم ويجعلهم فرحين (ع 39 - 43).

مزمور 108: يرينا تسييح إسرائيل بعد ردهم وعودتهم إلى أرض موعدهم (ع 1 - 6). ويلاحظ أنه عند رجوع أسباط إسرائيل واستقرارها في الأرض فإن أعدادها الهائلة ستملاً أرضها ولكنها لا تكفيها. عند إذ سيسألون الرب أن يوسع تخومهم (أش 49: 18 - 23، زك 10: 7 - 10). ويجب الرب سؤالهم وحاجتهم وفي هذا المزمور نرى الميراث الكامل على كل من جانبي نهر الأردن من البحر المتوسط إلى نهر الفرات كوعده لإبراهيم (مز 108: 7 - 10، تك 15: 18 - 21، أش 26: 15). وسيقود الرب جيوش إسرائيل العائدة من غزوات لامتلاك ميراثهم الكامل⁷⁶ (مز 108: 11 - 13، أش 11: 14، أر 51: 19 - 23، ميخا 4: 13، صف 2: 9). هذه الحملة ستمتد خارجاً إلى حدود أرض آشور عند نهر الفرات (مي 5: 5 - 9). وسيبقى الأعداء في هذه الأجزاء من ميراث إسرائيل مثل الباقيين من الأمم العربية التي ستبقى عند إجراء القضاء مبكراً وخضوعها لإسرائيل. وسيمحي الأدميون والفلسطينيون تماماً من الوجود بواسطة إسرائيل (عو 10: 17 - 21، صف 2: 5) وسيوضع الموآبيون والعمونيون تحت الجزية (أر 48: 47، 49: 6، أش 16: 3). وسينتصر إسرائيل.

(76) من الملاحظ ملاحظة أن داود كتب هذا المزمور بعد وقت طويل، انتهاء من رفضه من شعبه وأصبح مقبولاً كملكهم الشرعي. وعندما صار ملكاً هزم أعداء إسرائيل من الجهتين. إذ قاد جيشه في حملة انتصارات حتى إلى نهر الفرات لإحراز الانتصارات وهذا كله رمز للمسيح. انظر عنوان مزمور 60، (2 صم 8: 3 و 12 - 13، 1 مل 11: 15، 1 أي 18: 12).

مزمور 109⁷⁷: إن أسباط إسرائيل العشرة الراجعة تتعلم إذ ترى أمامها تفاصيل آلام واتضاع المسيح ورفضه. ولم تكن الأسباط العشرة في الأرض وقت مجيء المسيح الأول عندما رفض من إخوته اليهود ولكنهم يتعلمون من آلامه التي حدثت كواقع تاريخي واستحضروا لمعرفة آلام الرب يسوع المسيح التي اجتازها حيث قد رفض من شعبه الذي أحبه للغاية (ع 1 - 5). ويمثل يهوذا الأمة اليهودية الغير مؤمنة الذين رفضوا المسيح في مجيئه الأول. هذه البغضة التي استدعت المطالبة بإنزال أشد القضاء المرعب الذي نجده في كل المزامير اللعنات (انظر قائمة هامش مزمور 5). فالذين اتبعوا يهوذا في رفضه للمسيح وهم اليهود المرتدين التابعين ضد المسيح، وهم أدبياً يمثلون عائلته ("بنوه وامراته") فمن ثم يشتركون معه في القضاء الذي لحقه (ع 6 - 20). وصوت الرب يسمع كمن يطلب لخلاصه من فعلة الشر. وفي هذا نرى ثقته الكاملة وخضوعه للإرادة الإلهية (ع 21 - 31).

مزمور 110: في مزمور 109 يذكر المسيح في اتضاعه، وفي مزمور 110 يرى في مجده. وهذا المزمور هو الإجابة الإلهية لصراخ المزمور الصادق. وعلى أساس القيامة يرى الرب يسوع صاعداً إلى السموات⁷⁸ بحسب مشيئة الله (ع 1). انظر أيضاً أعمال 2: 32 - 35، عب 10: 12 - 13. هذا خلال الفترة الحاضرة للنعمة

(⁷⁷) مزمور 109 ومزمور 110 يسيران معاً. نرى فيهما "آلام المسيح" (مز 109) والأمجاد (مز 110) التي بعدها، 1 بط 1: 11.

(⁷⁸) في مزمور 109: 21 "اصنع" والتي تشير إلى آلام المسيح، وفي مزمور 110: 1 "اجلس" والتي تشير إلى المسيح جالس عن يمين الله في هذا الوقت الحاصل (تقريباً يساوي 2000 سنة)، ومزمور 110: 2 "تسلط" أو "احكم" والتي تشير إلى مجيء المسيح الألفي لمدة ألف عام. ومن الملذ أن نعرف أن هذا المزمور اقتبس 14 مرة في العهد الجديد.

الآن (تقريباً 2000 سنة). ولكن ذلك الذي رفض نراه الآن يحكم بشكل علني. وشعبه الذي رفضه مرة "منتدب" أو راغب (حيث استرد له) في يوم قوته. والمسيح منظور إليه كالمملك الذي يحكم "من صهيون"⁷⁹ (ع 2 - 3) وككاهن يمارس كهنوته على رتبة ملكي صادق (ع 4) وكقاضي يتمم القضاء على أعداء الله (ع 5 - 7).

مزمور 111: الثلاثة المزامير الهليلويا متتابعة (مز 111، مز 112، مز

113). وهذه الثلاثة مزامير هي التعبير عن تقدير إسرائيل لكل ما فعله الرب لأجلهم. وإذا قد بدا الملك الألفي فإن صدى مزمور 111 هليلويا لأجل "أعمال" (تذكر عدة مرات) الرب حيث قوة عنايته التي تعمل لتتميم كل مواعيد عهده مع إسرائيل الراجع.

مزمور 112: نجد الهليلويا لمدى البركة التي ترتبط بالذين يخافون الرب.

ويفرح إسرائيل بأمانة وطمأنينته في الرب. ولن تقوم أمة في ذلك الوقت تسمح لها بمواجهة إسرائيل بعد ذلك (نا 1: 15، مز 147: 14، أش 60: 18، أش 2: 4، 1 مل 5: 4).

مزمور 113: كان المزمور 111 هليلويا لأجل أعمال الرب التي يجريها مع

إسرائيل، ومزمور 112 هليلويا لأجل بركة الرب وأمانة الممنوح إسرائيل، ولكن الآن في مزمور 113 نجد هليلويا لأجل عظمة ومجد الرب نفسه. والتسبيح في هذا المزمور أكثر اتساعاً وكونياً "من مشرق الشمس إلى مغربها" (أي من الشرق إلى الغرب). والتسبيح ممتد في كل الأرض فالأمم ترتبط مع إسرائيل في تقديم الهليلويا

(⁷⁹) هذا المزمور لا يرى المسيح آتياً للحكم، ولكنه قد رجع وصار يحكم في صهيون (أورشليم) وتعبيره "من صهيون" تشير إليه كمن عاد - انظر يوثيل 3: 16 (2: 27)، عاموس 1: 2، مز 50: 2، مز 134: 3.

للرب (ع 1 - 4). إنهم يسبحونه لعظمته ولتنازله بالنعمة لكي يأتي بالإنسان إلى الشركة مع نفسه ويا له من موضوع! فهذه المجموعة من المزامير تختتم بهليلويا أخرى (ع 5 - 9).

المزامير من 114 – 119

مزمور 114: هذا المزمور يأخذنا للوراء مرة أخرى إلى الوقت عندما يخلص إسرائيل (خاصة العشرة الأسباط) ويحضروا إلى أرضهم (مت 24: 31). ويسترجع تاريخ خلاص إسرائيل القديم من مصر والرحلة إلى أرض كنعان كظل لخلاصهم المستقبلي. هذه الرحلة التاريخية غالباً ما ترتبط عند الأنبياء بعودة أسباط إسرائيل في المستقبل إلى أرض موعدهم (أش 11: 15-16، 51: 9-11، أر 16: 14-15، حز 20: 34-36، إلخ..). وهنا تشابه محدد بين الرحلتين، فقد خرج بنو إسرائيل من مصر وعبروا البرية حيث امتحنوا وأتوا إلى أرض موعدهم. وفي يوم آت ستصعد أسباط إسرائيل مرة أخرى من كل جزء في العالم (حيث كانت مصر رمزاً لها - حز 20: 34)، إلى البرية حيث يمتحنوا (حز 20: 35-39) ثم يستحضروا إلى أرض الموعد (حز 20: 40-44). والمزمور يرى الرب مظهراً قوته الفريدة لعودة أسباط مهيئاً الطريق لهم (ع 3-7)، ومسدداً لكم أعوازهم (ع 8). انظر أش 49: 9-12.

مزمور 115: يعطى هذا المزمور الجانب الأدبي لخلاص إسرائيل. والعشرة الأسباط الذين اتسم تاريخهم الطويل بالوثنية (1 مل 17: 7-41، هو 4: 17) يرون هناك وهم يدينون أوثانهم (هو 14: 8) التي أمسكوا بها (ع 1-8). وتعرض الأمة لتثق في الرب بالمباينة مع الاتكال على الأصنام. وتذكر ثلاث مجموعات "إسرائيل" و"بيت هرون" (الكهنة) و"متقى الرب" التي تضم الأمم (ع 9-11). وتزداد أمة إسرائيل في العدد وذلك لدخول العشرة الأسباط إلى الأرض، ويشجعون

بوعده الرب لهم بالبركة (ع 12 - 18). قارن أش 9: 3، 26: 15، 49: 19 - 21.

مزمور 116: أسباط إسرائيل العشرة قد رجعت إلى أرض إسرائيل (ع 9 و 18 - 19) وإذا استردوا إلى الرب فإنهم يحتفلون بخلصهم. وهم متحققون بأنهم كانوا عند نقطة الموت عندما أحسن الرب وخلصهم واجتذبهم بالمحبة والتقوى من قلوبهم (ع 1 - 9) لقد تجاوبوا مع صلاحه ويريدون أن يقدموا شيئاً للرب إزاء كل ما فعله لهم (ع 12). ويقررون أن يوفوا نذورهم ويقدموا ذبائح شكرهم (ع 13 - 18). ويختتم المزمور بأن كل إسرائيل (كل الاثني عشر) معاً في اورشليم يعبدون الرب (ع 18 و 19).

مزمور 117: إن إسرائيل المسترد يدعو الشعوب والأمم لتعبد الرب.

مزمور 118: وضع هذا المزمور جيداً هنا. ويتضح أنه أنشد لعيد المظال الذي يطابق رمزياً البركات الألفية للأرض. وإسرائيل المسترد يتحدث عن أشياء في هذا المزمور بعد حدوثها كواقع، إذ اجتازوا فيها. لقد تعلموا أشياء محددة طوال وقت ضيقهم والآن يقدمون الشكر للرب لأجل هذا (ع 1 - 4). إنهم يتحدثون بثقة تامة ويقين في الرب. لقد استطاع أن يخلصهم في زمن الضيق وأرجعهم إلى أرضهم فإنه يستطيع بكل يقين أن يعتني بهم بسبب أعدائهم "وأنا سأرى بأعدائي (أو بالذين يبغضونني ع 7) إذ هم مقيمون في الأرض (ع 5 - 9). وإذا هم يفرحون معاً فإن تحالفاً كبيراً من الأمم يحيط بهم. هذا التحالف الأمي الذي يقترب من إسرائيل بعد

رجوعه هو جوج (حز 37 - 39). وهو الهجوم الآشوري الثاني⁸⁰. وبقوة الرب يوضع جوج تحت القضاء. وجيوش إسرائيل المسترد تشتبك في معركة منتصرة⁸¹ يهزمون فيها الأمم التابعة لجوج (ع 10 - 18). انظر ميخا 4: 11 - 13، 5: 5 - 9، زك 14: 14، ملا 3 - 4، مز 108: 11 - 13، أش 11: 12 - 14. وإذ يرى الملك الألفي في تباشير دخوله اقترابه في إسرائيل نجد "أبواب البر" التي يشار بها للمسيح كالطريق إلى بركة الله. (وبطريقة مشابهة يدعو نفسه "الباب" في يوحنا 10: 7)⁸². إن الآلاف في العصر المسيحي يستخدمون هذا الباب لنوال بر الله، ولكن الآن فإن إسرائيل في النهاية يدخل ذات الباب ويعرفون الرب كمخلصهم (ع 19 - 21). وإسرائيل (أي اليهود) رفضت المسيح "كالحجر" عندما كان هنا على الأرض (في مجيئه الأول أعمال 4: 11)، ولكنهم الآن يعترفون به كرأس الزاوية، الأساس الذي بنيت عليه الكنيسة. وفي النهاية يجد إسرائيل أن ذات الحجر هو أساسهم اليقيني. وإذ يأتي اليوم الألفي. (ع 24) فإن إسرائيل يفرح بالرب ويقدم ذبائح تذكارية (حز 44 - 46، أش 56: 7، أر 33: 18) تقديراً لعمله الفدائي العظيم الذي أتمه على الصليب (ع 22 - 29).

(80) يوحنا داربي يوفق هذه الأعداد مع الهجوم الآشوري الثاني (الذي هو جوج - روسيا) في أش 29. انظر "مجموعة من الكتابات" المجلد 30 صفحة 221.

(81) إن إسرائيل بالتأكيد لم تنتصر عند هجوم ملك آشور وحلفائه العرب (الذي سيتم مبكراً) وثلاثي اليهود في الأرض في ذلك الوقت سيقتلون (دا 11: 40 - 42، يوثيل 2: 1 - 11، زك 13: 7 - 9، 14: 1 - 2).

(82) أرنو جيلين "كتاب المزامير" صفحة 437.

مزمور 119: هذا المزمور يتضمن مجموعة ومنه يتبرهن أن ناموس الرب (كلمة الله) قد كتب على قلب إسرائيل المفدى. قارن أرميا 31: 31 - 34، حز 36: 27. وتجد عملياً أن كل عدد (باستثناء ثلاثة أعداد 90 و 122 و 132) في هذا المزمور الطويل يذكر فيه كلمة الله⁸³. وهذا يرينا أن كل فكر وكل عمل في إسرائيل في ذلك اليوم سينبع من ناموس الرب. وهناك 22 فصل في هذا المزمور بحسب الأبجدية العبرانية، وثمانية أعداد في كل فصل. والعدد 8 شائع في المزمور إذ يتحدث عن بداية جديدة مع ترتيب جديد للأشياء عند دخول الملك الألفي الآتي. ومن المناسب تماماً أن هذا المزمور يرتبط بهذا العدد 8. وفي الفصول المختلفة نجد إسرائيل المفدى يفكر ملياً في كل ما قد حدث. وكل فصل نتبين منه تدريجياً متميزاً يجتازون فيه. وبحسب الأبجدية العبرانية - "أليف" - بركة السير مع الله بالطاعة (ع 1 - 8)، "بيت" - طريق تطهيرهم (ع 9 - 16)، "جيم" التأمل في رحمة الله (ع 17 - 24)، "دالت". التحقق من ضعفهم (ع 25 - 32) - "هي" طلب التعلم من خلال الكلمة (ع 33 - 40). "واو" شهادة مقدمة للعالم (ع 41 - 48). "زين" التعبير

(83) إن كلمة الله يشار إليها بعشر مترادفات: كلمة، قول، طريق وهذه هي الكلمة في معناها العام، وصايا وشهادات.. أي العشرة الوصايا (حز 20: 1 - 17، 34: 29، تث 4: 13، 6: 17، 10: 4)، أحكام وهي قرارات الأحكام التي وضعها الرب في المسائل التي يمكن أن تبرز بين شعبه، معلناً فكره في مواقف قد تحدث (خر 21 - 23، لاحظ كلمات (إن) الشرطية في هذه الإصحاحات)، فرائض Statutes (أو أنظمة تمارس أو أنصبة تحفظ) وهي الشرح الأدبي للناموس كما توسع فيه الرب، عادة في الارتباط بعبادات شعبه لحياتهم اليومية وهي قرارات (لاويين 5: 18 و 26، 19: 19، إلخ..)، أوامر Precepts وهي أدق تفاصيل الناموس (إش 28: 10، عب 9: 19)، قوانين وطقوس Ordinances وهي وصايا ترتبط بالذبائح والعبادة (عب 9: 1 و 10، حز 12: 14 و 17 و 21 و 43)، الناموس أو الشريعة Law وهي التوراة وتعني الكتابات الموسوية كلها أي الخمسة الأسفار لموسى Pentateuch (1 مل 2: 3).

من العالم (ع 49 - 56). "حيط" الرب وكلمته هما المصدر الوحيد في زمن الشدائد (ع 57 - 64)، "طييط" في كل الظروف يتعلم فكر الله فيتدرب على الطاعة، "يود" الرجاء في الله الخالق في زمن الضيق (ع 73 - 80)، "كاف" التعزية بالكلمة في زمن الاضطهاد (ع 81 - 88)، "لامد" معرفة الرب كالمطلق السلطان في زمن المتاعب (ع 89 - 96)، "ميم" تعلم الحكمة من الكلمة (ع 105 - 112)، "سامخ" الحفظ في زمن الأحكام (ع 113 - 120)، "عاين" توقع الخلاص (ع 121 - 128)، "بي" الشركة (ع 129 - 136)، "صادي" الغيرة لله (ع 137 - 144)، "قوف" الاتكال (ع 145 - 152)، "ريش" الثبات (ع 153 - 160)، "شين" السرور بالله وبكلمته (ع 161 - 168)، "تاف" التسبيح للرب والتطلع إليه لكمال الخلاص (ع 169 - 176).

المزامير من 120 – 134

مزمور 120: هذه المجموعة من المزامير تسمى "ترنيمات المصاعد" Ascents

(انظر عناوين المزامير). ومن الواضح أنها تكون كتاباً صغيراً للترنيم يستخدمه بنو إسرائيل عند صعودهم إلى أورشليم في الأعياد السنوية لفصح ويوم الخمسين والمظال (تث 16: 16، مز 122: 4). ومن الناحية النبوية تصف عودة أمة إسرائيل (خاصة العشرة أسباط) عندما ترجع إلى أرضها⁸⁴. ويبدأ مزمور 120 بأسباط إسرائيل وهم بعيدون عن أرضهم ("الغربي في ما شك" مكان شمال إسرائيل، "بسكني قي خيام قي دار" مكان شرق إسرائيل ع 5). لقد أيقظت فيهم رغبات جديدة للرب هذه الرغبات تأتي بنتائج من المحيطين بهم بالتعبير والضيق⁸⁵. وهذا يقودهم إلى الصراخ للرب في هذه الضيقات ويتحققون أنهم ساكنون في مكان لا يجب أن يكونوا فيه.

مزمور 121: وإذ هم مشتتون في أماكن كثيرة في الأرض فإن العشرة الأسباط

ترفع عينيها نحو أرضها ويطلبون العون من فوق لكي يأتوا إلى هناك (ع 1) فالرب كالمخالق وكالحافظ يتولى العناية بهم وحفظهم في كل خطوة عند رجوعهم إلى أرضهم (ع 2 - 8). قارن أر 31: 9، مت 24: 31.

مزمور 122: وكما أن رحلة الأسباط إلى أرض إسرائيل من أماكن مختلفة في

الأرض فإنهم يلتقون بإخوتهم العائدين إلى ذات الهدف، فإنهم يشجعون أحدهم الآخر

(84) يوحنا داربي "ملاحظات وكلمات مختصرة" صفحة 202.

(85) هذا الاضطهاد ليس من ضد المسيح، إذ قد قضي عليه وصار خارج المشهد في هذا الوقت. انظر يوحنا داربي "الموجز في أسفار الكتاب" في مزمور 120.

في سرعة وصولهم إلى مدينة أورشليم (ع 1 - 4). ويصلون معاً للسلامة أورشليم (ع 6 - 9).

مزمور 123: والأسباط العائدة تختبر التعيير من هؤلاء الساكنين معه في أرض شتاتهم ويتطلعون إلى الرب ليناولوا منه العون والرحمة ويحفظوا من المستهزئين الذين يسخرون من تدريبات إيمانهم للرجوع إلى أرضهم.

مزمور 124: إن البقية العائدة تطلب من الرب حفظها طوال الطريق. إنهم لن يصيبهم التعيير من المستهزئين فحسب (مزمور 123) ولكن الناس قامت ضدهم في محاولة لتدميرهم (ع 1 - 5). إنهم يباركون الرب لأنه بمعونته هربوا من خطط الأعداء (ع 6 - 8).

مزمور 125: وإذا تقترب الأسباط من أرض إسرائيل، فينظرون إلى الجبال المحيطة بأورشليم وأكثر من ذلك فإنهم يرون الرب ساكناً في صهيون (ع 2). وهذا تشجيع عظيم لهم إذ يجعلهم أن يتطلعوا بالإيمان إلى الوقت عندما يستبعد ويقضي على كل الشر ويرتفع البر وحده.

مزمور 126: يرى أسباط إسرائيل الآن كمن دخلوا أرض إسرائيل. فسببهم وتشتتهم الطويل تحول في النهاية واستردوا إلى الرب⁸⁶ (مز 14: 7). فامتألت أفواههم ضحكاً وفرحاً إذ يصرخون معاً مع السبطين من اليهود. والأمم المحيطة بهم تجبر على الاعتراف بأن الرب صنع أشياء عظيمة لإسرائيل إذ يشهدون بأن أمة قد

(⁸⁶) انظر ترجمة يوحنا داربي للكتاب.. هامش عدد 1.

ولدت في يوم واحد (ع 1 - 3) وهم إذ يستشعرون الخطر بسبب الأعداء فإن إسرائيل لا تزال تصلي لأجل خلاصها الكامل وبركتها في الأرض (ع 4 - 6).

مزمور 127: يشير كل من مزمور 127 و 128 إلى الوقت عندما تعود كل أسباط إسرائيل للسكن في أرضهم آمنين تحت حماية الرب (حز 38: 11). وتدريبهم في ذلك الوقت هو إعادة بناء مدينة صهيون (أش 61: 4، أر 30: 18، أر 31: 38 - 40، عا 9: 14) التي خربها ملك الشمال قبلاً (مز 73: 18 - 20: 74: 1 - 8، مز 75: 3. مز 79: 1 - 3 و 7، مز 80: 12 - 16). ويعترفون بحاجتهم للرب لحفظ المدينة مظهرين بذلك أن الأعداء لا يزالوا موجودين (ع 1 - 2). وإذ تبني بيوتهم من جديد يتوقعون الأفراح بأن يكون لهم بنون وتقام العائلات في الأرض (ع 3 - 5).

مزمور 128: يصف هذا المزمور حياة السلام للإسرائيلي التقي الذي عاد إلى الأرض ويسكن آمناً هناك. وتصف أفراح العائلة في ذلك اليوم (أش 62: 8 - 9، أش 65: 21 - 23). والجميع في سلام تام وفي ترتيب تقوى لأن الرب سيسكن في صهيون (ع 5).

مزمور 129: بينما يستمتع إسرائيل الراجع بالسلام في أرضهم نتيجة حضور الرب في صهيون، ولكنهم يراجعون الضيقات التي كابدوها من أعدائهم. وكثيراً ما استخدم الله أعداءهم وخاصة الآشوري (أش 10: 5) لقضاء التأديب في الماضي ("شباب" إسرائيل يشير إلى أيامهم القديمة في الأرض في أزمنة العهد القديم) هذه

المضايقات تشتمل على هجوم ملك الشمال وجيوشه (دا 11: 40 - 43، مز 73: 19 - 19، مز 74: 1 - 8، مز 75: 3، مز 79: 1 - 3، مز 80: 12 - 16) التي استخدمها الله لإظهار التوبة المطلوبة (التي يتحدث عنها "الحراث") في شعبه (ع 1 - 3). انظر أيضاً يوثيل 2: 12 - 17. كما يسترجعون أيضاً عبودية المسيح ("الشرير") أثناء فترة الضيقة العظيمة، ولكنهم رأوا قوة الرب وهي تدحره بالقضاء عليه (ع 4). وفي النهاية يتطلعون للأمام للخلاص التام الذي سيلحق صهيون عندما يتم القضاء على الظالمين ومنهم جوج (روسيا) (ع 5 - 8).

مزمور 130: نرى في هذا المزمور يوم الكفارة⁸⁷ (لا 23: 26 - 32، أش 53: 1 - 2) في تطبيقه الكامل على الأمة. فالاثني عشر سبطاً معاً يصرخون إلى الرب بتوبة كاملة عن خطاياهم وفي تواضع حقيقي عميق يتعلمون أن هناك غفراناً من الرب (ع 1 - 4). وتظهر فيهم ثقة هادئة ورجاء في الرب إذ يطرحون نفوسهم على رحمته ولأجل كل ما يأتي عليهم (ع 5 - 8).

مزمور 131: إنه تواضع القلب الذي سيظهر في الاثني عشر سبطاً لإسرائيل من جراء فحص نفوسهم العميق والحكم على الذات كما في المزمور السابق صف 3: 11 - 13.

⁸⁷ (يمكن أن نتبع في هذه المجموعة من المزامير ("ترنيمات المصاعد") تتميم الثلاث الأعياد السنوية الأخيرة (لا 23: 23 - 44). عيد الأبواق (بصفة خاصة العشرة الأسباط) عند عودة إسرائيل للأرض (مز 120: 126-، عيد الكفارة وهو توبة إسرائيل (مزمور 130)، عيد المظال.. فرح إسرائيل معاً حول الرب في ملكه الألفي (مزمور 133 و 134).

مزمور 132: من الناحية التاريخية فقد كتب هذا المزمور الملك سليمان عند اكتمال بناء الهيكل⁸⁸. وحكم الملك سليمان صورة لحكم المسيح الألفي الآتي. وفي هذا المزمور يعيد أمامنا تدريبات داود أبيه في أن يعطي التابوت (رمز للمسيح) مسكناً أرضياً مناسباً في صهيون. ومن الناحية النبوية فإن الأسباط الراجعة من إسرائيل ستجتاز اختبارات (أو تدريبات) متشابهة لتهد مسكناً للرب في صهيون ليسكن بين شعبه. وهذا سيطابق ما يحدث عند إقامة الهيكل الألفي المستقبلي (ع 1 - 5). ويعيد لنا المزمور أيضاً عودة التابوت إلى إسرائيل بعد "إيخابود" (زوال المجد) الذي كتب على شعبه (ع 6 - 9). وهذا يطابق عودة مجد الرب إلى شعبه. انظر حزقيال 43: 1 - 5، حجي 2: 7. وأكثر من ذلك فإن وعد الرب لداود يذكر بأن نسله سيجلس على عرشه إلى الأبد (2 صم 7: 12 - 16). والمسيح كابن داود سيتخذ مكانه في صهيون كملك إسرائيل⁸⁹ (ع 10 - 18).

مزمور 133: وإذ يسكن الرب بين شعبه كمسياهم فإن العداوة التي قامت بين السبطين (يهوذا وبنيامين - اليهود) وبين العشرة الأسباط ستنتزع. فالحسد والنزاع الذي دام طويلاً بينهما (إش 11: 13) سوف يبطل. وروح الله (المزمور له "بالدهن الطيب" أو "الزيت الطيب" Precious Oil بحسب ترجمة داربي) الذي ينسكب على الأمة الجديدة الراجعة (يؤ 2: 28 - 29)، وبركة الرب (المزمور لها بالندى ع 3) التي تنزل أو تتساقط عليهم.

⁸⁸) قارن 2 أيام 6: 41 - 42 مع أعداد 8 - 11 و 16 من هذا المزمور.

⁸⁹) مزمور 132 هو المسيح كملك (ابن داود)، ومزمور 133 هو المسيح ككاهن.

مزمور 134: يختتم هذا المزمور المجموعة بأن الأرض تبارك من صهيون. وصهيون هو مكان البركة على الأرض لأن الرب فيها. وتبدأ بركة نازلة أولاً على إسرائيل (مز 133: 3). ثم بركة من إسرائيل صاعدة بالشكر (مز 134: 1 - 2)، وأخيراً بركة بواسطة إسرائيل ممتدة للعالم (مز 134: 3).

المزامير من 135 – 136

ليس هذان المزموران كبقية المجموعات الأخرى من المزامير بل بالحري هو ملحق⁹⁰ للمجموعة السابقة من مزامير المصاعد. ويكونا إضافة قصيرة وهي تعطي تسبحة إسرائيل لأجل مراحم الرب إذ أنه أعادهم مرة أخرى.

مزمور 135: ينظر للإثني عشر سبطاً وهم راجعين إلى أرضهم ويقفون في ديار الرب، ويدعون لتسبيح الرب لخلاصهم ورجوعهم (ع 1 - 4). ويسترجعون بذاكرتهم قوته المتفردة للقضاء على أعدائه ونوالهم الخلاص (ع 5 - 12)⁹¹. وإذ استحضروا إلى أرضهم فإن الأسباب يحاكمها الرب وتخوم إسرائيل (حز 11: 9 - 10، 20: 34 - 38) حيث ينزع منهم المتمردين (الوثنيين) (ع 13 - 18). ثم يتوقف القضاء ويحرض إسرائيل لتسبيح الرب الساكن في صهيون والأمم ("خائفي الرب") وأيضاً في دوائر هذا النداء (ع 19 - 21).

مزمور 136: في مزمور 135 كان الفداء لإسرائيل لتسبيح الرب لخلاصهم. والآن في هذا لمزمور نجد تجاوب إسرائيل. إنهم يبتهجون بخلاصهم بالتسبيح للرب لأجل رحمته. ويستعيدون في تسبيحهم خلاصهم الكامل ورجوعهم إلى أرض ميراثهم. وهذا ينطبق رمزياً على خلاصهم من المصريين القدماء. قارن أش 11: 15 - 16، 51: 9 - 11، أر 16: 14 - 15. وأما ترنيمتهم فتكرر تلك اللازمة "لأن إلى الأبد رحمته" (وتكرر 26 مرة).

(⁹⁰) انظر يوحنا بليت "تأملات موجزة في المزامير" صفحة 150، ف. جرانت "الكتاب المقدس العددي" المزامير صفحة 459، يوحنا داربي "ملاحظات وتعليقات" المجلد 3 صفحة 253 و255.
(91) خلاص إسرائيل من المصريين القدامى هو ظل لخلاصهم في المستقبل انظر ملاحظات على مزمور 87.

المزامير من 137 – 150

مزمور 137: يبدأ هذا المزمور المجموعة الأخيرة من السفر⁹². ومرة أخرى ترى العشرة الأسباط من إسرائيل وهي خارج أرض موعدتها (ع 1 و 4) وهي تعير من الأمم (ع 1 - 3). ويحرك الله قلوبهم نحو أورشليم وأرض سكنهم لكي يشعروا أنه هو المكان الذي يرتبطون به. وكنتيجة لذلك فهم غير قادرين أن يرنموا أو يفرحوا حتى يعودوا مرة أخرى إلى صهيون (ع 4 - 6). ورجبتهم في الرجوع إلى صهيون تجعلهم يطلبون ويصلون للأجل القضاء على أعدائهم الذين دمروهم من قبل (ع 7 - 9). وبابل كلاهما سيتم القضاء النهائي عليهما كما في أسفار الأنبياء (عو 18، أش 13: 19 - 20، 14: 22).

مزمور 138: وبالمباينة مع المزمور السابق فإن أسباط إسرائيل ترى فرحة وتسبح الله (ع 1). لقد صرخوا إلى الرب فأعطاهم قوة ن لدنه (ع 3) لكي يجعل طريقهم نحو أرضهم (ع 7) وإذ لم يصلوا إلى الأرض فإن تسبيحه يتجه نحو الهيكل (وإن كانوا ليسوا هناك بعد)⁹³. وهذا المزمور به يعطي مصدرين عظيمين لإسرائيل في الطريق (ع 2 - 3) وهما كلمة الله والصلاة ("في يوم دعوتك" أو صرخت) بالنظر إلى إحيائهم أو رجوعهم إلى أرضهم وإخضاع أعدائهم (ع 7 - 8). وهم يضرمون

(⁹²) ترىنا المجموعات المختلفة في هذا السفر أن الأسباط العشرة من إسرائيل هم خارج أرض الموعد وعائدين إلى الرب في صهيون. ويخبرنا الكتاب أنهم شنتوا في كل الأمم (تث 28: 25، مز 107: 3). ونراهم آتين من الجنوب (مز 114)، ومن الشمال ومن الشرق (مز 120). والآن من الغرب. وبابل تطابق الأمم الغربية.
(⁹³) ربما يكون موقع الهيكل في الأرض المقدسة. ومن المشكوك فيه أن يكون الهيكل الألفي قد بني بعد.

ثقتهم من جديد في الرب ويتوقعون الوقت الذي فيه جميع أمم الله تسبحه (ع 4 - 5).

مزمور 139: وإذا تقترب الأسباط من حدود الأرض فإن الرب يستحضرهم إلى البرية لكي يفحص حقيقة قلوبهم (حز 11: 9 - 10، 20: 34 - 38). ولا شيء يمكن أن يفلت من عينه المقدسة. وترى هنا أوجه عديدة من قدرة الرب الإلهية في فحصه لهم: فمعرفته التامة بكل شيء (ع 1 - 6)، وحضوره في كل مكان في ذات الوقت (ع 7 - 12)، وقوته غير المحدودة (ع 13 - 18). أما نتيجة هذا الفحص فإن الأشرار (أو المتمردين حز 20: 38) ينزعون من وسطهم وينظر لهم كأعداء الرب (ع 19 - 21). أما الذين لهم إيمان حقيقي وهم متذللون تماماً فسوف يحضرون إلى الأرض وبارادتهم المنكسرة وأفكارهم المحكومة عليهم يتركون برغبة واحدة أن يقودهم الله في الطريق الأبدي (ع 23 - 24).

مزمور 140: وهم إذ احضروا إلى أرض ميراثهم واستقروا هناك، فإن أسباط إسرائيل سيقلون بسبب مضايقة جيوش الأعداء التي اجتمعت للحرب. ونعرف من النبوة أن هذه الجيوش التي تصعد على أسباط إسرائيل العائدة إلى أرضها هي تحت قيادة جوج (روسيا) انظر حز 36 - 39، ومزمور 140 إلى 144 يصف أحزان الأسباط المجتمعة من إسرائيل بسبب ما يعانوه من جيوش روسيا والأمم العديدة المتحدة معها. والبقية من إسرائيل (الاثني عشر سبطاً) تطلب من الرب أن يحفظها من

"الشرير ورجل الظلم" الذي هو الآشوري في صورته النهائية (جوج روسيا)⁹⁴ ومحاولة العدو في ذلك الوقت هو "تعثير" أو "تقليب" إسرائيل الجديدة المستقرة (حز 38: 8 - 13). و"الشرير" (الإسرائيليين المرتدين) الذين استبعدوا من بين الأسباط العائدة من إسرائيل. وتركوا عند حدود الأرض (مز 139: 19 - 20) يصبحون في ارتباط مع الآشوري عند صعوده. ومن الواضح أنهم سينزعون عندما تتقدم هذه الجيوش نحوهم (ع 1 - 5) 95. وإذ يجب على صراخ إسرائيل، فإن الرب يحميهم "ظللت رأسي في يوم القتال" (ع 6 - 8). قارن مزمور 46: 4 - 6، نا 1: 7، أش 26: 20 - 21، 37: 33 - 34، مي 5: 5. إنهم يطالبون الرب أن يبدي الرأس⁹⁶ لتلك الجيوش المهاجمة لكي يفرحوا بالشكر لاسمه (ع 9 - 13).

مزمور 141: ويصل تقدم جيوش الآشوري (جوج - روسيا) إلى نهايته عندما يزداد صراخ البقية من إسرائيل ويصبح أكثر عمقاً. وينظر إلى صراخهم في هذا المزمور باعتباره صلاة. في مزمور 142 نجده تضرع (فهو أكثر توسل)، وفي مزمور 143 نجده صلاة مع تضرعات (تأتي في صيغة الجمع). إنهم يطلبون حماية الرب، ورجبتهم أن تقبل صلاتهم كبخور (ع 1 - 2). ومع أن إسرائيل يسترد للرب في ذلك الوقت غير أنه في البداية لا يعرفوا حقيقة قلبه تجاههم وغير متيقنين من صلاحه وعنايته بهم.

(94) "رجل الظلم هو الآشوري، العدو التالي لليهود" يوحنا داربي "ملاحظات وتعليقات" المجلد 3 صفحة 264، "جوج هو الصورة النهائية للآشوري" يوحنا داربي - خطابات مجلد 1، صفحة 522 - 523.

(95) لوندين "ملاحظات على الكتابات النبوية" صفحة 32، "مصر، آشور، إسرائيل" صفحة 43.

(96) "الرأس" في اللغة الأصلية العبرانية هي "روش" وهي ذات جذر كلمة روسيا ترجمة يوحنا داربي في حز 38: 2.

وذلك كان من الضروري أن يتضرعوا لتجربة الغزو الآشوري⁹⁷ الثاني حتى يتعلموا أن يثقوا في الرب وفي قوة حمايته وحفظه لهم. ويقبلون الأحزان كتأديب من الرب الذي يفحص قلبهم ويخلصهم من الشر الكامن فيهم. ويستمرون في الصلاة حتى ينزع بالقضاء هذه الأدلة (الآشوري) المستخدمة لتأديبهم عندما تصل التجربة إلى نهايتها (ع 3 - 6). ويتذكرون المذبحة المؤلمة في الهجوم الأول (مز 79: 1 - 3، الخ....) ويصلون لكي لا تتكرر مرة أخرى (ع 7 - 10).

مزمور 142: وإذ تزداد أحزانهم عمقاً فإن أسباط إسرائيل يستمرون في الصراخ إلى الرب. وتسمى هذه تضرع (ع 1 - 3). فليس لإسرائيل أمة أو قوة تطلب منها المعونة (ع 4)، لأن كل الأمم باستثناء الذين هم بقيادة جوج قد أخضعوا في ذلك الوقت. وعند إذ يتطلعون إلى الرب وحده كمصدرهم الوحيد ويثقون فيه كملجأهم الذي لن يخزيهم (ع 5 - 7).

مزمور 143: هذا المزمور يرينا أحزان أعمق. ففي مزمور 142 كان هناك "تضرع" (أو توسل جاد)، ولكن هنا نجد "التضرعات" المزمور تعبير عن العوز المدقع والتام ولذلك نرى فحص القلب الكامل والرجوع إلى الرب. إنهم يتذكرون ما فعله الآشوري في هجومه السابق (الغزو الآشوري الأول - ملك الشمال والتحالف العربي معه مز 79: 1 - 3) عندما أخرج الأرض كلها ويخشون من وقوع مذبحة أخرى

(⁹⁷) في الغزو الآشوري الأول ينجح ملك الشمال والدول العربية المتحالفة معه في غزو إسرائيل (مز 73: 18 - 19، مز 74: 1 - 8، مز 75: 3، مز 79: 1 - 3 و 7، مز 80: 12 - 16، الخ..). أما في الغزو الآشوري الثاني بقيادة جوج روسيا فلا نجده ينجح. وسيرجع الرب إلى صهيون (أورشليم) عندما يأتون إلى الأرض وسيقضى عليهم على جبال إسرائيل (حز 38 - 39).

مشاهدة (ع 1 - 3). ويتطلعون إلى الرب لإجابة سريعة لتضرعاتهم. كانت روحهم قد جربت إلى النهاية، وهم متحققون أنهم بدون معونة الرب فلا أمل في شيء ونهايتهم ستكون مثل الذين هبطوا قبلهم في الحفرة (ع 4 - 8). وفي التماس نهائي يصرخون إلى الرب لكي يبيد العدو حتى يخلصوا (ع 9 - 12).

مزمور 144: هذا المزمور هو إجابة لصراخ إسرائيل في المزامير السابقة ويرينا نتيجة قيام الرب ليخلص شعبه إذ يقضي على أعدائهم ويأتي بهم إلى الملك الألفي. وكما في مزامير كثيرة فإن العدد الأول والثاني يكون رأس المزمور ويلخصه. والرب يثبت نفسه أنه الملجأ الذي يحتاجه إسرائيل. إنه نهض لينضع الشعوب (الأمم) لإسرائيل. واستخدم إسرائيل في المعركة (ع 1 - 2). قارن (أر 51: 20 - 23، مي 4: 11 - 13، 5: 5 - 8). وفي ضيقتهم يصرخ إسرائيل للرب ليطأ طيء السماوات للقضاء على هؤلاء الأمم الأعداء ("بني الغربة" أو "الغرباء") الذي ينظر إليهم مرة أخرى أنهم "مياه كثيرة" (ع 3 - 8). قارن (مز 46: 3، مز 65: 7، مز 93: 3، الخ....). والأعداد من 9 - 51 تصف الفرح والبركة التي ستكون من نصيب إسرائيل في ذلك اليوم عندما يخلصهم الرب من كل مضايقيهم.

مزمور 145: وهم إذ يخلصون من كل ضيقاتهم فإن إسرائيل تعيد وتحتفل بخلصها الكامل بالتسبيح للرب كالمسيا الملك. وإذ يستعلن الملك الألفي فإن مجد المسيح كالملك يمتد إلى كل العالم. والمسيح يقود التسبيح لله (مز 22: 22) لأجل أعماله العجيبة (ع 1 - 7). ولأجل رحمته (ع 8 - 13) ولأجل قوة حفظه لكل

خليقته (ع 14 - 21). وبينما شعبه يحفظ فإن أولئك الذين يظهرون أنفسهم كأشرار في الملك يتعامل الله معهم بالقضاء (ع 20، مز 101: 3 - 8، صف 3: 5، زك 5: 1 - 4).

مزمور 146: تسمى الخمسة المزامير التالية "مزامير الهليلويا العظيمة" (وتسمى أيضاً "الهليليل الكبير"). وهناك مزامير سابقة لهذه المزامير تبدأ أو تنتهي بـ "هليلويا" أما هذه المزامير فتبدأ وتنتهي بـ "هليلويا" ولهذا تكون نهاية مناسبة للمجموعة كلها التي تصف تسبيح الأرض كلها. وكلمة "يسبح" في الأصل العبراني اللغوي تتكرر 37 مرة في هذه الخمسة المزامير. وإسرائيل العائد قد تعلم عدم نفع الثقة بالإنسان. ولقد وجدوا أن الرب هو كل شيء (ع 1 - 5). لهذا تقدم له التسبحة كخالق لكل شيء، والحافظ للحق (وربما يشير بهذا إلى المواعيد المعطاة للآباء) وكالمخلص للمظلومين (ع 6 - 7). وفي الجزء الأخير من المزمور فإن الرب يعتق الخليقة التي استعبدت بسبب الخطية (روميا 8: 20 - 23). وتفتح أعين العميان ويقوم ويشفي المنحنيين (لوقا 13: 11 - 13) (ع 7 - 10). قارن إشعياء 35: 5 - 6.

مزمور 147: يستمر تسبيح الرب. ويعاد بناء مدينة أورشليم بعد خرابها (مز 79: 1 - 3) ويعرف الرب كبانيتها. قارن أش 61: 4، أر 30: 18، 31: 38 - 40، عا 9: 14 وأي إسرائيلي باق خاصة من العشرة الأسباط العائدين من أجزاء مختلفة في الأرض التي تشتتوا إليها، سيحضرون إلى أورشليم بواسطة الرب. قارن أش 11: 11 - 12، 66: 20. وسيعزيهم الرب ويجعلهم يرثون نصيباً في الملكوت (ع

1 - 6). ويستمر تسبيح الرب في الازدياد (ع 7 - 12). وستبقى الأربعة الفصول في الأرض (ع 14 - 20).

مزمور 148: وهو يدعو كل الخليقة من أرقى الكائنات (الملائكة) إلى أدناها (الزواحف) لتشارك في الهليلوليا العظيمة (ع 1 - 10). وملوك الأرض وكل الشعوب في جميع الأمم، الكبار والصغار مدعوة لتشارك في التسبيح (ع 11 - 13). إنه يسبحونه لعظمته كخالق (ع 5). ويختتم المزمور بإسرائيل الذي له مكان القرب من الرب في جانب الملكوت الأرضي (ع 14).

مزمور 149: وإذ الخليقة كلها تسبح الرب كخالق (مزمور 148)، فإن إسرائيل تسبحه كالفادي. وهي تسمى "ترنيمة جديدة" (ع 1 - 4)، فإن القضاء موضوع في يدي إسرائيل (ع 5 - 9) وسيستخدمون من الرب لحفظ بره وقضائه في الأرض الألفية (إش 60: 17، مى 5: 8 - 9).

مزمور 150: وهنا تعلق أنغام التسبيح إلى أقصى درجة ممكنة فالخليقة كلها تشارك في تسبيح الله. والمزمور الأخير هذا يرينا أين سيكون التسبيح - في قدسه (ع 1)، لماذا يسبح - لكثرة عظمته (ع 2)، وكيفية تسبيحه - بجميع أنواع الأدوات الموسيقية⁹⁸ (ع 3 - 5)، وفي النهاية من الذي يقوم بالتسبيح - كل نسمة أو كل من به نفس (ع 6).

بروس انيستي

(⁹⁸) هذا صحيح ويتفق تماما مع الشعب الأرضي الذي يقدم العبادة الأرضية.